الهدف
سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF - 24 - 4 - 1976 - NO. - 348 - VOT - 7

السبت - ٢٤ نيسان - ١٩٧٦ - العدد - ٣٤٨ - السنة السابعة - الثمن ٥٠ قرشا

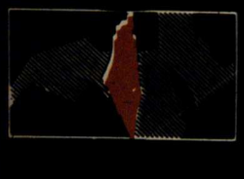

المؤامرة مستمرة لفرض التسوية

اميركا تكشف اوراقها والفاشية تقامر بمصير الوطن

الهدف

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٤ نيسان ١٩٧٦
العدد ٣٤٨ السنة السابعة

صدر عام ١٩٦٩ اسبوعيا
ثم يوميا
رئيس التحرير
نسام العسلي
المدير المسؤول
احمد اسكندر
المدير الفني
محمد دوجي

ثمن النسخة
لبنان ٥٠ قل
سوريا ٦٠ قرش
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ١٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.ع.م ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ضد مخطط التصفية

منذ سنة كاملة يشهد قطرنا اللبناني نزيفا دمويا نتيجة للهجمة الرجعية الشرسة التي تنفذها القوى الانعزالية ضد جماهيرنا الكادحة في لبنان مستهدفة عزلها عن طلائعها الثورية المتمثلة بالحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية المناضلة .

هذه الهجمة جاءت تنفيذا لحلقة في سلسلة المخططات التي تحيكها الدوائر الرجعية والصهيونية .

فمنذ تواجد العمل الفدائي على الساحة العربية .. والثورة الفلسطينية تتعرض لمؤامرات التصفية التي تنفذها الرجعية المحلية بتوجيه من الامبريالية العالمية لفرض حلولها الاستسلامية بدءا من مشروع روجرز ، الذي رافقه مجازر ايلول وجرش وعجلون في الاردن ، ثم تلاه قرار بعض الانظمة المجاورة حدودها للارض المحتلة بمنع العمل الفدائي من الانطلاق من اراضيها لتأدية واجبه المقدس . كما جاءت حوادث نيسان وتشرين وايار في لبنان لتؤكد ترافقها مع الحلول السلمية . التصفوية المطروحة . الا ان استفادة الثورة من تجربتها في الاردن وتلاحمها مع جماهيرنا الشعبية الكادحة حال دون تحقيق القوى المعادية لمآربها وهكذا جاءت بداية تحرك اليمين اللبناني لمواجهة حاسمة حيث بدأت استعداداته بعد هزيمة ايار مباشرة بانتصار اللحظة المناسبة للتفجير

وبعد اعتراف الانظمة المستسلمة بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يكرسان القبول بالكيان الصهيوني ، وبعد توقيع اتفاقية الكيلو ١٠١ بين النظام المصري والعدو الصهيوني ، التقت القوى الانعزالية والانظمة الاستسلامية على هدف واحد وهو تصفية المقاومة الفلسطينية المقاتلة لتمرير حلولها . فجاءت الحوادث الدموية الاخيرة في لبنان لضرب جماهيرنا الكادحة وطلائعها الثورية المتمثلة بالحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية المناضلة لتغطية اتفاق سيناء - المؤامرة وجملة الاتفاقات والصفقات التي تعمل الامبريالية العالمية ، جاهدة ، على تنفيذها على فصول ومراحل . الا ان الصمود الرائع ، أمام اعنف الهجمات الشرسة ، الذي ابداه تلاحم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية المسلحة جعلها تنطلق من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم ، خاصة بعد مشاركة جماهيرنا بشكل واسع وفعال نتيجة تفاعلها مع الاحداث . وهنا بدأت محاولات النظام السوري لافساح المجال أمام اليمين الانعزالي لاعادة تنظيم صفوفه .

اننا ندين المواقف التي تؤدي ، عمليا ، الى تجريد جماهيرنا الشعبية المقاتلة وطلائعها الثورية من «الانتصارات التي حققتها بالدم الغالي وبالآف الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن عروبة لبنان . كما ندين التحركات المشبوهة للاسطول السادس الامبركي حول شواطىء لبنان التي جاءت متممة للحشود الصهيونية على الحدود الجنوبية . المجد للثورة الفلسطينية المقاتلة، عاشت الحركة الوطنية اللبنانية .

رابطة الطلبة اللبنانيين في الجزائر

ليتركوا شعبنا يقرر مستقبله

هؤلاء الذين يتظاهرون بالتعاطف مع شعب لبنان ويعرضون الوساطات ويبدون الاستعداد في كل وقت لايفاد « المبعوثين » .. لماذا لا يتركون شعبنا يقرر مستقبله بنفسه ؟ أم ان قوة وتعاظم حركتنا الوطنية وحلفائنا الثوار الفلسطينيين قد اصابتهم بالفزع والرعب ، ويريدون انقاذ النظام الفاسد المتعفن «حرصا على مصلحة الشعب اللبناني» !!؟

مصطفى فايد
رمل الظريف - بيروت

التراث الفلسطيني

ارجو من الرفاق العاملين في « الهدف » ان ينشروا في كل عدد لمحة عن بلدة فلسطينية لكي يعرف القراء المزيد عن تراث شعبنا الفلسطيني .

م.م
معسكر الجليل

مع الفقراء

تحقيقاتكم من ارض الواقع وعلى الطبيعة حول مشكلات الفقراء تجعل من « الهدف » منبرا لنا نحن الذين لا نجد من يرفع صوتنا وسط كل هذا الذي يجري في لبنان ووسط المساومات الدائرة حول حقوقنا ولقمة عيشنا .

محمود سليم
صور - لبنان

صد الطائفية

مقالات « الهدف » خلال الاحداث الدامية تبرهن لكل من يتابعها على انها تتخذ موقفا قاطعا وحاسما ضد الطائفية ودعواتها البغيضة المريضة . كما ان دفاعها عن المصالح الحقيقية لجماهير الشعب اللبناني تؤكد اخلاصها وجدية ونزاهة رؤيتها للتلاحم ووحدة المصير بين اللبنانيين والفلسطينيين .

ك. سعيد
رأس بيروت

موقفنا

اسبوع خلط الأوراق

انقلب الاميركيون من الرهان على الدور السوري في لبنان الى الضغوط على سوريا وتراجع الفاشيون عن ترحيبهم بمبادرة دمشق ليستأنفوا التصعيد العسكري واجراءات التقسيم

« أسبوع خلط الاوراق » .. هذا ما يمكن ان توصف به التطورات لعسكرية والسياسية التي شهدتها الساحة اللبنانية (بكامل أبعادها الداخلية والخارجية) خلال الايام العشرة الماضية .. فكيف جرى هذا « الخلط » ؟ والى أين يمكن ان يؤدي ؟

يمكن العودة في البحث عن بداية عملية « الخلط » هذه ، الى وصول المبعوث الاميركي دين براون .. فحتى ارسال ذلك المبعوث ، كانت تصريحات المسؤولين الاميركيين تؤكد تفاؤلهم بقدرة « المبادرة السورية » على الاستفادة من الاحداث اللبنانية ، ليس لحماية النظام اللبناني الرجعي المتهاوي وقواه الفاشيه فحسب ، وانما ايضا لتحقيق نوع معين من التحجيم السوري لنهوض الحركه الوطنيه اللبنانية ، ومن الاحتواء العملي لحركه المقاومه الفلسطينية . الامر الذي يختتم المسرحية الدموية في لبنان من جهه ، وينقذ - من جهه اخرى - الصيغة السورية - الاردنيه - الفلسطينيه بشكل يفتح الباب واسعا أمام مفاوضات عربيه - اسرائيلية جديدة على الجبهه الشرقيه - الشمالية قبل حلول نهايه ايار (موعد التجديد للقوات الدوليه في الجولان) ، كما يمنح الادارة الاميركيه الحالية نصرا شرق اوسطي جديدا يدعم حملة الرئيس فورد الانتخابيه داخل الولايات المتحدة .

وضمن هذا الموقف الاميركي ، كان ترحيب الفاشيين اللبنانيين بالمبادرة السوريه وتأييدهم لها الى درجة صرف الانظار عن كل « قدسيات السيادة » ، والقبول بدخول القوات السوريه الى لبنان والمراهنة على الصدام المحتمل بينها وبين قوات الحركة الوطنية والمقاومة .

« مبادرة » تغير الحسابات

لكن فشل « المبادرة السوريه » سياسيا ، وعدم ضمان أن تجري نتائج الصدام العسكري بين قوات النظام السوري وقوات الحركة الوطنية وحركه المقاومة ، في مجرى يخدم هذه الاهداف الاميركية .. وخشية واشنطن من أن يقود ذلك الصدام الى نتائج معاكسة كليا لتلك الاهداف .. جعل الولايات المتحدة تقلص مراهنتها على المبادرة السورية ، وتستعيض عنها بمبادرة أميركية مباشرة هي مهمة مبعوثها الخاص دين بروان ..

وبهذه المبادرة الاميركية بدأت عملية خلط الاوراق :

- النظام السوري نفسه ، بدأ بمراجعة حساباته ، والتخوف الفعلي من عملية الصدام العسكرية بين قواته وقوات الحركة الوطنية والمقاومة في لبنان ، وما يمكن ان يجره هذا الصدام من مضاعفات حتى داخل سوريا نفسها . والتخوف الفعلي ايضا من ان تكون الولايات المتحدة - بعد فشل مبادرته السياسية في لبنان - قد بدأت باعادة النظر في مدى قبولها للصيغة السورية - الاردنية - الفلسطينية ، بكل ما تعنيه اعادة النظر هذه من احتمالات ، لا يستبعد ان يتحول المزيد من التورط السوري في لبنان ، بموجبها الى فخ للنظام السوري نفسه .

وأمام هذه الاحتمالات لم يعد أمام دمشق من مخرج معقول ، سوى التراجع عن احتمالات الصدام مع الحركة الوطنية والمقاومة .. في نفس الوقت الذي كانت فيه الحركة الوطنية والمقاومة تخشيان من أن يؤدي ذلك الصدام الى خدمة عسكرية وسياسية جلى للقوى الفاشية ...

التصعيد الفاشي .. لماذا ؟

وضمن هذا الوضع ولد « اتفاق دمشق » الذي حد من احتمالات الصدام بين القوات السورية والحركة الوطنية والمقاومة .. لكن نتائج هذا الاتفاق لم تقف عند هذه الحدود ، بل كان له انعكاسات سياسية وعسكرية اخرى .

واجب القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية والعربية التصدي النضالي الجدي لتصفية المشروع الفاشي واحباط المؤامرة الامبريالية

براون : رهان خاسر

فورد : تمديد قوات الطوارىء في الجولان .. هدف مباشر

أولا : اذا كان الفاشيون قد رحبوا بالمبادرة السورية ، فان ذلك لم يكن الا لمراهنتهم على احتمالات الصدام بين القوات السورية وقوات الحركة الوطنية والمقاومه .. وبتقلص تلك الاحتمالات بعد اتفاق دمشق، كان من الطبيعي ان ينقلب الفاشيون ويتخذوا موقفهم الطبيعي ، فيعارضون الاتفاق ويعودون الى نغمه « السيادة » التي كانوا أسقطوها في السابق ...

ومن هذا المنطلق كانت تصريحات شمعون والجميل ، ومماطلة فرنجية في التوقيع على التعديل الدستوري للمادة ٧٣ .. لا بل ان موقفهم لم يقف عند هذا الحد بل تعدوا ذلك الى التصعيد العسكري واتخاذ الاجراءات التي تهدد بالتقسيم (الهجوم على ضهور الشوير من ضمن عملية تطهير المواقع الوطنيه داخل خريطه الدويلة الفاشيه .. الاستيلاء على مرفأ جونية .. اعلان حكومة الظل من قبل بشير الجميل .. ممارسة الاجراءات الحكوميه كفرض نظام منع التجول ومنع سفر الشباب واقرار التجنيد الاجباري) ...

ثانيا : انقلب الاميركيون من مستفيدين مباشرين من الدور السوري في لبنان ، الى ضاغطين على النظام السوري .. وذلك ما أوضحه تصريح الرئيس فورد نفسه الذي ربط فيه بين انتهاء الازمة اللبنانية وبين التمديد للقوات الدولية في الجولان . ومن الواضح ان الموقف الفاشي المعروض في العدد السابق ، كان بارشاد المبعوث الاميركي بروان القابع بصمت في العاصمة اللبنانية .

يضاف الى ذلك كشف النقاب عن دور الاسطول السادس الاميركي في دعم الفاشيين وتزويدهم بالاسلحه والذخائر والمؤن .

ثالثا : بدأ الاميركيون في محاوله جديدة لشق التلاحم بين المقاومة والحركه الوطنيه اللبنانيه ، وذلك بالتلويح لمنظمة التحرير بامكانيات زيادة حصتها في مساعي التسويه شرط ان تلعب « دورا مسؤولا » في الازمه اللبنانيه .. وقد ظهر هذا التلويح جليا في مقال افتتاحي لصحيفه « نيويورك تايمز » المعروفه الصله بالدوائر الرسمية الاميركية . أوضحت فيه الصحيفه المذكورة ان « من مصلحه واشنطن والقدس ـ والفلسطينيين انفسهم ـ الان تحديد الدور المتماسك والمسؤول الذي تستطيع منظمه التحرير الفلسطينية القيام به في المفاوضات حول اتفاق في الشرق الاوسط » !! واضافت قائله « ويتحتم الان على الولايات المتحدة ان تضع منظمه التحرير الفلسطينيه موضع اختبار بوصفها طرفا مقبلا في المفاوضات » .

هدف الرهان الاميركي

من كل ما تقدم يتضح ان الولايات المتحدة ، في مراهنتها على أي دور لاي طرف محلي وطني او غير وطني ، انما تستهدف دائما مصالحها التآمريه ، التي في رأسها شق وتصفية حركه التحرر الوطني العربية بمختلف فصائلها .. وان القوى الفاشيه في تأييدها لاي تحرك يقوم به هذا الطرف او ذاك ، انما تسعى لتوظيف ذلك التحرك في خدمة مشروعها الفاشي التصفوي ..

وهذا كله يؤكد صحه وسلامه الخط الذي طالما حددته الحركة الوطنية اللبنانيه والتزمت به قواعد المقاومه والجماهير .. الخط الذي يقول بضرورة وحدة الموقف الوطني اللبناني والفلسطيني والعربي على أساس التصدي للمشروع الفاشي وللمؤامرات الامبريالية الصهيونية التي تدعمه .. وان أيه محاولات لطمس وضوح هذا الموقف واعاقة نرجمته النضالية العملية مهما بدا مقبولا لهذا الطرف او ذاك ، لن يكون في محصلته النهائية الا خدمه للمشروع الفاشي وللمؤامرات الامبريالية والصهيونية التي تحتوي ذلك المشروع ..

من هنا نرى ، ان اتفاق دمشق ـ على ما فيه من مآخذ ليست بسيطة اطلاقا ـ يمكن ان يعتبر الفرصة المجدية ، اذا ما فهمت كل الاطراف المعاني الحقيقية لعملية « خلط الاوراق » التي رافقته وأحاطت به .. ويصبح من الضروري ـ كما أعادت قوى العدو النظر في حساباتها السابقة ـ ان تعيد كل القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية والعربية تقييم مواقفها السابقة لصالح عملية التصدي النضالية الجدية من أجل تصفية المشروع الفاشي واحباط المؤامرات الامبريالية والصهيونية .. وهذا لا يكون بغير دعم الحركة الوطنية اللبنانية الى أقصى الحدود في معركتها المصيرية المستمرة .

«الهدف»

بريتوريا ـ تل ابيب

الجانب العسكري للمعاهدة العنصرية

فورستر : الخوف على النفط العربي !!

● برغم ان شيئا لم يعلن عن اتفاقية عسكرية عقدت بين تل ابيب وبريتوريا ، خلال الزيارة التي قام بها رئيس وزراء جنوب افريقيا العنصرية ، بل وان النفي هو الخط الذي اعتمده المسؤولون في كلا العاصمتين الا ان بضعة مؤشرات تدل على أن مسأله التعاون العسكري بين الكيانين العنصريين كانت من أهم المواضيع التي بحثت ، وان لهذا التكتم اسبابا افريقية وعربية .

لقد رد رئيس الوزراء العنصري فورستر على ما قيل عن ان زيارته تستهدف التسلح ، بالقول بانه « كلام فارغ » . ولكن من المعلوم والمنشور، بان فورستر في اسرائيل ، قام بزيارات لها دلالتها : لقد تفقد زورق حربي حامل للصواريخ الموجهة في ميناء حيفا . كما تفقد طائرات « كفير » المقاتلة وقاذفه القنابل ، الاسرائيلية الصنع وذكرت التقارير الصحفية في الاعلام الغربي الاهتمام الذي ابداه فورستر بدبابات مصممة خصيصا للظروف الصحراوية ، وبطائرات هليكوبتر مضادة للدبابات ، تنتجها حاليا المصانع الاسرائيلية .

أما فيما يتعلق بالمعاهدة الاقتصادية ، الصناعية والعلمية التي عقدت بين الطرفين ، فانها في ظاهرها تبدو وكأنها قد استثنت المسائل الدفاعية ، ولكن من المؤكد ان الاتفاق قد تم بينهما على توثيق التعاون العسكري بين البلدين . وقد اشار المستشار العلمي لرئيس الوزراء الجنوب افريقي، الى هذا الامر ، اشارة ضمنية ، عندما تحدث عن « الفوائد العلمية الجمه في التعاون الاوثق مع اسرائيل ، خاصة في مجال الصناعة الالكترونية ... » ، وامتدح العلماء الاسرائيليين في التقدم الذي حققته اسرائيل « في المجالات العلمية المرتبطة بالابحاث الدفاعية » .

وكان مراسل صحيفة « الفارديان » اللندنية (٢ نيسان) في جنوب افريقيا قد اشار على ذكر احتمال التعاون العسكري بين البلدين ، عندما قال بأن اسرائيل هي احدى الدول القليلة ، «التي يمكن ان تزود الجمهورية (الجنوب افريقية) بالاسلحة الحديثة ، وان تشاركها في الخبرات التي اكتسبتها خلال حروبها مع العرب » ، مشيرا الى ان الصحف في جنوب افريقيا ممنوعة عن التطرق الى المسائل العسكرية ، وناقلا عن مصادر مطلعة في بريتوريا ، تأكيدها بان « تزويدات من الاسلحة الاسرائيلية في طريقها الان الى جنوب افريقيا » ـ ولا بد انها وصلت الان !

أما الحرص على سرية الجانب العسكري للمعاهدة المعقودة بين الطرفين العنصريين ،فيعود الى بضعة اعتبارات تهم الطرفين . فمن جهة ، لا تزال الديبلوماسية الاسرائيلية تواصل جهودها من اجل استعادة المواقع التي فقدتها في القارة الافريقية خلال السنوات الاخيرة . والاعلان عن الجانب العسكري للمعاهدة التي عقدتها مع جنوب افريقيا العنصرية من شأنها تخريب هذه الجهود .

أما الاعتبارات الجنوب افريقية فيمكن تلخيصها بكلمة ، بل باثنتين : النفط العربي . ويمكن القول ان الرجعية العربية قد نجحت الى حد بعيد، في ابعاد الاضواء الكاشفة عن حقيقة ان جنوب افريقيا العنصرية تتزود بالنفط العربي . وانها قد كافأت التأييد الافريقي للعرب في الصراع ضد اسرائيل ، بمواصلة تزويد عدو افريقيا العنصري الاول بالنفط العربي . وخوف رئيس وزراء جنوب افريقيا على مصير التزويدات النفطية العربية لبلاده ، هو السبب الرئيسي في ترحيبه بسرية جانب من جوانب المعاهدة ـ التعاون العسكري مع اسرائيل .

الخيط الرفيع بين التسوية في لبنان والتسوية في المنطقة

في العدد الماضي تطرقنا الى مساعي التسوية الاستسلامية والجهود المبذولة من اجلها على هامش مساعي « تسوية » الازمة اللبنانية .. فأوردنا كاحتمال متوقع بعد الذي جرى في لبنان (العجز عن تصفية المقاومة الفلسطينية او تحجيمها) وفي الارض المحتلة (انتفاضة الضفة الغربية وانتفاضة « يوم الارض » في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨) وبعد فشل المعادلة السورية ـ الاردنية ـ الفلسطينية في احتواء المقاومة وتشكيل جبهة تفاوض موحدة .. بعد كل ذلك ان يكون اصحاب التسوية وعلى رأسهم الولايات المتحدة بالطبع قد بدأوا بعملية توسيع للحيز الذي تشغله منظمة التحرير في تصورهم لصيغة التسوية ..

وضمن هذا التوقع قدرنا ان يكون المبعوث الفرنسي غوروس مجرد اداة اتصال بين المبعوث الاميركي ديبن براون وبين منظمة التحرير (على اساس ان براون لا يستطيع القيام بذلك الاتصال في هذه الفترة) وفسرنا لهفة الملك حسين على نجاح التدخل السوري في لبنان ووصوله الى الصدام مع المقاومة والحركة الوطنية باتجاه تصفيتهما او تحجيمهما ، على اساس خوف الملك من ان يكون توسيع الحيز « الفلسطيني » في التسوية على حساب دور النظام الهاشمي وحجم حصته ..

وخلال هذا الاسبوع كتبت صحيفة « نيويورك تايمز » الوثيقة الصلة بمطابخ السياسة الاميركية ، مقالا افتتاحيا نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية بتاريخ ٢٠ نيسان ما يلي :

« اوضحت اليوم صحيفة « نيويورك تايمز » في مقال افتتاحي ان من مصلحة واشنطن والقدس ـ والفلسطينيين انفسهم ـ الان تحديد الدور المتماسك والمسؤول الذي تستطيع منظمة التحرير القيام به في المفاوضات حول اتفاق في الشرق الاوسط » .

واضافت الصحيفة قائلة « ويتحتم على الولايات المتحدة ان تضع منظمة التحرير الفلسطينية موضع اختبار بوصفها طرفا مقبلا في المفاوضات » ؟؟

والملاحظ في الفترة الاخيرة وعلى هامش اتفاق دمشق الاخير ان التحركات المحيطة « بالازمة اللبنانية » قد بدأت تتكشف حول عمان (!)

فهل يمكن الاستنتاج من كل ذلك ، ان التوقع الذي اشرنا اليه في العدد السابق .. قد بدأ الشروع بوضعه موضع التنفيذ ؟

هذا ما سوف تؤكده او تنفيه تحركات الايام القليلة القادمة .

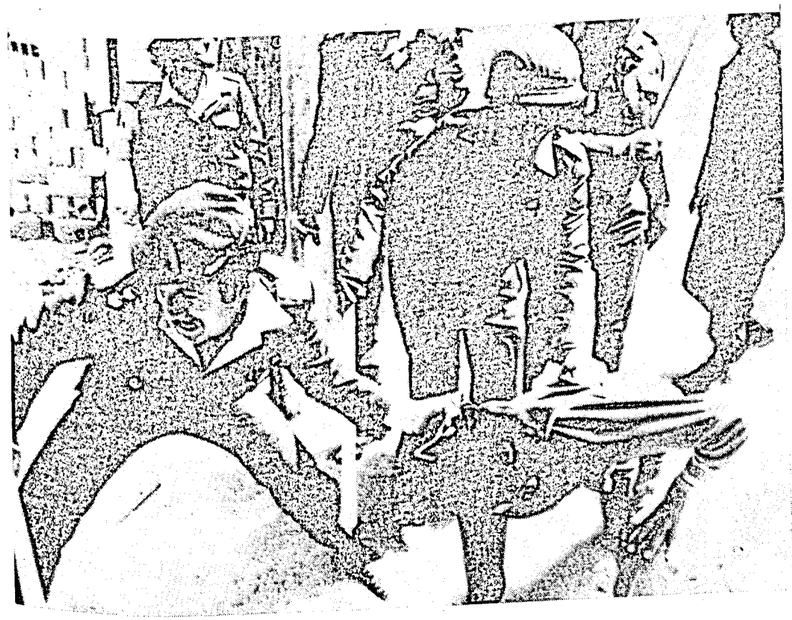

العرب يتصدون لمسيرة الاستيطان بالقوة

فرض منع التجول على اريحا ورام الله وجنين وطولكرم والقدس

في الوقت الذي تقوم فيه لجنة وزارية اسرائيلية خاصة باعداد مشروع واسع النطاق لاقامة مستعمرات اسرائيلية جديدة في الضفة الغربية المحتلة لتوطين ٤٠٠ ألف مهاجر صهيوني جديد، تقوم « جوش ايمونيم » بمسيرة استيطانية ضخمة في اتجاه اريحا ، وتقابل هذه المسيرة من قبل شعبنا الصامد بثورة عارمة.

ورغم تدخل جنود العدو وافراد البوليس الصهيوني المرابطون في اريحا والمرافقون للمسيرة لحمايتها ، فانهم لم يستطعوا ان يبعدوا المتظاهرين العرب عن التصدي للمستوطنين ومسيرتهم ، والاشتباك معهم ومع الجنود بالحجارة .

ولا تزال وكالات الانباء العالمية تتناقل اخبار الانتفاضة الجماهيرية التي قام بها شعبنا ضد مسيرة الـ ٤٠ الف صهيوني التي ترفع الشعارات واليافطات المنادية بأن الضفة الغربية المحتلة هي جزء لا يتجزأ من « ارض اسرائيل » .

نابلس تتصدى

انفجر الوضع في مدينة نابلس بشكل عنيف ، بين المتظاهرين العرب وجنود جيش الاحتلال ، حين تصدت دورية صهيونية كانت تجوب احد شوارع نابلس للتظاهرة العربية المضادة لمسيرة الاستيطان . وقد قام الشبان العرب برشق الجنود الصهاينة داخل البلدة القديمة بالحجارة ، فأطلق الجنود الصهاينة نيرانهم بشكل عشوائي على المتظاهرين مما اسفر عن سقوط ثلاثة جرحى من العرب ، استشهد احدهم اثناء نقله الى المستشفى متأثرا بجراحه ، الامر الذي ازم الموقف في المدينة، حيث دفع العدو الى حشد اعداد كبيرة من قواته وآلياته في النقاط الاستراتيجية داخل نابلس .

وفي اليوم التالي انطلقت مظاهرة جماهيرية حاشدة مخترقة شوارع المدينة اثر جريمة قوات الاحتلال، ومرة اخرى قامت قوات الاحتلال بالتصدي للمتظاهرين بالهراوات واعقاب البنادق في حين ردت عليهم جماهيرنا بالحجارة والزجاجات الفارغة كما قامت بحرق الدواليب في وجه سيارات قوات العدو التي تعقبت المتظاهرين .

وتفيد انباء وردت من الوطن المحتل إن الصدامات العنيفة التي وقعت في نابلس كانت من اعنف الصدامات ، وقد ادت اضافة الى استشهادالمواطن الفلسطيني سعيد طاهر الجبعة ، الى قتل ضابط صهيوني برتبة رائد واصابة العديد من الجنود الصهاينة .

هذا وقد اعترف متحدث عسكري صهيوني بمقتل الضابط ، الا انه حاول ان ينفي الانباء التي ذكرت ان المواطنين العرب قاموا باختطاف العديد من الجنود كاسرى .

ايضا .. جنين واريحا ورام الله

تصدت مدينة اريحا المناضلة للمسيرة الاستيطانية الصهيونية رغم نداءات المجلس البلدي الجديد بالافلاد الى الهدوء والسكينة . فمنذ الصباح الباكر اغلقت المتاجر والمحلات العامة ، وبدت المدينة وكأنها على فوهة بركان ، برغم قرار السلطات الاسرائيلية فرض منع التجول في المدينة . وقد اطلقت قوات العدو العيارات النارية ارهابا فوق المدينة لمنع المتظاهرين الصهاينة من الدخول .

اما في رام الله فقد سادها توتر شديد اثر تشييع جثمان طفل شهيد كان قد قتل برصاص الجنود الصهاينة في اثناء التظاهرات العنيفة التي جرت في المدينة استنكارا لاستشهاد طفل اخر برصاص عميل اردني - صهيوني .

وفي مدينة جنين اصيب احد المواطنين برصاص جنود الاحتلال اثناء التظاهرة التي انطلقت في المدينة احتجاجا على المسيرة الاستيطانية الصهيونية .

ورغم قرار منع التجول وزعت المناشير في مدينتي طولكرم والقدس المطالبة بانهاء الاحتلال الاسرائيلي . وقد تولى رجال حرس الحدود الصهاينة تفريق هذه التظاهرات بالقوة .

ونقلت وكالات الانباء تفاصيل مقتل الضابط الاسرائيلي على الطريق بين مدينتي نابلس وطولكرم ، فقالت ان شاحنة يقودها شاب عربي اصطدمت بالسيارة التي تنقل الضابط الاسرائيلي وطالبت الصحف الاسرائيلية السلطات بالتحقيق في الحادث لمعرفة ما اذا كان مفتعلا . وقالت هذه الصحف ان الحادث ليس الاول من نوعه اذ قتل عدد من العسكريين الاسرائيليين في الاشهر الماضية في حوادث سير تسبب فيها سائقون عرب .

« جوش ايمونيم » والاستيطان

ليست هذه هي المرة الاولى التي تقوم بها منظمة ايمونيم بمبادرة لضم المناطق المحتلة الى اسرائيل ، واقامة المزيد من المستوطنات فيها . فقد سبق المسيرة الاستيطانية الحالية غزوة استيطانية مكثفة الى جوار بلدة سبسطية الا ان هذه الغزوة قد فشلت بعد ظهور ردود فعل عنيفة من جماهيرنا في الارض المحتلة .

وفي المسيرة الحالية يدعي قادة «جوش ايمونيم» ان «مسيرتهم هذه تهدف الى التعبير عن معارضتهم لجلاء اسرائيل عن الضفة الغربية ، ومساندة مبدأ الاستيطان الصهيوني الحر في هذا الجزء من ارض اسرائيل القديمة » .

هذا ومن المؤكد ان المسيرة الاستيطانية الحالية تهدف ايضا الى ممارسة « الضغط » على الحكومة الاسرائيلية في المناقشة التي ستجري بعد اسبوعين او ثلاثة حول انشاء مناطق سكنية يهودية في الضفة الغربية المحتلة . فعلى اساس الموقف الذي ستتخذه الحكومة الاسرائيلية من هذا الموضوع سيتأكد مدى الاستعداد الاسرائيلي للتفاوض او عدم التفاوض مع طرف فلسطيني مستسلم .

ان القتال الدائر الان في لبنان ومحاولات تحجيم المقاومة الفلسطينية تمهيدا لاحتوائها ، وتشجيع الملك حسين للتدخل السوري ، مرتبط بشكل واضح بالتحركات التي تجري حاليا داخل الارض المحتلة.

لقد كشفت « نيويورك تايمز » في مقال افتتاحي صدر هذا الاسبوع عن الموقف الاميركي من قضية الشرق الاوسط . فقالت الصحيفة ان من مصلحة واشنطن والقدس - والفلسطينيين انفسهم الان تحديد الدور المتماسك والمسؤول الذي تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية القيام به في المفاوضات حول اتفاق الشرق الاوسط » .

هذا وادانت الصحيفة في مقالها ما اسمتهم بـ « الوطنيين المتطرفين قصيري النظر في الدولة العبرية الذين اشتركوا في المسيرة اليهودية في الضفة الغربية واعربوا عن اعتقادهم بأن المهمة الاولى للمسؤولين الاسرائيليين تتمثل في افساد التطلعات الطموحة لمتطرفيهم الذين لا يرون السلام الا في صورة امور واقعة وغزو » .

ومضت الصحيفة تقول : « ويتحتم على الولايات المتحدة ، وهي تساند تماما جميع المسؤولين الاسرائيليين الذين يقررون اتخاذ مثل هذا الموقف ان تضع منظمة التحرير الفلسطينية موضع اختبار بوصفها طرفا مقبلا في المفاوضات » .

● ● ●

ان حلقات المؤامرة الامبريالية تتكامل وتتضح اكثر فاكثر سواء في الارض المحتلة او في لبنان ، والرد الحاسم والوحيد الذي افشل هذه المؤامرة حتى الان هو تصدي جماهيرنا البطلة بالسلاح والحجارة للعدو الواحد الرجعي الصهيوني .

صهيوني يحمل رشاشه اثناء مسيرة الاستيطان

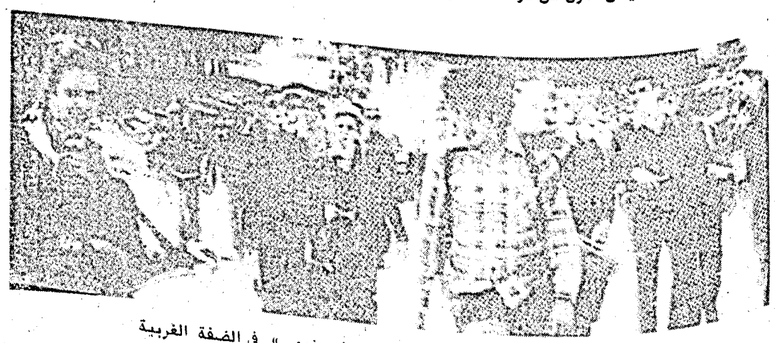

جانب من مسيرة جماعة « جوش ايمونيم » في الضفة الغربية

جنود اسرائيليون يطفئون الاطارات التي اشعلها المتظاهرون في طولكرم بعد فرض منع التجول

آلون : مشروع للادارة المدنية

بيريس : مدخل
« شرعي » للانتخابات !

رابين : خطوة نحو
تكريس الكيان الصهيوني

ورقة رابحة للعدو في المفاوضات القادمة

انتخابات البلديات ومشروع الادارة المدنية : وجهان لعملة اسرائيلية واحدة

□ الان ، وقد انتهت الجولة الثانية من انتخابات البلديات وما اسفرت عنه من نتائج وردود فعل ، أصبح من الضروري محاكمة المسألة ، في ضوء مقدماتها ، ونتائجها الاولية والافاق التي رسمها العدو لمخطط انتخابات البلديات ـ المؤامرة .

أولا : على صعيد المخطط الاسرائيلي :

بعد الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية في حزيران ١٩٦٧ مباشرة ، بدأت سلطات العدو في البحث عن مخارج وحلول مناسبة لتكريس احتلالها للاراضي الجديدة بأقل الخسائر ، وضمن نظرية « التعامل مع المعطيات الجديدة من موقع المنتصر وفرض سياسة الامر الواقع .. ومحاولة تطويع الارادة العربية والفلسطينية عبر سلسلة من الاجراءات والسياسات التي تكفل الوصول الى هدف سلطات الاحتلال الاستراتيجي تجاه الاراضي التي احتلت بعدوانها السافر » .

ومنذ اللحظه الاولى لتحرك الاجهزة الصهيونية على هذا الصعيد فقد كان واضحا في ذهن الاستراتيجيين الاسرائيليين ، بأن الوصول الى هدفهم هذا يتم عبر الاقنية التالية :

١ ـ تبديد الشخصية الفلسطينية ، وطمس الكيان الفلسطيني .

٢ ـ محاولات التشكيك ، والتقليل من شأن اية مظاهر لنضالات الشعب الفلسطيني وتعبيراته السياسية والعسكرية .

٣ ـ طرح مشاريع وبرامج تصفويه ، تجند لها مختلف الاجهزة والامكانات والتحالفات كي تجد طريقها الى الترجمة والتحقيق . وقد شكلت هزيمة حزيران وافرازاتها السلبية الارضية المناسبة لطرح مشاريع من هذا النمط ، حيث سادت مرحلة من الانحسار التي تلت الهزيمة شجعت العدو على البدء في تنفيذ مشاريعه التصفوية .

٤ ـ اعتماد القادة الاسرائيليين على وجود انظمة عربية رجعية واخرى مستسلمة تشكل الاحتياطي المؤكد للامبريالية ، وركائزها المخلصة في المنطقة واستعداداتها المستمرة لتقديم التنازلات الوطنية ، وحماسها لانهاء القضية الفلسطينية وهموم افرازاتها الثورية وتخلصا من مآزقها الاستراتيجية وازمتها البنيوية وتناقضاتها الداخلية .

٥ ـ محاولة العدو خلق جسور محلية عميلة من الاطارات القابلة بالاحتلال ومرتبطة به اقتصاديا وسياسيا ، وتربيتها في المختبر الصهيوني بما يضمن استعدادها لتنفيذ مخططاته ولتكون هي البديل الاستراتيجي لحركة التحرر الثورية الفلسطينية .

وقد بدأت مجموعة العمل الاولى في تنفيذ اولى مراحل « المهمة الاسرائيلية » ضمن الافاق السابقة حيث قام حاييم هرتسوغ حاكم القدس العسكري وعوزى نركيس ، وداود فارحي (وكان ذلك في ٦٧/٦/٣٠) باللقاء مع بعض الشخصيات الفلسطينية مرة في فندق الامبسادور واخرى في كريسماس هاوس والاورينت هاوس ، في محاولة لتعميق ما يمكن ان يطلق عليه « سيكولوجية الهزيمة » والقاء اللوم على الدول العربية ، والتركيز على مسألة الضياع وفقدان كل شيء نتيجة الحماقات العربية المتكررة واضاعة الفرص الثمينة لاحلال السلام بين العرب واسرائيل ، وهم الاخوة ، و .. ان لا مناص من الاعتراف بقوة اسرائيل ، ومن قبول الامر الواقع .

● مسؤول اتصالات باسم اشكول

وتبع ذلك تعيين فرانسيس ساسون . مسؤولا عن الاتصالات باسم رئيس الوزراء اشكول مع زعامات الضفة الغربية والقدس ، وكانت لقاءات ساسون بالرموز والوجاهات الفلسطينية التقليدية تتم في مبنى المحافظه بشارع صلاح الدين بعد استدعائهم تليفونيا أو من خلال زيارة داود فارحي (ضابط المخابرات المعروف) لهم ، وبحضور مجموعة من ضباط المخابرات والاستخبارات الاسرائيلية ، وكان يقال ان الغاية من وراء هذه اللقاءات استطلاعية للوقوف على رأي هذه الرموز والوجاهات في مستقبل الضفة ، والعلاقات بين الكيان الصهيوني والعرب ، ولامكانية استخراج موقف موحد ازاء ذلك . وقد تعددت اراء تلك الشخصيات ، بعضها اشار موضوع اعادة الامور الى سابق عهدها قبل الاحتلال ، والبعض الاخر طالب بدولة فلسطينية ، واخر قال (بكيان فلسطيني مستقل) يرتبط مع الاحتلال باتفاقيات حسن جوار وعلاقات اقتصادية وسياسية . ورأي قال بضرورة ترك الحكم للادارة التي كانت قائمة قبل الاحتلال وتعيين حاكم عسكري فلسطيني عام لادارة شؤون الضفة ورشحوا لهذا المنصب احد ثلاثة : الشيخ الجعبري ، انور الخطيب ، حكمت المصري .

● الدولة الفلسطينية المرتبطة بالكيان

ثم بدأ العدو يطرح من خلال اتصالاته وعملائه (من ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠) فكرة قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع تحت مظلة الاحتلال ، وترتبط معه ضمن اتحاد فيدرالي ، وكان هدف سلطات الاحتلال هو تحقيق مسألتين من وراء الترويج لفكرتها هذه :

١ ـ الضغط على النظام الاردني لدفعه لضرب العمل الفدائي الذي تنامى واصبح مصدرا لازعاج اسرائيل والامبريالية .

٢ ـ خلق الارضية تدريجيا لقيام كيان فلسطيني مسخ .

● بعد مذبحة ايلول

وبعد ان اهتزت الرجعية الاردنية بالتخطيط المقترن مع الامبريالية واسرائيل مهمة تصفية الوجود الفلسطيني للمقاومة في الاردن ، نشطت دوائر الاحتلال في التحرك لاستثمار الحالة التي سادت بالاحتلال لتشكيل هيئة او وفد يطالب بالاتي :

١ ـ الادعاء بتمثيل المناطق المحتلة في الضفة والقطاع .

٢ ـ تدويل القضيه من خلال عرضها على الامم المتحدة ومجلس الامن لاقامة كيان يعترف به ، واضطرار قوات بوليس دولي لمدة تتراوح من ٣ ـ ٥ سنوات يتم خلالها « تقرير مصير » الضفة والقطاع ، حيث يتم في وجود قوات الامم المتحدة هذه جراء استفتاء عام في المناطق المحتلة حول :

١ ـ الدولة الفلسطينية . ٢ ـ مصير القدس . ٣ ـ العودة للاردن على أسس جديدة . ٤ ـ اتحاد فيدرالي او كونفدرالي .

● مشروع الادارة المدنية

واثناء ذلك استمرت الجهود الصهيونية المكثفة في محاولة منها لبلورة مخطط سياسي لتحقيق هدفها من اعطاء احتلالها الجديد « الشرعية والاستمرار » ، وظهر الى السطح اكثر من مشروع كان ابرزها :

١ ـ مشروع ديان :

وبدعه ال[illegible] المناطق التي احتلت ضمن اطار « ادارة محلية » واتباع سياسة الجسور المفتوحة .

٢ ـ مشروع جالیلي :

والذي يتضمن : ١ ـ مساعدة (النشاط الذاتي) للسكان في المجالات الحياتية وامور الخدمات العامة .

٢ ـ تنمية انماط (ديمقراطية) في الحياة الاجتماعية والبلدية .

٣ ـ تعيين موظفين عرب في مناصب مدنية في جهاز الحكم العسكري .

٣ ـ مشروع الون :

ويتلخص في ان تعيد سلطات الاحتلال بعض اجزاء من الضفة للاردن ، ومنحها ممرا الى البحر من حيف او أشدود أو ممرا لغزة شريطة ان يبقى نهر الاردن مع الاحتلال واعتباره الحد الامني شرقا .

وخلال ذلك يستمر الاحتلال في تطوير سياسة الجسور المفتوحة باعتبارها المدخل الناجح الى الدول والاسواق العربية .

بالاضافة لذلك يصار الى : ١ ـ تقسيم المناطق المحتلة الى مقاطعات (كانتونات) الحكم المحلي

٢ ـ التوسع في مصادرة الاراضي واستملاكها واقامة المستوطنات والموشافات .

٣ ـ قيام الادارة المدنية بشكل اوسع تمثيلا ضمن اطار مشروع تحقيق اعطاء السكان المحليين سلطات مدنية واسعة تحت الحكم العسكري ، تمهيدا لاعطاء المحتلين الجدد دوراسياسيا متعاظما يلبي الهدف السياسي الذي تنشده سلطات الاحتلال في خلق اطار من المتعاونين معها في تنفيذ برنامجها التصفوي .

٤ ـ مشروع بيرس

واخيرا توصل العدو من خلال الجهود المكثفة التي بذلت ان على صعيد الابحاث والاراء التي طرحت داخل الكيان او تلك التي افرزتها مطابخ الاستراتيجية السياسية والعسكرية الاسرائيلية وعبر الاتصالات العديدة ـ توصل الى مشروعه الذي اصبح معروفا باسم مشروع « شمعون بيريس » وزير الدفاع ، والذي انيطت به وبوزارته مهمة استكمال الاتصالات التي بدأت بعيد عدوان حزيران ٦٧ بهدف تنفيذ المشروع على مراحل ، وهو ما اسمي « بمشروع الادارة المدنية الذاتية » او حسب نص الصيغة التي خرج بها « نقل الادارة الذاتية في يهودا والسامرة وقطاع غزة الى ابناء

اذا لم تخجل ، فافعل ما شئت !!

اعجابا بموقف التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية الداعي الى تنازل منظمة التحرير الفلسطينية عن شعارها « الدولة الديمقراطية الفلسطينية » على كل الارض الفلسطينية حيث تتعايش الاديان بشكل متساو بعيد عن العنصرية .. الخ » والذي سبق أن نشرته نشرة التنظيم الذكـــور الوطن ، فقد اعادت نشرة « الحقيقة » التي يصدرها الحزب الشيوعي الاردني ، نشر الموضوع ذاته امعانا في نشر « حقيقة » هذا الموقف الذي يتنافى في اهدافه مع اهداف شعبنا ويطعن في الصميم شعار ثورتنا الرئيسي .

ان جماهيرنا لتعرف ان اصحاب هذه التصريحات كان لهم موقف مماثل في بداية انطلاقة ثورتنا خاصة بعد هزيمة حزيران ، عندما هاجموا الثورة وطعنوا بها واضعينها بالمغامرة ، ظنا منهم ان هذه الثورة سرعان ما تزول ، وعندما تكشفت لهم مدى بؤس تنظيراتهم ، واستمرت الثورة تعبر عن ارادة شعبنا ، تمردوا على تنظيراتهم وتعاونوا في عمل تنظيم مسلح ، ولهثوا كل ما قالوه عن المغامرة .. الخ .

والان ، وثورتنا الفلسطينية تعاني من الهجمة الشرسة المستهدفة لتصفيتها سياسيا وعسكريا ، سواء على صعيد التسوية المطروحة أو على صعيد أحداث لبنان ، فانهم يعاودون الكرة مرة أخرى ظنا منهم ان الثورة ستنتهي فبدأوا بنشر غسيلهم وموقفهم منها مناديين دون أي خجل أو واعز من وطنية الى تنازل الثورة عن أهم مبادئها .

وحيث اننا على ثقه من انتصار ثورتنا بالرغم من كل هذه الدبابيس ، فاننا ننتظر ان يعاود هؤلاء الى الصواب والانتهازي ، وسيعاودون بنشر تأييداتهم بشكل وباخر للثورة المستمرة ، ولكن بعد أن تكون الجماهير ، كل الجماهير قد عرفت من الذين يطعنونها في الظهر والقلب !

المناطق المدارة ، حيث طلب الى ايغال الون تقديم مشروع مفصل لمجلس الوزراء لاقراره (هكذا تم الاتفاق على اخراجه من خلال وزارة الخارجية ليأخذ طابعا علنيا ولا يثير ردود فعل سلبية مؤثرة على انجازه) على ان يصدر فيما بعد بموجب اوامر عسكرية وليس بقانون من الكنيست تلافيا لردود الفعل الخارجية والدولية ومنعا لتفسير الاجراء او القانون المصدر من قبل الكنيست فمجلس الوزراء بأنه ضم قسري ومعلن للاراضي التي احتلت بعد عام ١٩٦٧ .

وقد اخذت تحركات شمعون بيريس واجهزته في بداية الامر طابع السرية لضمان نجاح المشروع، وتأكيدا على جدية العدو في انجازه ، ولكنها اصبحت مكشوفة ومعلنة فيما بعد حيث نشرت الصحف الاسرائيلية بعضا من تحركات بيريس في مناطق الضفة والقطاع على هذا الصعيد .

● جسر الى مشروع الادارة المحلية

واصبح واضحا كل الوضوح ان مشروع الادارة المحلية مرتبط بشكل وثيق مع مؤامرة انتخابات البلديات والتي اريد لها ان تكون المدخل « الشرعي » للوصول الى تحقيق مشروع الادارة المدنية ، وهكذا كان ، حيث جرت الانتخابات على مرحلتين .

- المرحلة الاولى :

جرت في تشرين ١٩٧٥ في ٥٧ قرية وتم انتخاب اعضاء المجالس القروية .

- المرحلة الثانية :

وهي التي جرت اخيرا في ١٩٧٦/٤/١٢ استكمالا للانتخابات الاولى حيث تم انتخاب ١٤٨ عضوا في المجالس البلدية .

وقد جرت الانتخابات وسط اجواء عاصفة جماهيريا ، حيث انفجرت مظاهرات صاخبة ضد الانتخابات ، ورفعت الشعارات ، وصدرت البيانات التي حذرت من مغبة الضلوع في اوحال مثل هذه المؤامرة الصهيونية ، وحدثت صدامات واعتقالات في اثر ذلك ، لكن الانتخابات جرت برغم انسحاب بعض المرشحين ولذلك أسباب موضوعية وذاتية سنأتي على ذكرها .

هذه هي المقدمات الاسرائيلية للمشروع الصهيوني التهويدي (الادارة المحلية) والتي كان ابرزها التحضير والتهيئة من خلال سلسلة المشاريع التي طرحت ، وعلى رأسها مشروع بيريس حيث بوشر في انجاز المراحل التالية من المشروع :

١ - التهيئة والتحضير عبر الاتصالات وطبخات التآمر مع بعض الوحدة التقليدية والعميلة .

٢ - طرح مشروع بيريس والذي اخذ صيغة قانونية ضمن اطار الحكم العسكري وبشخص وزير دفاعه .

٣ - انتخابات البلديات في مرحلتها الاولى والثانية .

● المرحلة المقبلة من المشروع الصهيوني

وقد بدأت اجهزة العدو في التحضير للامسح المرحلة المقبلة لمشروعه التصفوي من خلال المؤشرات التالية :

١ - الهدف المعلن للمشروع ، والذي يتلخص في خلق اطار فلسطيني مدجن (في الضفة والقطاع) يأتي كأفراز لانتخابات البلديات ، ويعطي هؤلاء صلاحيات مدنية وحياتية لادارة شؤون « المناطق المدارة » وفي مرحلة لاحقة يعطى هؤلاء صفة التحدث باسم الفلسطينيين فالتفاوض مع سلطات الاحتلال سياسيا حول مستقبل الصراع العربي - الاسرائيلي ضمن اطار التعايش في ظل الاحتلال او ، في احسن الاحوال ، ضمن اطار دولة فلسطينية - اردنية (مشروع حسين - الون) ، وضمن معاهدة او اتفاقيات سياسية واقتصادية تضمن للكيان الصهيوني تكريس احتلاله للاراضي العربية واكسابه الشرعية المزيفة من خلال الاطر الجديدة ، والتي قبلت بخوض معركة الانتخابات في ظل الاحتلال وقوانينه وسياساته وعلى استعداد لتوقيع صكوك الخيانة المتمثلة بالاعتراف والصلح مع اسرائيل .

٢ - بدأت اجهزة اعلام العدو في التحضير لمشروع الادارة المحلية ، والذي تعتبره معظم اوساط الاحزاب والكتل الاسرائيلية تتويجا لجهود سابقة ولانتخابات البلديات التي علق عليها شمعون بيريس أهمية استراتيجية حين قال « اعتقد باننا مهتمون باجراء الانتخابات ، ليس لاننا نريد احراز انجاز معين ، بل اولا وقبل كل شيء لان هذا هو موقف اسرائيل » .

وحول احد اهداف اسرائيل من انتخابات البلديات قال بيريس « اولا اريد ان اؤكد انه كانت هناك مواقف مختلفة ، ومن المؤكد اننا نخطيء اذا لم نستخلص الدروس مما حدث وذلك باتجاه معالجة شؤون العرب ، وتوضيح ان التعايش يناسب الطرفين - (٧٦/٤/٦) .

التصريحات التي صدرت عن الاوساط المسؤولة في حكومة رابين حول الحدود التي يمكن ان يسمح بها العدو لـ « ابطال » الانتخابات في حرية الحركة والتعبير ، ردا على ما قيل من ان نتائج الانتخابات جاءت في مصلحة ممثلي منظمة التحرير ، او القوى الراديكالية وتلك المحسوبة على الصف الوطني ..

٤ - حذر شمعون بيريس رؤساء البلديات الجدد بأن « كل من يحاول استغلال منصبه الجديد كمنبر سياسي سيرتكب خطأ ، وان التحول الى الوطنية او اليسار يشكل تحديا لاسرائيل اكثر مما يشكل خطرا عليها » .

٥ - تصريح الاذاعة الاسرائيلية (١٤-٤-١٩٧٦) من ان « النتائج لا تلزم الحاكم العسكري حسب القانون العسكري صلاحية لتعيين من يريد ، كما يحق له ان يضم الى المجلس البلدي اشخاص لم ينجحوا في الانتخابات وتعيين احدهم رئيسا للبلدية» ذلك يبين حقيقة « الديمقراطية الليبرالية »

■ الانتخابات مؤامرة تستهدف تصفية القضية من خلال بعض الرموز والعملاء من انصار التعايش في ظل الاحتلال

للكيان التي تسلح بها منظرو انتخابات البلديات ودعاة تحويلها الى معركة وطنية في ظل حراب الاحتلال وقهره .

٦ - ما حصل في بلدة طمرة بفلسطين المحتلة حين فرضت وزارة داخلية العدو العميل تركي دياب رئيسا للمجلس المحلي بعد ان واجه معارضة من باقي اعضاء المجلس ، والذين قرروا اقالته لمعارضته اضراب « يوم الاحد في ٣٠-٣-١٩٧٦ » ، ووقوفه في وجه الارادة الشعبية العارمة التي اعلنت احتجاجها واضرابها في ذلك اليوم - ونتيجة ذلك اصدر المسؤول عن اللواء الشمالي في وزارة الداخلية الاسرائيلية « اسرائيل كينج » امرا بحل المجلس المحلي في قرية طمرة في الجليل الغربي ، وعين بدلا منه لجنة ادارية برئاسة تركي دياب ذاته والذي رفضه مجلس محلي القرية وجماهيرها .

تبقى مسألة مهمة لا بد وان يعيها كل الذين اقترفوا خطيئة خوض الانتخابات البلدية في ظل الاحتلال .

ان الحكم العسكري الصهيوني من خلال تحكمه بالقوانين وقدرته على فرض الاشياء والرموز التي يريدها كما حصل في طمرة ، وكما شجع العميل عبد النور جنحو وزمرته في هجومهم الغادر على المواطن الفلسطيني خليل محمود عيسى في رام الله حيث اغتالوه بالتواطؤ مع سلطات الاحتلال التي هالها ان يسقط احد عملائها في الانتخابات البلدية الاخيرة ، هذا العدو اخذ يخطط ، وباصرار ، للوصول الى هدفه الاساسي وهو تجيير قوانين الاحتلال وديمقراطيته المزعومة لمصلحة مشروعه التصفوي ، وتثبيت زعامات وقيادات خائنة ، لتزييف ارادة شعبنا وتحقيق هدف استمرار الكيان وتوسعه .

ثانيا : على الصعيد الفلسطيني :

فقد كان التعامل مع مشاريع العدو المطروحة ، ومن ضمنها انتخابات البلديات مرتبطا بالموقف السياسي لهذا الفصيل او ذاك ، ولما كان في الساحة الفلسطينية والعربية موقفان سياسيان تجاه مشاريع التسوية المطروحة فقد عكس الامر ذاته على موضوع الانتخابات البلدية ايضا :

١ - موقف للمنظمة والشيوعيين والديمقراطية وكل القوى التي تؤيد او يمكن ان تؤيد التسوية السياسية المطروحة .. والقائمة على اساس انهاء الصراع العربي الاسرائيلي وفق قرارات الامم المتحدة والتي اساسها واحد (وملخصه انهاء البندقية المقاتلة) مهما اختلفت ارقامها ، هذا الموقف الذي شجع انتخابات البلديات ، وجند لها كل قوته واتصالاته وامكاناته المادية ، ورفع لهذا الغرض شعارات عديدة كان قد رفع عكسها في وقت سابق حيث ادان الانتخابات في ظل الاحتلال، واصبح الان ضمن تبعية معينة وأفق معين «يناضل» من اجل نجاح حفنة من انصاره ومؤيديه على قاعدة الاحتلال الاسرائيلي وضمن قوانينه وسياساته .

٢ - موقف جبهة الرفض ، والتي اعلنت منذ الساعات الاولى لتحركات شمعون بيريس ، وقبله، ألون ودايان بأن هذه المشاريع وعلى رأسها انتخابات البلديات ليست الا مؤامرة صهيونية تستهدف استثمار انتصار اسرائيل العسكري في حزيران ثم افرازات حرب تشرين التكتيكية (لتحقيق هدفها في تصفية القضية من خلال مجموعة من الرموز والعملاء القابلين بالتعايش في كنف الاحتلال وضمن قوانينه) ، وان انتخابات البلديات ، ومشروع الادارة المدنية وجهان لعملة اسرائيلية واحدة وطالبت عبر مظاهرات جماهيرها وطلائعها في الداخل وعبر البيانات والشعارات وكذا تهديدات رموز هذه الانتخابات (فتحي الفحماوي مثلا - جنين) وحرق منازل ومحال بعض عملاء الانتخابات ، وعبر ما اعلنته في الخارج من ضرورة اتخاذ موقف وطني موحد لاحباط مشروع العدو التصفوي هذا ، وكررت هذا الموقف في مذكراتها واتصالاتها ودعت منظمة التحرير لان تعلن حقيقة موقفها من انتخابات البلديات - المؤامرة - الا ان منظمة التحرير والفريق الاول في لوحة الوضع السياسي فلسطينيا لم يستجب لكل ذلك ، وامعن في تأييد انتخابات البلديات والتنظير لها .

اننا وبعد ان تمت انتخابات البلديات ، والتهليل المفرط في الاعجاب بنتائجها من قبل الفريق الاول (القابل والمشجع) ، وعلى ضوء موقفنا وتحليلنا لطبيعة القوى المتحكمة بالقرار السياسي في ازمة الصراع في المنطقة ، نرى تثبيت الاتي :

١ - ان موقفنا كان ولم يزل ينطلق من رفض الاحتلال وافرازاته ومشاريعه ، وان ذلك هو الطريق الثوري في مصادمة الاحتلال ، وتعميق مجرى النضال الثوري والجماهيري وتربية الجماهير على مقارعة عدوها واكسابها عبر ذلك خبرات متراكمة وثمينة على صعيد حرب التحرير الشعبية طويلة الامد ، وان العنف الثوري في مجابهة المحتلين الغزاة هو الطريق الوحيد لحسم تناقضنا العدائي مع الكيان الصهيوني ، اما الطرق « البرلمانية » في مناهضة الاحتلال فلن يكون حظها في النجاح اكثر من حظ الاحزاب الشيوعيةالتي تعلن اليوم معاداتها لديكتاتورية البروليتاريا على طريق تشويه الماركسية اللينينية وتراثها المجيد باعتباره السلاح الاقوى بيد الشعوب المضطهدة والفقيرة في حربها الضروس ضد القوى الطبقية والقومية العدوة ، بل ان قبول الانتخابات في ظل الاحتلال من قبل قوى وطنية سيعطي الشرعية لهذا الاحتلال ، وتدريجيا سيصبح الامر وكأنه جزء من الحقائق القائمة وسياسة الامر الواقع .

ومن جهة اخرى فان قبول خوض الانتخابات في ظل الاحتلال يعطي العدو ورقة رابحة في مفاوضات السلام المقبلة ، خاصة حين يفرض السياسات والمواقف التي تنطبق ومصلحته عبر الادواتالجديدة وتلك التي سيفرضها ويحلها محل القوى الوطنية التي لن تقبل التعايش معه وفق مخطط تصفية القضية سياسيا واقامة «دولة قرار ٢٤٢ وملحقاته» حيث ستكون الادوات المنتخبةوالمفروضة اداة ضغط على منظمة التحرير لتقديم تنازلات وطنية تناسب الشروط الاميركية والاسرائيلية للتسوية المطروحة .

٣ - اننا نحمل منظمة التحرير وكل القوى التي سانيدت وشجعتخوض انتخابات البلديات مسؤولية التقاعس عن الوقوف موقفا وطنيا وثوريا موحدا لجهة احباط هذه المؤامرة وهي التي يريدها العدو مدخلا لمشروع « الادارة المحلية » والمرتبط بالتسوية السياسية التسووية .

٣ - اننا نحذر كافة الاطراف المشجعة وتلك التي خاضت الانتخابات من ان تحولها اسرائيل تدريجيا الى نافذة (خطوة - خطوة) للوصول الى مشروعها الاساسي وهو « الادارة المدنية الذاتية » ضمن اطار الاحتلال ، والوقوع في الفخاخ المنصوبة تحت عناوين براقة تكون نتيجتها تضليل الجماهير وسوقها الى قبول مشاريع التسوية القادمة ، والتي تصب في النهاية في طاحونة الاحتلال ومصالح الامبريالية ومخطط ترتيب الاوضاع السياسية في المنطقة بما يتلاءم واستراتيجية الامبرياليةوعملائها الرجعيين .

٤ - ان المعارك المستمرة التي يخوضها شعبنا ضد الاحتلال ومشاريعه الاستيطانية والسياسية ، والتي تدور رحاها اليوم في الارض المحتلة رافعة لواء مناهضة التسوية الاستسلامية او الاستيطان، وانتخابات البلديات هي دليل حي على قوة جماهير الرفض .. الجماهير التي لا زالت ترفض وبقوة ما قبله المتحمسون ، والمتعطشون لاحتلال كرسي في مؤتمر جنيف التصفوي ، وهي تعلن للابد انها مستمرة في مقاومة الاحتلال ومشاريعه .. هذا الموقف الجماهيري والثوري سيشكل ضربة قاصمة لانتخابات البلديات ومشروع الادارة المحلية . ■■

غاليلي : عرب في جهاز الاحتلال

دايان : سياسة « الجسور المفتوحة »

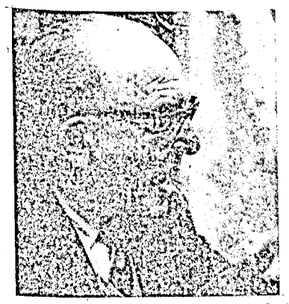

اشكول : اتصالات في الضفة الغربية

نعم للبندقية ، نعم للجماهير الرافضة

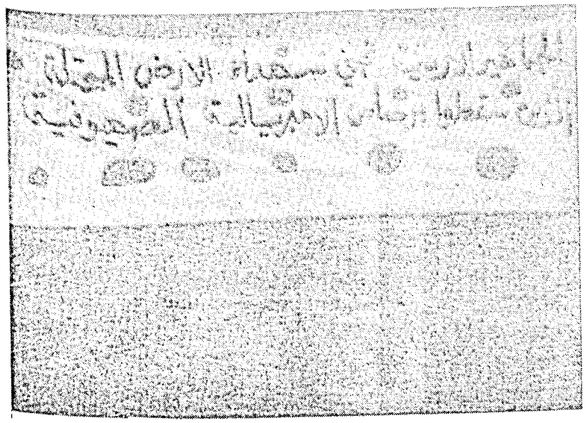

الجماهير الاردنيه تحيي شهداء الارض المحتلة
الذين سقطوا برصاص الامبريالية والصهيونية

وصف حي لأحداث عمّان في يوم الأرض :

السلطة تفشل في منع التظاهرات الشعبية

عندما قررت الجماهير العربيه في الوطن العربي التضامن بالوسائل الممكنه مع جماهير الارض المحتله في انتفاضتها الشعبية العارمه وذلك بمناسبه « يوم الارض » في ٣٠ اذار الماضي ، قررت الانظمة البورجوازية العربية المستسلمة احتواء كل تحرك جماهيري لاجهاضه أو توظيفه لصالح اطروحاتها او قمعه بشتى الاساليب ان لم تستطع ذلك .

وكانت « الهدف » قد اشارت في حينه الى موجه القمع والاعتقالات التي صاحبت محاولة الجماهير العربيه الاحتفال « بيوم الارض »في مصر وسوريا والاردن .

وفي هذا الاسبوع تلقت الهدف تقريرا لشاهد عيان وصف فيه التحركات الجماهيرية في الاردن التي حاولت اجهزة السلطة طمسها، كما حصلت على صور فوتوغرافية لبعض الشعارات التي رفعت في هذه التحركات .

□ □ □

يقول التقرير : « مواكبه لانتفاضه الارض المحتلة ، راحت الجماهير الاردنيه والفلسطينية تستعد للتعبير عن تضامنها الوطني والثوري بطريقتها الخاصه ، فقد بدأت التظاهرات قبل يوم الارض وكانت أهمها المظاهرة التي خرجت من ثانوية حسن البرقاوي في جبل الاشرفيه واتجهت نحو ثانويه صلاح لدين حيث لم يكن من قوات السلطة القمعية غير مهاجمة المتظاهرين واعتقال ١٥ طالبا . وتلت ذلك احداث جامع الحسين في قلب عمان اذ اشتركت فيها الطالبات بجانب الجماهير المنتفضة .

كان ذلك استعدادا لرفض محاولة السلطة في اقامة مؤتمر « شعبي » رسمي حيث رصدت له مجموعة من الوجوه والعناصر المرتبطه من مخاتير وشخصيات فلسطينيه مستسلمة متواجدة في عمان وبعض الوزراء السابقين بالاضافه الى ممثلي السلطة . الا أن السلطة نفسها امام ضغط المظاهرات الشعبيه ألغت الاحتفال المقرر بالمناسبة واكتفت بنقل المدعوين الى منطقه الاغوار للقيام بصلاة الغائب على أرواح الشهداء !!

في صباح ٣٠ اذار ، انطلقت مظاهرات المدارس من كافة المناطق :

● في مدرسة الفتح بالمحطة ، حاول مدير المدرسة العميل افشال المظاهرة ، الا أن الطلاب تمكنوا من قطع الهاتف ليتأخر اشعار السلطة بالتحرك . خرج الطلاب وهم يحملون اللافتات واتجهوا نحو المحطة والهاشمي حيث انضم اليهم طلاب العديد من المدارس ، وتجمع المتظاهرون ، الذين وصل عددهم الى ما لا يقل عن ٣ الاف متظاهر ، في جبل الهاشمي وهم يهتفون بهتافات ثورية رافضة منها :

– سحقا سحقا بالصباط	على اللي فكو الارتباط
– سحقا سحقا بالاقدام	لدعاة الاستسلام
– شعب فلسطين ثار وقال	البندقية تحقق الآمال

في هذه الاثناء ، وصلت سيارات الشرطة العسكرية والنجدة في محاولة منها لتعطيل التظاهرة ، لكن المتظاهرين صمدوا حتى شارفوا قلب العاصمة ، حين وصلت امدادات قمعية ضخمة قوامها عشر ناقلات للشرطة المسلحة بالهراوات وأكثر من عشر سيارات للجيش اضافه لعدد من سيارات النجدة حيث تجمع ما يقارب الـ ٦٠٠ جندي وشرطي دخلوا في اشتباك مع المتظاهرين الذين قذفوهم بالحجارة واصطدموا معهم بالعصي مما اوقع ٤ اصابات في صفوف القوات القمعيه .

وكان بين المعتقلين الطالب عادل طلافحه اثر مطاردة قوى القمع للطلبه من بيت الى بيت ومن شارع الى شارع .

● بشكل سريع ، تم توجيه قسم من التظاهرة الى مدرسة التاج الثانويه ، التي كانت محاصرة من رجال القمع ، وتمكن الطلاب من الخروج والانتظام في مظاهرة تم ضربها وتفريقها من طرف الشرطة .

● في كلية الحسين ، خرجت مظاهرة باتجاه أسواق المدينة ، هاجمتها قوى الجيش والشرطة بشراسة حين اطلقت الرصاص باتجاه المتظاهرين ، فاستطاعت بذلك تفريقهم .

● في الاشرفيه ، اغلقت مدرسة حسن البرقاوي الاولى أبوابها منذ الصباح الباكر وذلك تجنبا للمظاهرات ، الا أن الطلاب استطاعوا التجمع وانضمت اليهم الجماهير الطلابية من الهاشمي والمحطة والجونة والاشرفية ومدرسة شكري شعشاعة في جبل عمان ، التي داهمتها الشرطة منذ الصباح ، وكذلك المدارس العربية . وأمام الجامع جمعت السلطة قوات كبيرة من أجهزة قمعها تصدت للمظاهرة التي تفرقت بعد معركة ضاريـة .

● أما معهد المعلمين ، فقد اسرعت السلطة منذ الصباح واغلقت أبوابه حتى لا يتمكن الطلاب من الخروج والتظاهر .

بهذه الطريقة عبرت الجماهير الاردنية والفلسطينية عن مشاركتها في يوم الارض الذي كان مناسبه للتعبير عن سخط الجماهير الشعبية على سياسة النظام الاردني العميل وغيره من الانظمة العربيه المعاديه لطموحات الجماهير في تحرير أرض فلسطين ، كل فلسطين . ولعل الشعارات التي حملتها لافتات المتظاهرين هي أصدق تعبير عن ذلك :

– الجماهير الاردنية تحيي شهداء الارض المحتلة الذين سقطوا برصاص الامبريالية والصهيونية .
– نعم للبندقية – نعم للجماهير الرافضة .
– البندقية التي تقاتل في الارض المحتلة هي العنوان للمواطن العربي .
– يسقط الصمت العربي ودعاة الاستسلام .
– تحية لكل الجماهير العربية التي تقاتل في سبيل تحرير كل جزء من الوطن العربي .
– عاشت وحدة الطبقة العاملة العربية ...

يسقط الصمت العربي وليسقط دعاة الاستسلام

مقاتلو الجبهة الشعبية يصرعون ١٤ جندياً اسرائيلياً في ميثلون

الشعب يحمي الفدائيين

قامت مجموعة « الشهيد غسان كنفاني » بعملية عسكرية في قرية ميثلون في قضاء جنين اسفرت عن مقتل ١٤ من جنود العدو ، وتمكن الفدائيون من الاختفاء رغم محاصرة القرية واعتقال العشرات من سكانها .

أعلن بيان صدر عن قيادة الارض المحتلة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن مجموعة الشهيد غسان كنفاني قامت في الاسبوع الماضي بواحدة من اكثر العمليات العسكرية عنفا وتحديا لسلطات الاحتلال، وقال البيان ان الفدائيين هاجموا تجمعا للعدو في قرية ميثلون ، مستخدمين القنابل اليدوية والرشاشات الامر الذي نتج عنه مقتل وجرح عدد كبير من جنود الاحتلال . وقد اصيبت المجموعات العسكرية الاسرائيلية المحمولة القريبة من مكان العملية بالذهول الذي شلها عن الحركة السريعة .

واثناء انسحاب المجموعة الفدائية اصيب أحد افرادها برصاص جندي من سيارة جيب ، الا انه تمكن من الانسحاب ووصل مع باقي المجموعة الى القواعد الاصلية بسلام .

وعلى الفور حضرت الى ميثلون اعداد كبيرة من جنود العدو وانياته وطائراته العامودية وطوقت القرية والمنافذ المؤدية اليها ، واعلنت منع التجول وقامت بحملة تفتيش في كل بيت وشارع في ميثلون فيما حضر وزير دفاع العدو بيريز للاشراف على عملية المطاردة ، والتفتيش والعقاب الجماعي للقرية حيث مثلت العملية الفذة ، والخسائر الكبيرة في صفوف جنود العدو تحديا كبيرا لسلطات الاحتلال وللحاكم العسكري للمنطقة ولقيادتها . وقد جرى صدام واشتباك بين أهل القرية وبين جنود الاحتلال الذين حاولوا الانتقام من بعض الاهلين ، ولكنهم جوبهوا بمظاهر الغضب والتحدي من أبناء القرية . وقام جنود العدو باخراج جميع السكان وحشرهم في مدرسة القريه ، واعتقال الشبان وبعض الشيوخ وارسالهم الى المعتقلات . وقد شمل الاعتقال التعسفي بعض الاسر بكامل افرادها .

ومن الجدير بالذكر ان عددا كبيرا من سكان القرية شاهد العملية البطولية ، التي كانت مثار اعتزاز وفخر جميع اهل القرية .

وظل التوتر والحصار والاشتباك بين سلطات الاحتلال الغازية وبين شعبنا في ميثلون مستمرا لثلاثة أيام اذعنت بعدها تلك السلطات وانسحبت من القرية بعد فشلها الذريع سواء في المعركة او في العثور على ابطال المجموعة المذاهمة .

شاهد عيان يصف العملية

وقد أعترف العدو في اذاعته العبرية بهذه العملية ، ومن جهة أخرى وصف شاهد عيان لصحيفة « الشعب » التي تصدر في عمان العملية فقال « ان سلطات الاحتلال فقدت اعصابها وطوقت القرية مرتين بحثا عن الفدائي الذي جرح في العملية ولكنها فشلت في الامساك به رغم طائرات الهليوكبتر ومئات الجنود الذين كانوا يفتشون المنطقة بدقة وبعد ذلك اعتقلت هذه السلطات اكثر من أربعين شابا من القرية ... »

ويتابع الشاهد وصفه فيقول انه عندما وصلت قوات اسرائيلية الى البلدة احس الفدائي الجريح بالخطر « عندما سمع عيارات نارية كانت تطلق باتجاه الكلب الذي كان ينبح لدى اقتراب القوة الاسرائيلية من بيت اهل الفدائي ... وواجه الفدائي القوة الاسرائيلية بعد ان قفز من النافذة حيث جرت معركة بالقنابل اليدوية والرشاشات تمكن بعدها من الافلات مصابا بجراح » .

وقال شهود عيان اخرون انهم شاهدوا رجال الاسعاف الاسرائيليين وهم ينقلون ١٤ جثة لجنود اسرائيليين قتلوا في المعركة .

ووصف بيان الجبهة الشعبية هذه العملية بانها رد جذري على مؤامرة الانتخابات البلدية واستمرار مصادرة الاراضي العربية والمخطط الاستيطاني الاستعماري .

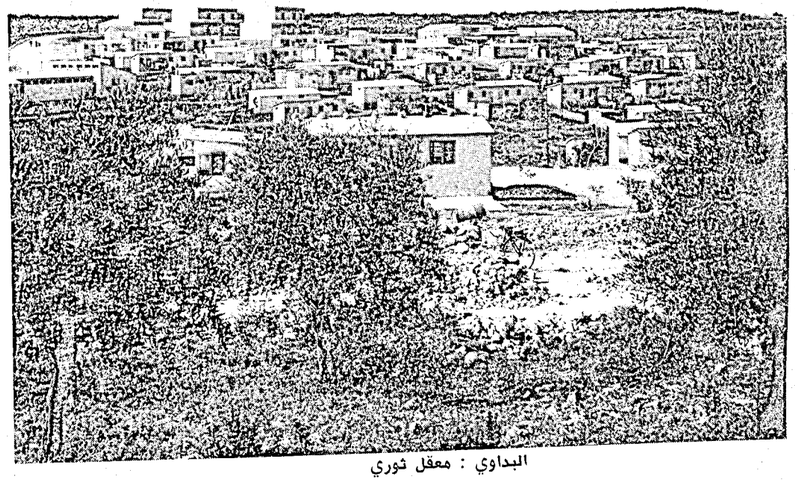

البداوي : معقل ثوري

كيف يعيش ٨٠٠٠ فلسطيني في مخيّم البداوي ؟

كباقي مخيمات جماهيرنا الفلسطينية المبعثرة في لبنان والاردن وسوريا وفلسطين تعرض للقهر ومحاولة اذابة الشخصية الفلسطينية فيه : فما هو تاريخ هذا المخيم ؟ من هم سكانه كيف يعيشون ، وما هي انطباعات جماهيره سياسيا فيما ينعلق بالقضية الاساسية لهم فلسطين .

اسئلة كانت في جعبة مندوب الهدف خلال زيارته للشمال والاجابة اتت على ألسنة سكانه اضافة الى معلومات من دوائر الانروا والمنظمات الفلسطينية .

اذا كانت القيادات المستسلمة فلسطينيا وعربيا قد تآمرت على سكانه « كباقي شعب فلسطين عام ١٩٤٨ عندما طلب منهم ترك بيوتهم لايام عديدة يتم خلالها تصفية الجيوب الصهيونية فكان مصيرهم التشرد من بلدانهم (عكا - الجولة - الجليل) الى القرى الجنوبية ثم الى عنجر حيث حشدوا بثكنات عسكريتين ثم الى خان العسكر طرابلس والحارة الجديدة بالميناء حيث النوم بالشوادر والخانات . فان الطبيعة ايضا ساهمت بالتآمر في تشريدهم للمرة الثانية عندما طاف نهر « ابو علي » وهدم خان العسكر الممتد على ضفة النهر الجنوبية قرب شارع الكنائس بطرابلس . ومع تكاثر سكان الحارة والخان قررت الانروا بناء مخيم لهم واستأجرت ارضا لهذه الغاية في منطقه البداوي « يبعد كلم عن البحر و٣ كلم عن الشمال محيط به شرقا الـ أ.ب.س. وجنوبا الفوار وغربا القبة : ثكنة بهجت غانم وشمالا المنكوبين « البداوي » على مساحة لا تتجاوز نصف كلم٢ لعدد سكان تجاوز قليلا الـ ٤٠٠٠ نسمة عام ١٩٥٦ .

وعندما باشرت الانروا تنفيذ البناء رفض سكان الحارة والخان الموافقة على السكن به معتبرين انه « مشروع استيطاني » يفقدهم الامل في العودة وحرت تظاهرات عدة احتجاجا واستنكارا لمحاولة توطين الفلسطينيين ؛ ثم ارغمتهم الطبيعة بعد الفيضان على ان يسكنوا بالمخيم حيث « الى اين الهرب » ؟

ومع ان سكان المخيم كانوا يزدادون ووصل عددهم الى ٨٠٠٠ نسمة الى ان عدد الوحدات السكنية بقيت على ما هي . ولم يتوسع الاهالي سكنيا الا بعد ان اجازت لهم الثورة البناء المنظم فيما بعد .

مشاكل متراكمة

يعاني المخيم من اوضاع صحية بائسة . فالاوساخ المتراكمة في الشوارع لعدم وجود عدد من عمال التنظيفات يتولون القيام بهذه المهمة (٩ عمال ومراقب يتولون التنظيف بالمكانس فقط خدماتهم حسب سجلات الوكالة يحب ان تخدم ٤١٢٠ نسمة فقط) اضافة لتراكم الاوساخ فلا زالت مجارير المخيم مكشوفة لعدم اكتمال مشروع المجارير الذي تولت الوكالة تنفيذه منذ عام ١٩٧٠ ورغم خطورة هذا الوضع الصحي فان انعدام استعمال المبيدات هو السائد لذا تبقى جيوش البرغش والذباب بلا رادع .

مشكلة المياه والكهرباء ليست احسن حالا من مشكلة الوضع الصحي فمراكز المياه البالغ عددها سابقا ٢٠ مركزا وارتفاعها الى ٤٢ مركزا تتقاسمها العائلات لتأمين مياه الشرب وتوابع حوائجها لم تحل المشكلة فمدت للمخيم بعد عام ١٩٦٥ قساطل مياه من نبع رشعين على نفقه الاهالي حيث استطاعوا سد شح المياه وقلة تواجدها في مراكزها ؛ ولم تدخل الكهرباء للمخيم قبل عام ١٩٦٦ حيث احتفت ادارة شركة قاديشا بحق جماهير المخيم بالحصول على الكهرباء « طبعا بتكاليفها » ؟

اما فيما يتعلق بالوضع الطبي فكان حظ المخيم تعيسا في البداية ؛ ورغم ان الوكالة افتتحت عيادة له الا ان مجموع الساعات التي يزور فيها الطبيب المخيم لا تزيد عن التسع ساعات لمدة ٣ ايام في الاسبوع عليه كطبيب صحة عامة معالجة العوارض المرضية والاطلال على الوضع الصحي لثمانية الاف نسمة تقطن في المخيم .

وقد ساهمت الثورة من خلال فصائلها بافتتاح بعض المراكز الطبية للارتقاء بوضع جماهير المخيم صحيا . وقد ساعدت اقامة طبيب بشكل دائم بالمخيم وتوفر الادوية بحل هذه المشكلة نسبيا ولو لم تتغلب عليها كليا .. اضافة الى حفر بئر في المخيم والاستعانة بصهاريج لتأمين المياه مما لعب دورا اساسيا ايضا في تحسين الوضع الصحي .

محو الامية

يوجد في المخيم مدارس تابعة للوكالة تؤمن التعليم الابتدائي والتكميلي . ويتلقى ٤٠٠٠ طالب وطالبة تعليمهم على ايدي ٥٤ معلم ومعلمة . الا ان مشكلة وصول الادوات القرطاسية لا زالت قائمة الى اليوم ؟ وهي ليست مستحدة بفعل الاحداث . ومرافق المدرسة الصحيه غير مؤمنة بشكل كاف اضافة الى انعدام نظافة الملاعب والصفوف . وكان الطلاب بشكون تقليديه البرامج واليوم يعتبرون ان مدارس الوكاله اصبحت حقل تجارب لاساليب التعليم الحديثة ومدى نجاحها .

يتابع طلاب المخيم تعليمهم العالي في طرابلس وبيروت وبعض الاقطار العربيه والاجنبية ؛ هناك قسم منهم تلقى تدريبه المهني والتقني في مركز سبلين التابع للانروا ؛ وقد استطاع شباب المخيم وشاباته تحصيل درجات علميه عالية . يشرف اتحاد طلبة فلسطين واتحاد المرأة الفلسطينية واتحاد المعلمين على اقامة دورات محو الامية «الان نسبتها مرتفعة بصفوف كبار السن » كما تتولى هذه الاتحادات اعطاء دروس خاصة لطلبة الشهادات وللطلبة المحتاجين من الصفوف الاخرى .

الزراعة والمهن الحرة

وضع سكان المخيم من الناحية الاقتصادية بائس . لان عدد افراد كل اسرة تقريبا لا يقل عن سبعة افراد وينعدم عند معظم العائلات وجود اكثر من معيل . يعمل قسم كبير من سكان المخيم بالزراعة والمهن الحرة « حداده ، نجارة ، بناء » قليلون يعملون في المصانع لعدم تمكن الفلسطيني هناك ايضا من الحصول على اجازة عمل ولا يتجاوز دخل معظم العائلات الـ ٣٠٠ ليرة لبنانية شهريا ؛ يعمل الاتحاد العام لعمال فلسطين على حل المشاكل التي تواجه العمال هناك .

يلجأ بعضهم للسفر للاقطار العربية لحل المشكلة المادية .

نضال متصل

شاركت جماهير المخيم منذ لجوئها وحتى اليوم في محاربة كافة المشاريع سواء الاستيطانية او التهجيرية التي تهدف الى طمس الشخصية الفلسطينية . وخلال فترة المد القومي كان شباب المخيم وشيبه مندفعين للعمل الوطني فكان انتماءهم وطموحهم الثوري يجد امله في حركة القوميين العرب حيث لعب شباب المخيم دورا بارزا باحداث الشمال اباز ثورة ١٩٥٨ ضد المرتد العميل كميل شمعون ؛ وقد تعرض شباب المخيم لحملات اعتقال فردية وجماعية عديدة اذاقوا خلالها اشد انواع التعذيب على يد رجالات الشعبة الثانية ؛ منهم من يحمل حتى الان اوسمة بساط (فريد ابو مرعي وحوزيف الكيلاني) وقد كان الشهيد محمد اليماني من اوائل شهداء المخيم والذي ساهم الى جانب رفاقه في شق طريق العنف امام شباب المخيم ؛ والشهداء هناك في البداوي قاسم مشترك بين العائلات . الكل يفاخر باستعداده ليقدم المزيد كيف لا وفلسطين الجليل والضفة والقطاع ما زالت تئن تحت وطأة الاحتلال .

وقد قامت الثورة بجميع فصائلها بتدريب قطاع كبير من جماهير المخيم شيبه وشبابه بناته وفتياته وقد لعبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دورا بارزا في رفع مستوى الشباب الثقافي الثوري .

وقد تعرض المخيم لاعتداءين اسرائيليين «انزال في ٢١-٤-١٩٧٣ استهدف معسكر الجبهة الشعبية . وقصف جوي في ٣-١٢-١٩٧٥ . والان يتعرض المخيم منذ فترة طويلة لقصف شبه متواصل بأسلحة ثقيلة ومتوسطة من قبل الانعزاليين جيش سليمان فرنجيه الزغرتاوي من مواقعه في الكرملية وزغرتا . وقد سقط شهداء مدنيين من جراء هذا القصف .

شهادات اهل البداوي سأقاتل معكم

يقول العامل احمد سليم الامين رب اسرة من ١٢ فردا : « عندما تعرض منزلنا للقصف كنا بداخله وقد جرحت ابنتي نهاية - ١١ سنة - وامل - ٩ - سنوات . عرفت ان القذائف انطلقت علينا من مواقع الزغرتاويين ورغم حصول بعض الاضرار المادية في منزلي وممتلكاتي المنقولة فهذا لم يثني عزيمتي بل زاد من اصراري على مواصلة النضال وضرورة الاستمرار بالعمل عسكريا لردع الانعزاليين .

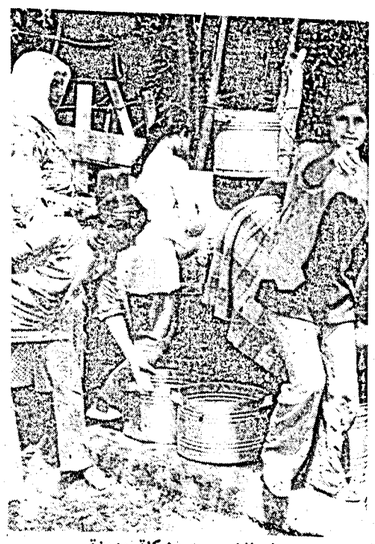

مياه الشرب : مشكلة مزمنة

وتساءل الحاج ابو بهجت الذي كان يقوم بزيارة احمد الامين « ترى تتعرض ثورتنا لمؤامرة اليوم في لبنان فما هو موقف الانظمة العربية منها؟ يا اخوان هذه الانظمة بمعظمها شريكة في القضاء على الثورة لانها تريد تمرير مشروع استسلامي على حساب جماهيرنا وقضيته الوطنية .. اشحذوا بنادقكم وابقوا ابديكم على الزناد فلا الرأسماليين ولا الحكام الرجعيين يهبوننا الحرية او النصر الا اذا انتزعناه منهم .

واضاف قائلا : وان تغيرت اسماء الحكام هذا لا يهم ؛ المهم ان واقع الانظمة وارتباطاتها بالامبريالية قديمها وحديثها ما زال قائما . والطريق الى القدس وعكا تمر بعواصم الاقطار العربية .

وحدوا صفوفكم !

وحين سألت صبحية عبد الحليم عن اثر نبأ استشهاد اختها في القصف الاسرائيلي قالت : تأثرت لاستشهاد اختي لكن انها ليست وحيدة فكل يوم يبلغنا نبأ استشهاد احد الرفاق المقاتلين نزداد تأججا وفخرا واسمح لي من على صفحات مجلتكم ان اقول اني اطالب قواعد المقاتلين الذين تصدوا لاعتداءات اسرائيل ويتصدون لابناء زغرتا المضللين ان يوحدوا صفوفهم ويضغطوا باتجاه توحيد منظماتهم حتى يتسنى لهم مواجهة معسكر الخصم الموحد اسرائيل والرجعية والامبريالية .

وطالبت ام خالد احدى المستمعات ان تقوم منظمة التحرير الفلسطينية ببناء المزيد من الملاجيء لجماهير الشمال « والله يا خوي الملاجيء ما بتكفي الناس ومثل ما انت شايف بيتنا انضرب لكن علينا نصمد ونصمد ونتحدى اسرائيل والرجعية صلح ما بدنا اتفاقيات ما بدنا جنيف ما بدنا بدنا كل فلسطين لانو الي ما الو ارض ما الو كرامة . وتابعت : يا خوي انا مبسوطة من الثورة والجبهة الشعبية لانها منعت السرقات . والله عيب الشباب والناس ينزلوا لمثل هيك عمل احنا عمنقاتل لحتى نحمي ثورتنا ونصون كرامتنا مش عشان نسرق شي ما بحرز » .

اخبار

● بمناسبة مرور عام كامل على مجزرةعين الرمانة التي دشنت بها القوى الفاشية والانعزالية مؤامرتها على الحركه الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ؛ أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سلسلة من المهرجانات الشعبية في عدد من المناطق اللبنانية ؛ كان أبرزها مهرجانات الجنوب ٠

● في عبة؛ أقامت الجبهة الشعبيةمهرجانا بالاشتراك مع التنظيم الشعبي الشوري ؛ تحدث فيه كل من الرفاق : أبو مجاهد باسم الجبهة ، ووليد جويدي باسم حزب العمل ، والملازم أول علي مشرم عنجيش لبنانالعربي؛ وزهير ابراهيم عن النادي الثقافي في عبة ، وأبو ماجد عن التنظيم الشعبي الثوري ٠

وقد أكد الرفاق في كلماتهم على ضرورة التصدي الحاسم والردع العسكري لكل التجاوزات ورفض كافة أشكال الوصاية والهيمنة ٠ وقد شارك في المهرجان حشد كبير من جماهير البلدة والقرى المجاورة ٠

● في جباع ؛ أقيم مهرجان جماهيري ؛ تكلم فيه كل من : الرفيق أبو نزار عن الجبهة؛ والاخ يحيى عن حركه فتح ؛ ومندوبان باسم التنظيم الشعبي الثوري والاشتراكيين الثوريين في لبنان ؛ مؤكدين على أن لبنان يعيش جو ثورة شعبيه عليها أن تتجاوز كافة الحلول الوسطية لتعلن السلطة الشعبية وتدحر كل رموز الاقطاع واليمين ٠

● في مليخ ؛ أقيم مهرجان شعبي ؛ تحدث فيه كل من : الملازم أيوب عن جيش لبنان العربي ، وأبو مجاهد عن الجبهة ؛ وذلك أمام حشد كبير من قرى جبل الريحان والمناطق المجاورة ٠ وقال الملازم ان انتفاضة جيش لبنان العربي جاءت ردا على انحياز الجيشاللبناني الى طرف دون اخر وعلى مساهمته في قمع حركة الجماهير والثورة الفلسطينية مؤكدا أن جيش لبنان العربي سيبقى الدرع الحامي للجماهير والثورة ٠ أما الرفيق أبو مجاهد ؛ فقد تحدث عن برنامج الاصلاح وأكد انه يحتوي على بعض ما يصلح للدولة العلمانية الا انه لا يمكن الركون اليه بالشكل المطلق ؛ كما أكد على حرية الرأي والفكر والمواطن ٠

● في جويا ؛ أقيم مهرجان تأبيني تكريما لشهيد الجبهة الرفيق أبو ناصر يوم ١٨ ـ ٤ ، اشتركت فيه مجموعة من فصائل المقاومة والحركة الوطنية والتقدمية وجمع غفير من أبناء المنطقة ٠ وقد ألقى مندوب التجمع الوطني المسيحي في صور كلمة أشار فيها لقيمة ومعنى الاستشهاد مؤكدا على تلاحم التجمع مع الثورة الفلسطينية والحركةالوطنية٠

● تقيم كشافة الجراح ؛ مفوضية الجنوب بالتعاون مع منظمة حزب العمل في صيدا ؛ دورات في الاسعاف الاولي لتغطية جميع الحالات الطارئة خلال الحوادث ٠

ويتم التعاون بين الحزب ومفوضية الجنوب من أجل بناء كشافةالحزب في صيدا والجنوب٠

● استطاع رفاقنا في الحزبفي بلدة حمانا ومن خلال الحوار تخطي الكثير من المشاكل ؛ وبلورة هيئات سياسية وعسكرية ؛ تعتبر نفسها مسؤولة عن ضبط الاوضاع في المنطقة ومعالجة كافة المشاكل التي تحصل من خلال الحوار والنقاش ٠

ان تشكيل القوات المشتركة الضاربة ؛ هي الخط الصحيح الذي يجب أن ننتهجه في هذه الفترة ؛ حتى يكتب لنا النصر على اعداء جماهيرنا ٠

ولقد تمت هذه الخطوة بالتعاون والتضامن بين كافة القوى والاحزاب المتواجدة في المنطقة ٠

● تم بعد ظهر الخميس ١٥ ـ ٤ ـ ١٩٧٦ افتتاح مستوصف باسم الشهيد يحيى ديب في منطقة حي السلم ٠ وقد حضر حفل الافتتاح جموع غفيرة من أهالي المنطقة ومندوبان عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب ٠

ان توجها اساسيا من توجهاتنا في هذه المرحلة العصيبة تعميم الخدمات الصحية والاجتماعية للجماهيرللتخفيف من حدةالمعضلات الناجمة عن توسع الاشتباكات واستمرارها ٠

● بدعوة من الحزب والاحزاب الوطنية والمقاومة الفلسطينية ؛ جابت شوارع المدن الجنوبية ؛ صور وصيدا ؛ تظاهرات شعبية حاشدة يوم الاربعاء ١٤ ـ ٤ ـ ١٩٧٦ ٠ ضد التدخل السوري في لبنان ٠

● عقد في بلدة طليا في البقاع مؤتمر صحافي تناوب الحديث فيه مندوبو : حزب العمل الاشتراكي العربي ، وجيش لبنان العربي ؛ واهالي البلدة ٠ حيث رفض جميعهم باسم جماهير البلدة التدخل السوري في لبنان؛ واعلنوا رفضهم لعمليات الاحتواء والهيمنة ٠

● يوم الاحد ١١ نيسان وبدعوة من الجبهة الشعبية والحزب اقيم في بلدة كفر ملكي ـ الجنوب مهرجان بمناسبة مرور عام على أحداث لبنان ؛ تحدث فيه الرفيق أبو نزار عن الجبهة الشعبية والرفيق وليد عن الحزب ؛ والملازم أول زين خليفه عن جيش لبنان العربي ؛ والاستاذ مصطفى معروف سعد ٠

ومما قاله الرفيق وليد : ان المعركه في لبنان هي معركة الـ ٩٦ بالمئة من هذا الشعب ضد طبقة الـ ٤ بالمئة ؛ وطالب بضرورة الرد على العنف الرجعي بالعنف الثوري المنظم ٠

● خلال عمليات مكافحة التخريب والسرقات؛ صادر رفاقنا من الحزب في منطقة الخندق الغميق كمية من المواد الغذائية ؛ من اللصوص ٠ ولقد تم توزيعها على أهالي المنطقة ٠ ولقد لاقت هذه البادرة استحسانا ملحوظا لدى الجماهير ٠

كما قام رفاق بزيارة بعض العائلات المسيحية شارحين لهم موقف الحزب ووجهة نظره في الاحداث ٠

● **قام أعضاء منظمة حزب العمل في طرابلس بمصادرة حوالي ١٢ ألف لتر بنزين من محطة « الدنكورة » الواقعة ضمن المنطقة المحررة في القبة ، وأقاموا « محطة شعبية » بالقرب من مركز الحزب في القبة لبيع البنزين المصادر بسعر : ٥ ليرات للتنكة من البنزين الابيض و ٤ ليرات للبنزين الاحمر ٠ وقد لاقى هذا العمل تأييدا واستحسانا لدى الجماهير وخاصة السائقين العموميين ٠**

■■

الدعوة لإقامة الجبهة الوطنية المتحدة

أداة التغيير وبناء لبنان الجديد

لم يكن حبر اتفاق وقف اطلاق النار الخامس والثلاثين قد جف بعد ؛ حين فتحت القوى الفاشية نيران اسلحتها المختلفة على كافة مواقع القوى الوطنية ؛وركزت ضرباتها على بلدتي بيت شباب وضهور الشوير ؛ مما أدى لسقوطهما ٠

وكان الاتفاق قد تم أثر زيارة قام بها وفدمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات ؛ وتم التوصل الى وقف جديد لاطلاق النار ؛ والعودة للمبادرة السورية ؛ واحياء اللجنه العسكريةالعليا « لاحلال الامن » ؛ ولقد أيدت الحركة الوطنية اللبنانية هذا الاتفاق ، واعلنت التزامها بوقف اطلاق النار وعودة ممثليها الى اللجنة الامنية ؛ رغم الحواجز التي ارتكبتها القوى الفاشية ؛ خصوصا في فترات وقف اطلاق النار السابقة منتهزة التزام القوى الوطنية بالعهود ٠

وعودة سريعه لما حصل خلال فترات وقف اطلاق النار ؛ وتعداد الحواجز التي ارتكبت في ظلها ؛ كفيل بان يكون دافعا قويا للحركة الوطنية للتشدد في اتخاذ القرار المماثل ٠

فخلال تلك الفترات ؛ استفادت القوى الفاشية ؛ من حيث اعادة ترتيب اوضاعها العسكرية؛ تدريبا وتسليحا ؛ ليس اخرها صفقة المئة مدرعة مع كامل طاقمها ٠ اضافه الى أن القوى الفاشية كانت تعمد لضرب ونصفية المواقع الوطنية ؛ كما حصل بالنسبة لضبيه ؛ والمسلخ وحارة الغوارنة وسنبه والكرنتينا ؛ بيت شباب وضهورالشوير٠

ولا شك ان التفاتة سريعة نحو هذه الحواجز وعددها ؛ كاف ليكون الدرس العملي الملموس للحركة الوطنية ؛ حتى تعلن بصراحة استمرارها في القتال لانزال الهزيمه الكلية بالقوى الفاشية؛ ورفض الانجرار وراء رغبات الفاشيين في وقف القتال في الفترات التي تحددها هذه القوى ٠

لقد كان واضحا خلال كل القرارات التي سجلتها الاحداث ؛ ان القوى الفاشية لم تسرع لطلب وقف القتال الا حين كانت تشعر ان المعركة وميازين القوى بدأت تميل لصالح القوى الوطنية ٠

ان قبول الحركة الوطنية اللبنانية بالقرارالاخير؛ يعتبر بحق ضربة لنضالات الجماهير ؛ ولكل الشهداء الذين سقطوا من أجل لبنان الوطني الديمقراطي ٠٠٠ اذ ان القبول بالاتفاقات ؛ يشكل المدخل للرضوخ لمنطق ترميم النظام المتهاوي ؛ واعادته الى صورته السابقة ٠٠٠ بدل التمسك بلبنان الجديد ؛ لبنان الوطني الديمقراطي العلماني ٠

فليس قليلا مطلقا على الجماهير التي ضحت وناضلت ؛ ان تقطف ثمرة هذا النضال ؛ ببناء لبنانها الجديد ؛ بدل المساعدة في ترميم هذا النظام واعادته ٠٠٠ لتبدأ بعد ذلك عملية النضال ٠

ان الموقف السليم الذي يجب ان يتمحور حوله عملنا ؛ هو الدعوة لاستمرار النضال الجاد وعلى كافة الاصعدة ؛ حتى يتحقق للجماهير الشعبية المناضلة الهدف الذي تناضل من أجله ٠٠٠ اذ ان الاتفاق الاخير ؛ كالاتفاقيات السابقة لم يطرح أي حل للمعضلات الجماهيرية ؛ بل عاد ليكرس اطروحات الفاشيين ؛ من أن الامن أولا ؛ وبعد ذلك « لكل حادث حديث » ٠

والاتفاق الاخير بقدر ما يطرح عجز القوى الفاشية واعوانها عن فرض حل سريع للازمة ٠٠٠ فانه يطرح عجز الحركة الوطنية في فهم حقيقة ما وصل اليه النظام اللبناني من تهديم كامل لكافة مؤسساته وبالتالي ضرورة العمل الجاد لبناء لبنان الجديد ؛ بدل الغوص في عمليات الترقيع والترميم ٠

ان استمرار النضال وعلى كافة الاصعدة ؛ وبكل الوسائل العسكرية والسياسية والايديولوجية والتنظيمية ؛ وحده السبيل نحو اقامة لبنان الجديد ؛ عبر اداة التنفيذ الحكومة الوطنية الديمقراطية ؛ التي تتشكل من تحالف العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة ؛ وكل الذين لهم مصلحة في بناء لبنان الجديد ٠

الجبهة الوطنية المتحدة

● والنضال للوصول الى اهدافنا يتطلب للعمل الجاد لقيام جبهة وطنية متحدة تضم كافةالاحزاب والقوى ذات المصلحة في التغيير ؛ ذات المصلحة الواحدة في بناء لبنان الجديد ٠٠ على أن يكون أساس التعامل في هذه الجبهة العلاقات الرفاقية المتكافئة ؛ وليس الاحتواء والهيمنة ٠٠ بحيث يكون هدفها المرحلي ؛ تشكيل الحكومة الوطنية الديمقراطية؛كأداة لبناء لبنان الوطنيالديمقراطي العلماني الذي تتطلع اليه كل الجماهير الشعبية في كافة المواقع ٠

● الى جانب الجبهة الوطنية المتحدة ؛ لا بد من النضال والنضال الجاد لقيام الجبهة الوطنية اللبنانية ـ الفلسطينية لتنظيم عمل كل القوى في الاتجاه الذي يخدم الهدف في لبنان الجديد؛الوطني الديمقراطي العلماني ومن أجل ضمان استمرار البندقية المقاتلة مشرعة ؛ للدفاع عن الجماهير الشعبية ؛ ومن أجل تحرير كامل التراب الوطني٠

ولا شك ان قيام جبهة وطنية لبنانية متحدة ؛ تعمل من أجل بناء لبنان الجديد ؛ سيسهل عملية التعبئة الجماهيرية ورص الصفوف وحشد القوى٠ لا بل أن توحيد الهدف والاداة سيرفع من قدرة الحركة الوطنية على استنهاض الجماهير العربية للوقوف معها بشكل عملي ٠

لقد اصبحت قناعة جماهيرنا راسخة بان الاستمرار في النضال بكافة اشكاله العسكرية والسياسية هي الطريق نحو التغيير الذي تريد ٠ وهذه الجماهير التي كسرت جدار الخوف ستعرف كيف تحقق الانتصار ٠

« سمير أحمد »

بشير الجميل : عزلة عن الجماهير المسيحية واستياء داخل الحزب

ردّ الفعل المباشر لهزائم اليمين العسكرية

سقوط الاوهام في اوساط الجماهير المسيحية

موجة من السخط ضد الجرائم الطائفية والقيادات العسكرية

تحفل اجواء الجماهير المسيحية بتطورات متيرة هذه الايام ، وابرز ما في هذه التطورات سقوط اوهام الانتصارات الفاشية ، وانتشار تيار نقدي عميق يتناول كل المسلمات التي عززتها المرحلة السابقة . ويشمل ذلك انتقاد حزب الكتائب ، وقياداته العليا والوسطى وكوادره الصغرى ، كما يشمل انتقاد ظواهر السرقة والخوة والخطف والذبح على الهوية ، والتمتيل بالجثث واحراقها . ويستلفت النظر ايضا الكلام الكثير عن « الدكاكين » ـ اي المجموعات العسكرية ـ التي تمارس نوعا من « البلطجة » في الاحياء .

وتشكل الاجواء الحالية رد فعل مباشر على الهزائم العسكرية التي لحقت باليمين في معارك الفنادق والجبل ، وعلى الضربات السياسية التي تلقاها الخط الفاشي في اعقاب تضخم ظاهرة الجيش العربي وتحركات كبار الضباط وانقلاب الاحدب ، والتي توجت بقيام اجماع شعبي وسياسي على وجوب استقالة سليمان فرنجيه . وهذه الاجواء ، في الوقت نفسه ، امتداد لحالة الخلل والتضعضع التي اعقبت معركة الدامور الحاسمة عسكريا (رغم تأكيدنا مرارا انها « وصمة عار » من حيث ممارسات ما بعد الاجتياح) .

تبرير الهزيمة

تلقى الاصداء الاولى لمعارك الفنادق اعضاء الميليشيات انفسهم ، وللمرة الاولى ، ربما ، اجمع المقاتلون اليمينيون الذين خاضوا تلك المعارك على الحديث عن « شراسة » مقاتلي الجانب الوطني وعن الفرق الشاسع عما اعتادوه في معارك الاشهر السابقة ... وعن استحالة الصمود في الفنادق ، بالامكانات الذاتية وحدها . وكان بين التفسيرات التي عممها اعضاء الكتائب ان قوات الميليشيا كانت تعاني من النقص في الذخائر ومن انخفاض مستوى الاسلحة الفردية . ولكن الرأي العام في المناطق المسيحية لا يبدو مستعدا لقبول هذه التفسيرات ، خاصة بعد الدعايات التي عممتها اجهزة الاعلام الفاشية في الاشهر السابقة ، والتي اعتمدت اسلوب المبالغة في وصف انواع وكميات السلاح الذي تملكه الميليشيات .

ويستخلص المرء من الانتقادات المريرة التي يوجهها مسؤولو الاحزاب اليمينية « للشباب » في المناطق المسيحية ، ان عدة مئات من اعضاء الميليشيات (وبالمناسبة ، فالغالبية العظمى من الميليشيات لم تكن تنتمي الى اي حزب قبل سنة او سنة ونصف على الاكثر) باتوا يأبون النزول للقتال في منطقة الفنادق والاسواق التجارية . ويلجأ مسؤولو هذه الاحزاب لاسلوب التهويل حين يؤكدون ان سقوط الصيفي سوف يعني انتهاء معركة العاصمة .. وسقوط الاشرفية . وتؤكد هذه الاحاديث المتداولة على نطاق واسع ما سبق ونشرته بعض الصحف اليومية حول رفض مئات المقاتلين اليمينيين الاستمرار في القتال في اعقاب وقوف الجميل وشمعون والقسيس الى جانب بقاء سليمان فرنجيه .

محاولات يائسة

لقد احدثت الحركة الداعية لاقالة فرنجيه معاطفا واسعا جدا في صفوف الجماهير المسيحية التي لا تقل اشمئزازا من الحاكم عن بقية الجماهير الوطنية ، وخلق هذا التعاطف ضغوطا على القيادات اليمينية جعل بعضها يتبنى حركة الاقالة علنا ـ سعيد عقل والشمالي وبشير الجميل مثلا ـ وقد شهدت الكتائب حالة بلبلة سببها الخلاف بين بشير الجميل ، الذي اصدر بيان تأييد للاحدب ، ووالده الذي انحاز ، بعد فترة تردد ، الى موقف شمعون المتصلب . وبعد ذلك جاءت الهزائم العسكرية لتزيد في خيبة الامل وفي التذمر الشامل . وكان احد مظاهر خيبة الامل هذ ه افتتاح خط السفر بين جونيه وقبرص ، اي خط « الفرار من المعركة » . ومن الامور ذات المغزى ان الكتائب منعت سفر الشباب غير المتزوجين الذين يقل عمرهم عن ٤٠ سنة . فالواضح ان الاكثر رغبة في السفر كانوا المجندين في الميليشيات انفسهم ، الذين تنازعتهم مشاعر الذعر امام الاجتياح العسكري والاشمئزاز من « قذارة » المعركة

الظاهرة الاخرى التي ينبغي التوقف عندها هي ظاهرة انتقاد المسؤولين الحزبيين . ويتولى توجيه الانتقادات الناس العاديون والاعضاء الحزبيون الصغار على السواء . وعكس عملية « تاليه » حزب الكتائب وقياديه البارزين في الاشهر السابقة فان الناس تعبر بقوة عن استيائها من بشير الجميل مثلا ، الذي اكتشفت فجأة انه « غبي » ومتخلف وان كل فضائله التي اهلته لمراكز قيادية هي انه ابن بيار الجميل فحسب! وتوجه الانتقادات للشيخ بيار لانه « لا يفهم بالسياسة » ولان خطه اوصل « المسيحيين » الى الهزيمة .

ومن الاشياء الجديدة ان الجمهور العادي بدأ يهاجم الاحزاب بسبب اعتمادها على مجموعات من « الزعران » التي تمارس القوة والسرقة والارهاب في الاحياء والقرى . ويتساءل الناس عما اذا كانت ارادت . واما مسؤولو الكتائب والاحرار فيبررون تلك الممارسات بالحديث عن ضرورات المعركة المسلحة التي تفرض الاستعانة بأي كان للوقوف في وجه « اليسار الدولي » ! ويقال ان مجموعات من اللصوص نعبث نهبا في منطقة المرفأ وان الحرائق التي اضرمت في بعض المستودعات كانت من فعل هؤلاء ولتغطية عملية سرقة المستودعات والعنابر الاخرى . وقد لوحظ ان حزب الكتائب لجأ الى اعتقال عشرات اللصوص الصغار في منطقة المرفأ وذلك تفاديا للانتقادات الشعبية ، وكذلك الانتقادات المريرة من جانب التجار الكبار الذين لم تسلم بضائعهم رغم انهم تولوا تمويل الكتائب والاحرار خلال السنة الماضية كلها .

يجدر الانتباه ايضا الى تجرؤ الناس على التنديد بأعمال الذبح والتمثيل التي ارتكبت في الاشهر الماضية (بينها حادث السبت الاسود مثلا) ، والى الضغوط التي يمارسونها من اجل الحؤول دون ارتكاب اعمال جديدة مماثلة . وحجة الناس العاديين ان هذه الاعمال يتعرض ابناء الحي او القرية المعنية لاعمال انتقام مماثلة .

ـ اليأس والبديل

مقابل هذه الاجواء التي تدل بوضوح على ان هنالك انخفاضا في التفاف الناس حول حزب الكتائب ، فان الدعايات الفاشية ما تزال تركز على الاعمال الهمجية التي ارتكبها بعض المحسوبين على الحركة الوطنية في قرى الجبل ـ وخاصة عينطورة . ويهدف هذا التهويل الى سد الطريق على التذمر الجماهيري عن طريق وضع الناس امام مازق مسدود . فاذا كانت الكتائب اخطات ولحقت بها الهزيمة ، فان الطرف الوطني لا يقدم سوى الذبح على التذكرة ! واذن فلا مفر سوى الهجرة او استقدام قوات اجنبية او التقسيم . وتلك نقطة تستحق الاهتمام الشديد . ان اليأس هو الوصف الافضل للحالة التي يعيشها المواطن المسيحي في المناطق الخاضعة لسيطرة الفاشيست . والمطلوب ان تقدم الحركة الوطنية بديلا وطنيا وتقدميا لهذا اليأس . ومطلوب منها ان تحاسب نفسها على ممارساتها المتخلفة ، وان تخاطب الجمهور المسيحي مباشرة ، متجاوزة القيادات التي اوصلته الى حافة الانهيار . وما حالة التذمر الحالية ، الجماهيرية ، سوى دليل على ان هنالك هوة بين قيادات الفاشيست وجماهيرهم تتيح مخاطبة الجماهير مباشرة .

فهل تستطيع الحركة الوطنية بعد ، ورغم انغماس بعض فصائلها في ممارسات طائفية متخلفة وانتهازية ، ان تخاطب جماهير المسيحيين الذين يعيشون في مناطق « الغيتو » ات ، للتفلت من هيمنة الكتائب ولانتقاد ممارساتها وقيادتها ؟ ان اللحظة الراهنة مناسبة . ولكن القدرة على الاستفادة منها تفترض في الوطنيين ان « يتذكروا ان جماهير الطرف الاخر هي « جماهيرنا » المضللة ، وتفترض الزهان الواثق بقدرة هذه الجماهير المسيحية على ان تسهم في معركة التحرر الوطني وفي معركة التغيير .

مصطفى

لماذا فرضوا منع التجوّل في عين الرمانة والحازمية ؟

ترك انحسار الوجود الكتائبي عن منطقة الفنادق الكبرى والاسواق التجاريه آثارا غير متوقعة في المناطق التي يسيطر عليها الفاشيست . فحين لم يعد باستطاعة الميليشيا ان تنهب المحلات التجارية والمنازل الضخمة الممتدة من الهولیداي ان حتى المرفأ ، فانها ارتدت الى الاشرفية وعين الرمانة وفرن الشباك والحازمية . وقد بلغت موجه الاجرام والسرقة في المناطق المذكورة حدا دفع حزبي الكتائب والاحرار الى فرض منع التجول كل ليلة من العاشرة حتى السادسة صباحا ، مع التهديد باطلاق النار على كل مسلح يتجول دون ان يكون مكلفا بمهمة . ووجه بشير الجميل ، في جريدة « العمل » تهديدا تضمن استعداده لقمع « المخالفات » بالقوة . وكان واضحا ان التهديد يتناول اعضاء الحزب والانصار .

هذا وقد شهدت منطقة عين الرمانة بالذات حوادث اجرامية بشعة اثارت استنكار الناس ، خاصة انها خلت من اي طابع سياسي . فقد استهدفت عائلات مسيحية ثرية ، وبدافع السرقة وحده .

مع ذلك ينتظر ان لا تكون للاجراءات الكتائبية آثار فعلية . فقمع السرقات والاعتداءات يعني التصدي لـ « زعران » الاحياء الذين باتوا يشكلون اغلبية المقاتلين المستعدين بعد للاشتراك في القتال في المناطق الخطرة . ولا سبيل للكتائب للاستغناء عن هؤلاء في أوضاع الخسارة العسكرية ، ومع تزايد انفضاض عناصر الشباب من حول الميليشيا .

فاروق المقدم:

سقطت القلاع الكرتونية

ماذا عن دور الشمال في الانتفاضة الجماهيرية ؟ وما هي المواقع الجديدة التي انتقلت اليها الحركة الوطنية في نضالها لاسقاط المؤسسة الديكتاتورية

هذه الاسئلة التي طرحتها « الهدف » يرد عليها المناضل فاروق المقدم رائد حركة ٢٤ تشرين ؛ كما يتناول موقفه من محاولات التعريب والتدويل والتقسيم ؛ وفي ظاهرة جيش لبنان العربي .

يقول المناضل فاروق المقدم :

« لست اقليميا فطبيعة النضال الذي نخوضه اليوم في الشمال هو انعكاس لنضال القوى الوطنية في لبنان والعكس أيضا صحيح . ففي الشمال كما في كل لبنان انبثقت طلائع ثورية آمنت بالعنف الثوري ومارسته كأسلوب وحيد للرد على العنف الرجعي . عنف الطبقة الحاكمة بقوانينها ودساتيرها وادواتها القمعية . وقد كانت الخطوة الاولى في هذه المسيرة الثورية ، التي تعم كل لبنان الان ، انتفاضة الجماهير في لبنان والشمال منه في تشرين ١٩٦٩ ، أي عام انبثاق حركتنا « حركة ٢٤ تشرين الاول » . ان هذه الطلائع ادركت ان القيود المفروضة عليها يجب كسرها وليس التلاعب عليها لان القيد ليس حية رقطاء يقوم الساحر الهندي - لا أحد من الساسة اللبناتيين معني بذلك - بنفخ المزمار لها كي ترقص وينكسر هذا القيد ، فالقيود دساتير وقوانين وأدوات قمع ، عالم متكامل من الاستعباد وأدواته .

لن يهرب الرجعيون من مصيرهم

حقيقة الصراع اتضحت انهاوطنية، بقية ، اجتماعية بعد أن فوتنا الفرصة على الرجعيين واذنابهم لصبغها بالمظهر الطائفي ، ثم أننا في ظل هذا الصراع نفوت الفرصة على دق الاسفين بيننا وبين حركة المقاومة التي كانت مستهدفة - بقطع الرأس أمام ثقل هذه الهجمة الامبريالية الرجعية والتي تستهدف أيضا الحصول على تنازلات وطنية وقومية حتى يتسنى لها تمرير مشروع تصفوي يمسح ويقزم النضال القومي المخاض منذ عشرات السنين فلسطينيا وعربيا في بعض الاحيان » .

الحوادث الطائفية في الشمال كانت فردية وهي الان معدومة ، منعنا ذلك بعد مجزرتي شكا وداريا ، ووجهنا اندفاع العفويين الطرابلسيين الى القاسم المشترك لكل الوطنيين الشرفاء الا وهو الخبز والحرية .

تاريخيا مع احترامي لبعض ابناءغزتا الوطنيين الا ان معظمهم استخدموا كأدوات لقمع الحركة الوطنية في المنطقة ، حددنا حجمهم الطبيعي . وعندما ضربت مصالح البعض منهم .. لم تضرب على أساس طائفي بل ضربت على أساس طبقي ولا يزال يقيم في طرابلس آلاف المسيحيين ومئات الموارنة .

الحركة الوطنية انتقلت الى مواقع جديدين

وبعد ذلك انتقل الى تحديد الموقعين الجديدين اللذين انتقلت اليهما الحركة الوطنية واللذين يتلخصان ب :

١ - تفكيك وتفتيت الاداة القمعية للسلطة ، وهذا يعني النضال في سبيل بناء جيش وطني متلاحم مع الحركة الوطنية لبناء لبنان الجديد .

ب - اسقاط رئيس الجمهورية وهذا يعني تفتيت السلطة التي تعتمدها الطبقة الحاكمة ويشكل بداية نضال الحركة الوطنية لتحقيق السلطة الشعبية ، بانتخاب رئيس جمهورية مباشرة من الشعب .

اين وطن اللبنانيين ؟

أنا مع التثوير والمنطقة العربية بحاجة لثورة ، فالثورة تعربها والواقع الحالي يغربها . أما التدويل فهو حاصل في لبنان قبل الاحداث الاخيرة حيث أصبح لبنان البلد وطن كل الاوطان واصبح الشعب فيه بلا وطن .. وطنه كل الاوطان الا بلده .

تعريب .. تدويل .. تقسيم .. كلها خزعبلات، والبنادق المسيسة ثوريا قادرة على كشف وردع كل الالاعيب .

يجب اسقاط « الباستيل » واقامة السلطة الشعبية ؟

« لا حل الا بسلطة الشعب » ان أي حل ضمن التركيبة الحالية للنظام اتفه من حبة اسبرو قطعت مرحلتها طبيا . ثم أن هؤلاء وأولئك الذين يريدون فرض الحلول لا يمثلون سوى انفسهم وقسم من طبقة الـ ٥٤ بالمئة (لان الباقي هاجر الى فرنسا وايطاليا وقبرص واسرائيل !)

انقلاب الاحدب يحمل ايجابية المطالبة باقالة فرنجية ، أي انه فعل ما انجزناه ببنادقنا . استوت البقرة فحل ذبحها على اننا في حركة ٢٤ تشرين نعتبر ان تلك الاقالة تعني ويجب أن تكون تفتيت السلطة التي ما فوقها : سلطة قدس الاقداس ، تلك السلطة التي تستعملها الطبقة الحاكمة في سبيل استعباد الشعب والوطن . ان النضال لاسقاط تلك السلطة كأسقاط الباستيل شرط ان تعتبر الحركة الوطنية الشعبية ان سقوط تلك المؤسسة الدكتاتورية بداية نضال في سبيل سلطة رئاسية منتخبة مباشرة من الشعب كخطوة ديمقراطية .

تحطيم القلاع الكرتونية

● جيش لبنان العربي هو محصلة طبيعية للتناقضات ضمن اداة السلطة القمعية وافراز لتلك التناقضات . والتحامه بالجماهير جيد كون المسيرة الثورية يقوم بها العمال والفلاحون والمثقفون الثوريون والجنود والوطنيون الشرفاء ، بالاضافة الى انتفاضة الجنود والضباط .

الشعب ايضا انقض بكل قواه حتى الاظافر والاسنان لتحطيم تلك القلاع الكرتونية « سابقا » التي اذاقت خيرة ابنائه سياطا لاهبة ورصاصات قاتلة واذلالا نفسيا ومعنويا رهيبا .

الجماهير والمقاتلون هم الحركة الوطنية وشرعيتها .

● تحياتي للمناضل جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولكل رفاقه .. للدور الجلي والمبرز الذي لعبوه ايجابيا فيما يتعلق بالاحداث على الساحة اللبنانية عموما وفي منطقة الشمال خصوصا .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان تدعو الى مواجهة

تحركات السعودية وايران

تحت عنوان « اي نوع من العلاقة مطلوب بين دول الجزيرة العربية » كشفت صحيفة « صوت الثورة » الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، عن طبيعة تحركات السعودية لمواجهة المنافسة الايرانية ، ودعت القوى الثورية لمواجهة كل التحركات الرجعية معا . فيما يلي نص المقال :

شهدت ساحة الخليج والجزيرة العربية تحركا سياسيا واسعا فشهدت بلدان الخليج العربي جولة للملك خالد بن عبد العزيز ملك السعودية ووفد كبير رافقه في الزيارة التي شملت الكويت ، البحرين ، قطر ، دولة الامارات العربية وعمان .

ان مراجعة البيانات المشتركة الصادرة عن هذه الزيارة والتصريحات التي رافقتها وما تسرب عن نتائج المباحثات تدل على ما يلي :

اولا : ان السعودية تأكدت جديا بأن ايران ممسكة بالوضع في حوض الخليج العربي وانها متحكمة في ممر النفط الاستراتيجي عبر مضيق هرمز . ادركت السعودية متأخرة بأن انفراد ايران بالسيطرة على مضيق هرمز من خلال القوةالبحرية الضاربة ومن خلال اتفاقية الجرف القاري الخيانية التي وقعها النظام العميل في مسقط في ديسمبر ٧٤م تتيح لايران ان تمسك بخناق السعودية ودول الخليج حيث ان شحنات النفط العربي هي تحت رحمة ايران . من هنا طرحت السعودية مشروع خط انابيب النفط الاستراتيجي المقترح من الكويت حتى المكلا . ان هذا الخط بالتأكيد ليس بديلا للمر المائي عبر الخليج العربي كما انه سيستغرق سنوات قبل انجازه وحتى ذلك الوقت فما هو الاجراء الذي ستعمد اليه السعودية ودول الخليج هذا ما لا يجب عليه احد منهم .

ثانيا : ان تحرك السعودية بهذا الحجم هو محاولة من السعودية لاسترداد زمام المبادرة من ايران التي اجبرت السعودية والامارات بالتراجع عن مشروعاتهم بتشكيل تكتل اقليمي عربي يتمثل في وكالة انباء الخليج العربي ومنظمة تنمية الصناعة في الخليج العربي .. الخ من المنظمات التي رعتها السعودية . وهكذا وجدت السعودية ان العلاقات الثنائية هي البديل للتكتل العربي الاقليمي الذي تعتبره ايران موجها ضدها وبالتالي لن تسكت عليه .

السؤال المطروح هو اين موقف القوى الوطنية والجماهير من هذه التحركات . الواضح ان السعودية تتصرف كما لو ان دول الخليج العربي اقطاعية خاصة بها وهي في صراعها مع ايران لتثبت وجودها فان شعوب هذه المنطقة هي التي تدفع ثمن السياسة السعودية من حريتها وكرامتها .

ان السعودية في صراعها مع ايران فان همها تدعيم الاوضاع اللاديمقراطية وفرض الصيغة السعودية بالقوة كما حدث في البحرين حيث اجهضت تجربة المجلس وقمعت الحركة الوطنية على يد الحرس الوطني السعودي كما ان السعودية في محاولة استرضائها لقابوس تغض الطرف عن الحرب العدوانية ضد الشعب العماني وتتجاهل قيادته المتمثلة في الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

والسعودية لم تتوان عن التسابق مع ايران في استرضاء الامبريالية الاميركية وفتح المجال امامها لاقامة القواعد العسكرية وتثبيت الاف الخبراء العسكريين وعملاء المخابرات المركزية وفتح المجال واسعا امام استنزاف الاحتكارات الاميركية .

بالمقابل فان ايران ترد على المخطط السعودي بسياسة توسعية واضحة تتمثل في احتلال الجزر العربية واحتلال عمان عسكريا واقامة عشرات القواعد العسكرية في عمان والخليج العربي ومد نطاق عمليات القوات المسلحة الايرانية لتشمل اراضي وبحار واجواء بلدان الخليج العربي ملوحة بالقوة لفرض سياستها كمقيم على شؤون المنطقة بالنيابة عن الامبريالية الاميركية .

ان فصائل العمل الوطني في ساحة الجزيرة المعبرة عن اماني شعب الجزيرة والخليج العربي يجب ان تطرح البديل الثوري لان الشعوب واقفة في دوامة وسط هذه التحركات التي يرافقها ضجيج وفرقعات تطغى على الحقيقة ، حقيقة التبعية للمخططات الامبريالية الاميركية .

■■

قوات التحرير الشعبية الارترية

تقف في خندق واحد

اعلنت جبهة التحرير الارتريه - قوات التحرير الشعبيه انها تقف في خندق واحد لى جانب الحركه الوطنيه اللبنانيه والمقاومة الفلسطينية في « تصديهما » الرائع منذ ما يزيد عن العام ، للهجمه الفاشيه التصفوية التي تتعرضها القوى الاحتزالية في لبنان ...

واضاف البيان الذي صدر يوم ١٧ - ٤ - ١٩٧٦ عن الاعلام المركزي لقوات التحرير الشعبية ان « اذا كانت الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينيه قد خرجتا من معركة لبنان اقوى مما كانتا عليه قبل بدء المعارك ، فلا بد للصدامات الاميركية من تحجيم هذا النصر حتى لا يكون العامل الفلسطيني اداة عرقلة للتسوية الاميركية في الشرق الاوسط ، وما مهمة المبعوث الاميركي براون سوى لاعادة تعزيز التبعية الامبريالية على صعيد القطر اللبناني وتشديد الضغوط وتكثيف التآمر على حركة المقاومة الفلسطينية ومحاولة ضرب التحالف الثوري اللبناني العربي - الفلسطيني ... » .

واكد البيان ان « اقامة لبنان الوطني الديمقراطي هو في صلب مهمات الحركة الوطنية » ، وان الجبهه « تعتبر أن المقاومة الفلسطينية تشكل قوة مساندة وحليفه للقوى الديمقراطية ، كما تؤكد أن أية صدامات جانبية هي لمصلحة العدو المشترك ، لان أية مكاسب تحرزها الحركة الوطنية اللبنانية هي لمصلحة الشعب اللبناني ولصالح الشعب العربي في كافة اقطاره » .

أصدر أنور السادات اوامره الى اجهزة الاعلام الرسمية في مصر بتوسيع نطاق الحملات الهستيرية على الاتحاد السوفياتي ، وخاصة بعد مذكرة الرد السوفياتية على الغاء معاهدة الصداقة والتعاون المصرية ـ السوفياتيه من جانب الرئيس المصري .

وفي الوقت نفسه ، بدأت اجهزة الاعلام السوفياتية هجوما شديدا لاول مرة على سياسة السادات .

وكان الغاء معاهدة الصداقة مع السوفيات خطوة فاصلة من جانب السادات لتكريس سياسة بدأ تطبيقها منذ وقت طويل ، ومع ذلك فقد كان لهذا الالغاء اصداء عالمية واسعة .

ما هي قصة تدهور العلاقات بين موسكو والقاهرة منذ بدايتها ؟ وأين يكمن « الخطأ » في هذه العلاقات ؟

هذا ما يحاول التحقيق التالي الاجابة عليه .

قصة تدهور العلاقات بين موسكو والقاهرة

بقلم : محمد عثمان

بدأ تدهور العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والنظام المصري عندما أعلن أنور السادات في ٤ شباط عام ١٩٧١ « مبادرته » الشهيرة بمد أجل وقف اطلاق النار وتطهير قناة السويس واعدادها للملاحه في مقابل انسحاب جزئي للقوات الاسرائيليه من الضفه الشرقية للقناة .

وكانت هذه « المبادرة » هي أول تحرك سياسي يقوم به السادات بعد وفاة جمال عبد الناصر .

وظهرت شكوك السوفيات في نوايا السادات مع اعلان هذه المبادرة عقب اجتماع الرئيس المصري مع وليم روجرز وزير الخارجيه الاميركي السابق الذي كان قد جاء الى القاهرة للاشتراك في جنازة عبد الناصر ممثلا لحكومته .

وترددت شائعات كثيرة في مصر حينئذ حول ما دار في هذا اللقاء بين السادات وروجرز وصلت الى حد الاشارة الى ما يدين الرئيس المصري . وألمح معارضو السادات داخل قيادات الاتحاد الاشتراكي المصري الى ان حجم تراجع الرئيس المصري كان « كبيرا » في التصريحات التي أدلى بها الى روجرز .

ولم تنجح تلك « المبادرة » بسبب تعنت الموقف الاميركي ـ الاسرائيلي . وكان ثمه اتجاه قوي داخل القيادات السياسيه المصريه ، في ذلك الوقت ، يعارض في طرح هذه « المبادرة » ويدعو لاستئناف حرب الاستنزاف .

رسالة الى واشنطن

وزاد من الشكوك في موقف السادات ذلك الحديث الذي دار بينه وبين كمال أدهم مستشار الملك السابق فيصل والمشرف على الاستخبارات السعودية . فقد قال السادات لكمال ادهم انه « اذا تمت المرحله الاولى من مراحل الانسحاب الاسرائيلي ، فانني استطيع ان أعد باخراج الروس من البلاد » !

ووجه كمال أدهم سؤاله الى السادات عما اذا كان يستطيع ان يبلغ ذلك للاميركيين . فأجابه السادات بالايجاب . وعرف السوفيات بما دار في هذا الحديث من خلال تصريحات علنيه ادلى بها السناتور الاميركي جاكسون .

وبلغ الصدام ذروته بين مجموعه علي صبري وشعراوي جمعه وبين السادات . وقيل ايامها ان السبب هو الخلاف على مشروع الوحدة مع ليبيا . غير ان الواضح ان الصراع الرئيسي كان يدور حول السلطة . فقد كانت المجموعة المعارضة للسادات (الاغلبيه الساحقه للجنه التنفيذيه العليا للاتحاد الاشتراكي) تأخذ عليه انه يسعى للانفراد بالسلطه دون الرجوع اليها في الوقت الذي بدا فيه يتخذ خطوات اعتبرتها هذه المجموعة تراجعا عن سياسة عبد الناصر .

وكان الخلاف واضحا بين مجموعه علي صبري والسادات حول موضوع رفع الحراسات عن الاقطاعيين السابقين .

وكان السادات ، في ذلك الوقت ، يستخدم مشروع الوحدة مع ليبيا لمحاولة دعم مركزه في الداخل لكي يتملص من المشروع برمته فيما بعد .

وحسم هذا الصراع بانقلاب قام به السادات للاطاحه بالمجموعة المعارضة له بكاملها والزج بها في السجن . واطلق السادات على هذا الانقلاب اسم « ثورة مايو ـ ايار » التصحيحية .

وفوجيء السوفيات بهذا الانقلاب الذي أدى الى اختفاء كل الرجال تقريبا (الذين تصدوا للمسؤوليه السياسيه في مصر خلال حكم عبد الناصر) من المسرح السياسي .

ومن الواضح ان هذا التغيير عزز شكوكهم في الخط السياسي الذي ينوي السادات انتهاجه في مصر خاصة بعد أن تسربت معلومات موثوق بها تشير الى ان حركة السادات الانقلابية تمت بطلب من الاميركيين .

وكان أحد العناصر الرئيسيه في « تنفيذ » هذا الانقلاب هو الفريق محمد صادق رئيس الاركان في الجيش المصري ، في ذلك الوقت ، والذي اشتهر بعدائه الشديد للسوفيات وتحريضه للضباط والجنود ضد الخبراء السوفيات وتشهيره بالاسلحة السوفياتية .

حقيقة « التحالف الاستراتيجي »

وقيل بعد ذلك ان اتفاقية الصداقة والتعاون المصرية ـ السوفياتية جاءت نتيجة رغبه متبادله من الطرفين السوفياتي والمصري في ان يثق كل منهما بالاخر حيث ان هذه الثقة كانت مفقودة .

فقد قبلت موسكو العرض الذي سبق أن قدمه جمال عبد الناصر ثم السادات بالحاح لعقد هذه الاتفاقيه بين البلدين .

وكانت موسكو ، قبل ذلك ، غير متحمسه للعرض من زاويه انه يمكن توطيد العلاقات بين البلدين وتصعيد التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بينهما دون حاجة الى مثل هذه الاتفاقيه .

وظهر فيما بعد ان مبرر السوفيات المفاجيء لعقد هذه الاتفاقية اثار شكوك السادات ! وحجته في ذلك : لماذا رفضوا في البدايه ثم عادوا وطلبوا عقد الاتفاقية أو المعاهدة بعد تصفيه مجموعه علي صبري ؟!

والحقيقة ان ايديولوجية المجموعة الحاكمة في مصر كانت ترتكز في نظرتها الى العلاقات مع الاتحاد السوفياتي على أساس انه يجب « توريط موسكو في النزاع العربي ـ الاسرائيلي كوسيلة للضغط على واشنطن لانتزاع بعض التنازلات من اسرائيل » . وكل ما كانت تردده هذه المجموعة الحاكمة عن « التحالف الاستراتيجي » بين مصر والاتحاد السوفياتي كان مجرد شعار اجوف لا يستهدف الا التضليل . كما ان نظرتها الى المعونة السوفياتية كانت ترتكز على ان هذه المعونة سوف تؤدي الى اعادة بناء القوات المسلحة ، وهذا هو كل ما يشغل اهتمام المجموعة الحاكمة التي تتخذ موقف المعارضة لاشراك الجماهير في المعركة .

غير ان توقيع اتفاقيه الصداقة والتعاون المصرية ـ السوفياتيه في ٢٧ أيار عام ١٩٧١ كان يشير ـ وفقا لظواهر الامور ـ الى بدء مرحلة من التحسن الكبير في العلاقات بين القاهرة وموسكو .

« عملية » في السودان

ولكن .. جاءت احداث ١٩ تموز عام ١٩٧١ في السودان . وقدم السادات دعما عسكريا للرئيس نميري . وتم قمع الانتفاضة العسكرية التي قام بها الرائد هاشم العطا واعادة نميري الى السلطة . واستخدم نميري العنف الدموي ضد القوى المعارضه . وطاب السوفيات من السادات التوسط لانقاذ حياة شفيع أحمد الشيخ رئيس اتحاد نقابات العمال في السودان الذي كان يشغل في نفس الوقت منصبا قياديا في اتحاد النقابات العالمي .

ويبدو ان السادات وعدهم بذلك ، ولكن السوفيات تأكدوا من انه لم يفعل وانه ترك شفيع أحمد الشيخ لكي ينفذ فيه حكم الموت . وقيل ان السوفيات علموا بما جرى في المكالمة الهاتفية بين السادات ونميري ، بل وكان السادات يريد أن يطمئن على انه تم اعدام عبد الخالق محجوب زعيم الحزب الشيوعي السوداني ، حيث ان الرئيس المصري كان يرى أن « محجوب أكثر خطورة » !

وعادت الجفوة الى العلاقات السوفياتيه ـ المصرية لتشل التعامل بين البلدين لفترة من الوقت .

فقد ادرك السوفيات ان السادات يريد ان يلعب دور قوة التدخل أو الردع التي تستخدمها الولايات المتحدة في المنطقة العربية ضد النظم التي لا ترضى عنها واشنطن .

وبعد مرور وقت على احداث السودان ، بدأت اتصالات من الجانبين لاذابة الثلوج التي تراكمت على العلاقات بين البلدين . وعادت العلاقات الى اجواء « عادية » ، غير ان موقف السادات في احداث السودان ترك جرحا غائرا في العلاقات السوفياتية ـ المصريه .

دور الامير سلطان

وكانت أخطر ضربة وجهها السادات لهذه العلاقات ، في تموز عام ١٩٧٢ ، عندما اصدر قراره باخراج الخبراء السوفيات العاملين في مصر .

وقد أصدر السادات هذا القرار اثناء اجتماع بينه وبين السفير السوفياتي في القاهرة على اثر قراءته لخطاب مرسل اليه من الزعيم السوفياتي بريجنيف .

وعندما أوفد السادات رئيس وزرائه ، في ذلك الوقت ، الدكتور عزيز صدقي الى موسكو ليتباحث مع السوفيات حول اصدار بيان مشترك يتضمن « الاتفاق » على سحب الخبراء السوفيات بهدف تخفيف رد الفعل في موسكو تجاه القرار ، الذي اعلنه السادات قبل أي اتفاق ، .. رفض بريجنيف اصدار هذا البيان وقال « ان القاهرة هي التي اتخذت القرار ، ولسنا نحن » .

وخرج الخبراء السوفيات من مصر بسرعة قياسية . واثارت هذه الخطوة ، من جانب السادات ، صدمة كبيرة لدى السوفيات . وبعث بريجنيف من بدايه شهر آب عام ١٩٧٢ برسالة الى الرئيس المصري جاء فيها : « اننا لا نستطيع ان نقف موقف اللامبالاة من الاتجاه الذي تسير فيه جمهورية مصر العربية ، لان ذلك امر يخص المصالح المشتركة للسوفيات والشعوب العربية معا . ولعلكم تذكرون ان القيادة في كل من بلدينا قد اتفقت على ضرورة الحاجة الى تقوية زحفكم الى الامام وتدعيمه ، وزحف كل القوى التقدمية في الشرق الاوسط . ونشعر بان من حقنا أن

جمال عبد الناصر : صانع العلاقات مع السوفيات

كوسيجين : صور للثغرة الاسرائيلية

كيسنجر يقول: "انا الذي جعلت اسماعيل فهمي وزيراً للخارجية السادات"!

نذكركم بهذا لانكم انتم انفسكم قد تحدثتم الينا مرات عدة عن النشاطات المتزايدة للقوى الرجعية داخل مصر ، وعن الجهود التي تبذلها العناصر اليمينية بصورة مباشرة وغير مباشرة بالتحالف مع الاستعمار لوقف زحف مصر على الطريق التقدمي والعودة به الى الوراء . فالى أين تتجه مصر ؟ الى اين تساق بأيدي قوى من داخلها وخارج حدودها ؟ »

واعتبر السادات ان ما ورد في رسالة بريجنيف يشكل اهانة شخصية له !

فالشيء الذي لم يذكره بريجنيف هو ان السادات نفسه يقف بكلتي قدميه في المعسكر الرجعي المتحالف مع الاستعمار .

والشيء الذي لم يذكره بريجنيف ، صراحة ، وهو يشير الى قوى خارج حدود مصر تسوق مصر الى طريق اخر هو أن

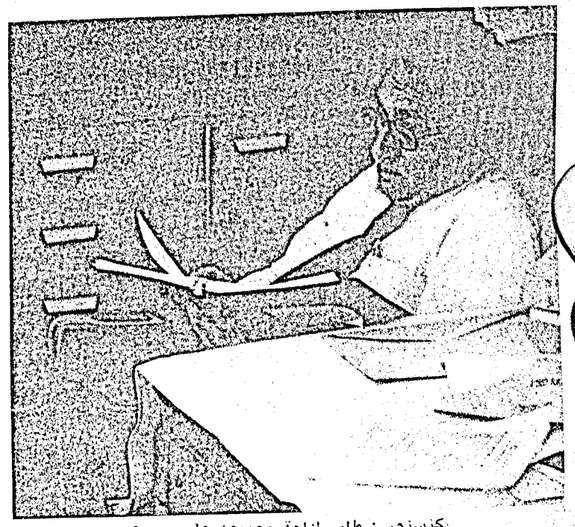

كيسنجر : طلب ازاحة مجموعه علي صبري

الامير سلطان وزير الدفاع السعودي كان في زيارة لواشنطن قبل أن يصدر السادات قراره بطرد الخبراء السوفيات مباشرة ، وان كمال ادهم مستشار فيصل كان في ذلك الوقت يزور القاهرة وان هناك صلة بين الزيارتين وبين قرار السادات .

نكسة جديدة

واعادت حرب تشرين العلاقات المصرية - السوفياتية الى حيويتها واندفاعها . واقام السوفيات جسرا جويا لتزويد الجيش المصري بالاسلحة التي اذهلت الاسرائيليين بفاعليتها اثناء القتال ... الى ان حدث الاقتحام الاسرائيلي للخطوط المصرية وعبور قوات معادية الى الضفه الغربيا لقناة السويس .

وتظاهر السادات بأنه فوجيء عندما اطلعه ألكسي كوسيجين رئيس الوزراء السوفياتي - اثناء زيارته للقاهرة خلال الحرب - على صور ملتقطة من الجو تكشف خطورة حجم « الثغرة » التي دخل منها الاسرائيليون الى الضفة الغربية للقناة . فقد كان السادات يعلن « استخفافه » بهذه « الثغرة » .

ورغم ما قيل من ان السوفيات كانوا يقترحون وقف اطلاق النار من جانب مصر وسوريا قبل حدوث هذه « الثغرة » ، الا انهم غيروا موقفهم بعدها ، وكان رأيهم انه يجب تصفية الوجود العسكري الاسرائيلي في ضفة القناة الغربيه قبل وقف اطلاق النار . وتم الاتفاق على خطة عسكرية مصرية بمعونة مستشارين سوفيات لضرب الثغرة . وتحدد موعد لتنفيذ هذه الخطة . ولكن السوفيات فوجئوا بقرار السادات بوقف اطلاق النار بالاتفاق مع وزير الخارجية الاميركي هنري كيسنجر .

وكان ذلك أول انتكاس للعلاقات المصرية - السوفياتية اثناء وبعد حرب تشرين .

ووقع حادث اخر اثناء اجتماع جنيف بين العسكريين المصريين والاسرائيليين بحضور المندوبين الاميركيين والسوفيات. فقد اتفق السوفيات مع اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري على أن يقترح وجود ممثل سوفياتي في اللجنة العسكرية . وانفض الاجتماع دون اتخاذ هذا القرار . وعندما سأل السوفيات الاميركيين عن مغزى استبعادهم (استبعاد السوفيات) من اللجنة ، رد الاميركيون بأن اسماعيل فهمي لم يتقدم باي اقتراح في هذا الصدد .

وكانت الطريقة نفسها التي عين بها السادات وزيرا مصريا جديدا للخارجية (اسماعيل فهمي) قد اثارت دهشة السوفيات .

فالمعروف ان اسماعيل فهمي كان وزيرا للسياحة . وقد اوفده السادات لمقابلة كيسنجر في الايام التي اعقبت الحرب مباشرة ، ولكن وزير الخارجية الاميركي أرسل للسادات يقول له انه غير راض عن عقد اجتماع مع وزير يعمل بالسياحة ، فأصدر السادات قراره على الفور بتعيين اسماعيل فهمي وزيرا للخارجية اثناء وجود الاخير في واشنطن .. حتى يتمكن من مقابلة كيسنجر

ويروي كيسنجر هذه القصة ، بعد ذلك ، بسخرية تحت عنوان « كيف اصدرت انا - كيسنجر - قرار تعيين اسماعيل فهمي وزيرا للخارجية ؟!! »

والكفاءة الوحيدة التي يتمتع بها اسماعيل فهمي هي موالاته للاميركيين وعداؤه للسوفيات .

ضد الجماهير واقتصاد الحرب

وخلال الفترة من نهاية عام ١٩٧٣ حتى الغاء معاهدة الصداقة والتعاون من جانب السادات ، كان السوفيات يعربون عن قلقهم تارة وعن انتقاداتهم تارة أخرى لسياسة الرئيس المصري الموالية للاميركيين . وبلغت هذه

فهمي : قرار من كيسنجر بتعيينه وزيرا للخارجية !

ايزنهاور : طلب تفتيش الجيش المصري

الانتقادات مستوى أكثر حدة عقب توقيع السادات على اتفاقية سيناء . ولم تقتصر الانتقادات السوفياتية على سياسة ارتماء السادات في احضان واشنطن وانما شملت الاجراءات التي اتخذتها السلطه في مصر لتصفية القطاع العام وفتح أبواب مصر على مصراعيها أمام رؤوس الاموال الغربية وخاصة الاميركية

ولوحظ منذ عقد معاهدة الصداقة والتعاون المصرية - السوفياتيه ان السادات لم يحاول تطبيقها في الوقت الذي اتهم فيه السوفيات بانهم لا يطبقونها .

ورغم ان السوفيات رددوا شعار « التسوية السلمية لنزاع الشرق الاوسط » عقب العدوان الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ الا انهم عادوا بعد ذلك واقروا حق الشعوب العربية في « استخدام جميع الوسائل - بما في ذلك العسكرية - لتحرير أراضيها » .

ورغم ان السوفيات كانوا يعلقون الآمال على هذه « التسوية السلمية » الا انهم كانوا يتحدثون في جلسات المباحثات السوفياتيه - المصريه على مستوى القمه عن « ضرورات الحرب » سواء فيما يتعلق بتحويل الاقتصاد الى اقتصاد حرب او فيما يتعلق بالتعبئة الشعبية كشروط حتميه لخوض حرب ناجحة .

ولكن السلطة في مصر كانت تعارض دائما اقامة اقتصاد حرب حتى لا يتأثر مستوى معيشة الفئات العليا في المجتمع المصري كما تعارض أي نوع من انواع التعبئة الشعبية خوفا من حدوث « انفجار » جماهيري .

وعندما قررت السلطه المصرية دخول حرب تشرين حددت اطارها لتكوين « عمليه محدودة » للتخلص من « عقدة النقص » بهدف التعامل مع العدو الاسرائيلي مباشرة وانهاء العلاقات مع الاتحاد السوفياتي والسير في ركاب واشنطن .

ورغم قلق السوفيات من سياسه السادات فقد كانوا يحرصون على ابقاء « شعرة معاويه » مع نظامه خلال السنوات الماضية حتى قطع ، هو ، هذه « الشعرة » .

ضربة خائنة

وكانت العلاقات المصرية - السوفياتية قد بدأت تتوطد في عام ١٩٥٥ ، وعلى وجه الدقة في اثناء انعقاد مؤتمر باندونغ عندما وافق الزعيم الصيني الراحل شواين لاي على طلب جمال عبد الناصر ان يتوسط لدى السوفيات لتزويد مصر بالاسلحة لمواجهه الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على مراكز الحراسه المصريه على الحدود . واسنجاب السوفيات للطلب ، وعقدت أول صفقه اسلحه تشيكوسلوفاكيه - سوفياتيه مع مصر . وكان عبد الناصر يصف تلك الخطوة بانها انتصار حققت به مصر ، لاول مرة ، « كسر احتكار السلاح » . وكان يعتبر هذه الخطوة من بين أهم منجزات الثورة المصرية .

وقبل ذلك ، رفض الاميركيون طلب عبد الناصر شراء اسلحة اميركية ، ثم اشترط الرئيس الاميركي الاسبق ايزنهاور ان يحصل الاميركيون على حق تفتيش الجيش المصري حتى يقبل تزويده ببعض الاسلحة البسيطة .

وبلغت العلاقات المصرية - السوفياتية قمتها بعد تاميم الشركة العالمية لقناة السويس ووقوع العدوان الثلاثي على مصر عندما وجه الزعيم السوفياتي الاسبق نيكولاي بولغانين انذارا بصرب لندن وباريس بالقنابل الذرية اذا لم يتوقف العدوان على مصر .

واعاد السوفيات تسليح الجيش المصري عقب عدوان ١٩٥٦ ثم عقب هزيمة ١٩٦٧ بسرعة وتنازلوا عن ثمن الاسلحة التي فقدها الجيش المصري في حرب ١٩٦٧ والتي قاتل بها في حرب اليمن .

وأقام السوفيات في مصر مئات المشروعات التي تبدأ من سد أسوان العالي ومجمع الحديد والصلب في حلوان ومجمع الالومنيوم في نجع حمادي وتنتهي بمصانع الادوية وكهربه الريف .

ويجيء الغاء معاهدة الصداقة المصريه - السوفياتيه من جانب السادات بعد حملات مسعورة شنها الرئيس المصري على الاتحاد السوفياتي في عشرات الخطب التي القاها في الاعوام الماضيه والتي كان يمتدح فيها أميركا ورئيسها ووزير خارجيتها .

وفي احيان كثيرة ، كان السوفيات يتجنبون الرد ، وفي احيان اخرى كانوا يردون بطريقه غير مباشرة وينتقدون « الدوائر التي تسعى الى تخريب الصداقة العربية - السوفياتية » .

أما الآن ، فقد بدأ السوفيات يتكلمون ! وهم يضعون بعض النقاط على الحروف ، ويصفون التحول الذي يجري الان في مصر على يد السادات بانه « ضربة خائنة في ظهر كل المناضلين ضد السيطرة الامبريالية » ، وينشرون ما تكتبه الصحف الاخرى عن « باشوات القاهرة الجدد » وعن تدهور الاحوال المعيشية للطبقات الكادحة في مصر ، وعن خوف السادات من تزويد الجيش المصري بالاسلحة لان هذا الجيش يشكل الخطر الاساسي على نظام الحكم الحالي ومخططاته المعادية للشعب المصري ، وعن سياسة السادات التي تستجيب لمصالح اسرائيل .

وبايجاز فان السوفيات يتحدثون ، عن الأوضاع السائدة في ظل السلطة المصرية الحالية ، بما يتجاوب مع موقف المناضلين العرب . وكانت ثمة آمال معلقة على « الطاقة الوطنية » للنظام الحاكم في مصر ، وتحدث بعض الكتاب والمعلقين حول « الرخاء » الذي يتمتع به الشعب المصري في ظل « الاشتراكية » و « الديمقراطية » . واغفل هؤلاء الكتاب والمعلقون ان المقياس الاوحد في تقييم سلطة ما هو موقفها من حركة الجماهير الشعبية واتخاذها موقفا حاسما وجذريا في النضال ضد الامبريالية الاميركية .

وقد أصدر الشعب المصري حكمه على النظام الحاكم في بلاده منذ زمن ، وكان على الكتاب والمعلقين ان يسترشدوا بذلك الحكم .

.. والسادات . اذ يطوي الان صفحة العلاقات المصرية - السوفياتية التي استغرقت أكثر من عشرين عاما .. يضع الامور في نصابها . فقد قرر منذ سنوات أن يرهن نفسه تماما للاميركيين ولم يبق أمامه سوى هذا « الشذوذ الشكلي » لكي تنسجم ملامح الصورة .. ويقف عاريا أمام شعبه بلا رتوش تخفي حقيقته .

القذافي : تحالف مع
جماهير مصر وتونس

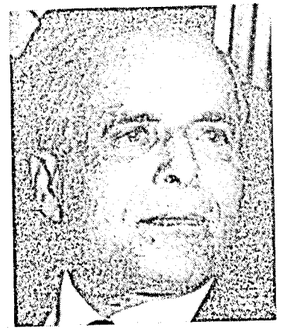

بورقيبة : تواطؤ
مع النظام الساداتي

السادات : استعداء واشنطن
على الثورة الليبية

ليبيا

واشنطن تستخدم السادات وبورقيبة لمحاولة ضرب الثورة

تشير التطورات الاخيرة الى ان النظام المصري يدبر مؤامرة كبيرة ضد الثورة الليبية . ويلعب النظام التونسي دور المساعد للاستخبارات المصرية في هذه المؤامرة .

والواضح ان الرئيس المصري انور السادات في حاجة اليوم الى الاسراع بتنفيذ هذه المؤامرة لعدة اسباب اهمها :

● العزلة التي يعاني منها نظامه على الصعيدين العربي والمحلي وافتضاح سياسته القائمة على الاستسلام الكامل للمشاريع الامبريالية والصهيونية . ويواجه النظام الساداتي ضرورة صرف انظار الجماهير الشعبية المصرية عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والمصرية وعن المشكلات الاقتصادية المتفاقمة التي يواجهها هذا النظام والتي تجعله يدعو الشعب الى التقشف .

● تقديم خدمة للامبريالية الاميركية في وقت يتشوق فيه هذا النظام الساداتي الى اتخاذ اية خطوة من شأنها اثبات المزيد من الولاء لواشنطن، خاصة وان هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي أوضح - صراحة - ان هدف واشنطن المباشر الان هو نسف أية علاقة بين اي دولة عربية وبين الاتحاد السوفياتي .

ولما كانت الولايات المتحدة تفضل ، بعد حرب فيتنام ، الاعتماد على نظم رجعية وعميلة في تنفيذ مخططاتها في عدة مناطق من العالم (البرازيل في أميركا اللاتينية مثلا ونظام الجنرال موبوتو - زائير - في افريقيا مثلا) فان نظام السادات هو المرشح الان للقيام بدور التدخل - بما في ذلك التدخل العسكري - بدلا من الولايات المتحدة نفسها ، وهكذا يصبح النظام الساداتي هو الذي يقوم بدور الشرطي في المنطقة العربية .

وبدأ تحرش السادات بالثورة الليبية مع اقتراب موعد توقيع النظام المصري لاتفاقية سيناء واتجاه العقيد معمر القذافي الى التركيز على دعم الجيش الليبي عسكريا بالاسلحة السوفياتية وتعميق المحتوى الديمقراطي للثورة الليبية والمزيد من دعم العلاقات بين هذه الثورة وحركة المقاومة الفلسطينية وثوار ظفار .

استعداء واشنطن وتجنيد العملاء

وانتهج السادات اسلوبين للعمل ضد الثورة الليبية :

استعداء واشنطن على الثورة في ليبيا من خلال تصريحات علنية وصلت الى حد التساؤل عما يجعل الولايات المتحدة سلبية (من وجهة نظره) ازاء صفقة الاسلحة السوفياتية للجيش الليبي .

- تجنيد عملاء داخل ليبيا تمهيد لضرب الثورة من الداخل .

وتصاعدت حملة السادات ضد الثورة الليبية حتى بلغت ذروتها عندما اوقعت الاستخبارات المصرية في شراكها عمر المحيشي وحفنه من الماجورين .

كذلك ، وجه السادات تهديدا سافرا بالعدوان العسكري على ليبيا . وفي تصريحات ادلى بها في باريس - اثناء زيارته الاخيرة لفرنسا - قال ان نظامه « سيعيد حساباته مرة اخرى » اذا اصرت الثورة الليبية على دعم قدرات الجيش الليبي بالاسلحة الحديثة ! وفي الوقت ذاته ، صدرت الاوامر لاجهزة الدعاية الساداتية بأن تروي قصصا يومية عن « مؤامرات تدبرها ليبيا » ضد النظام المصري ولاغتيال السادات !

والهدف من ذلك كله هو التغطية على المؤامرات التي يدبرها السادات ضد الثورة الليبية وتبرير مسبق لاي اعتداء عسكري على الاراضي الليبية .

وقام السادات بتوسيع نطاق حملته لتشمل تحريض العالم كله ضد الثورة الليبية عن طريق اطلاق المزاعم حول تدريب واعداد « جماعات من المخربين الدوليين » داخل الاراضي الليبية للقيام « بعمليات فدائية في مناطق متعددة من العالم » !!

تنسيق بين اجهزة الاستخبارات

ولوحظ ان الهستيريا الساداتية تصاعدت بعد ازدياد توثيق العلاقات بين الثورتين الليبية والجزائرية واتخاذهما موقفا موحدا تجاه قضية الصحراء .

وسارعت اجهزة الاستخبارات الساداتية الى تنسيق عملياتها بطريقة محكمة مع الاستخبارات البورغيبية للعمل ضد الثورة الليبية . والمعروف ان نظام الرئيس التونسي بورقيبة يواجه سلسلة متاعب خارجية وداخلية حادة لم يعرف مثيلا لها من قبل .

على الصعيد الخارجي ، يتعرض لمخاطر انتهاج سياسة متضامنة مع العرش المغربي ومعادية للجزائر وليبيا .

وعلى الصعيد الداخلي ، يواجه النظام صراعا مكشوفا ومتفاقما بين اطارات الحزب العليا واضرابات عمالية وجامعية تكاد تصبح يومية .

وفي هذه الاجواء ، قدمت الاستخبارات المصرية خدماتها للنظام البورقيبي عن طريق اختطاف واحتجاز محمد المصمودي ، وزير الخارجية التونسي السابق ، في القاهرة ومنعه من مغادرتها، وكانت قد ترددت انباء عن احتمال ان يرشح المصمودي نفسه لمنصب الامين العام للجامعة العربية . ولكن السادات يريد - كما يقال - ان يتولى أحد عملائه هذا المنصب وهو الوزير السابق عبد القادر حاتم المعروف في مصر بتورطه في نشاطات فاسدة ومخلة وبأنه على علاقة مشبوهة بالمانيا الغربية .

واراد الاستخبارات المصرية ، من ناحية اخرى ، وقف نشاط المصمودي الذي تلتف حوله قوى المعارضة الوطنية التونسية .

تحالف مع الجماهير

ويتوقع المراقبون ان تنشط اجهزة الاستخبارات الساداتية والبورقيبية خلال الايام القادمة في اعمال تخريبية ضد الثورة الليبية ، خاصة بعد ان اعلنت الحكومة الليبية موقفا واضحا وحاسما ازاء احداث لبنان وهو انحيازها الكامل الى صف الحركة الوطنية اللبنانية ضد أية تدخلات .

غير ان كل من يعرف مجريات الامور داخل مصر وتونس يتنبأ بأن هذه الحملة التخريبية الساداتية - البورقيبية لن تضر الا اصحابها حيث ان الاوضاع الداخلية في مصر وتونس تتصف بانها هشة وبعجز النظامين الحاكمين فيها عن القيام بأي تحرك جدي ضد الثورة الليبية التي اعلنت تحالفها مع جماهير العمال والفلاحين والطلاب والقوات المسلحة في كل من مصر وتونس . وهذا التحالف هو الحماية الحقيقية للثورة الليبية . أما تآمر الانظمة الرجعية الحاكمة فهو يرتد عادة الى صدور المخططين له الذين يرتعدون خوفا من جماهيرهم .

العقيد القذافي : الشعب اللبناني كسر جدار الخوف .. على الثورة تصفية اليمين الانعزالي

أعلن العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية، ان أي عمل معاد للقوى الوطنيه والتقدمية في لبنان يشكل اضرارا بالقضيه الفلسطينية ، وقال أن هذه القضية ليست محلية بل قومية وعالميـة .

جاء ذلك في كلمة القاها العقيد القذافي في مسيرة نظمهـا عدد من العمال السوريين والفلسطينيين واللبنانيين في طرابلس .

وقال العقيد القذافي : ان ما يجري في لبنان هو جزء من المعركة التي تواجهها الامة العربية وان الشعب العربي اللبناني قد اجتاز جدار الخوف وتصدى لاعداء الجماهير كما فعل اشقاؤه في الجمهورية العربية في الفاتح من أبريل ١٩٦٩ .

وأشار الى المحاولات التي تجري في لبنان لوقف اطلال النار وتجريد القوى الوطنية من اسلحتهـا ومحاولة التوفيق بين الوحدويين والانعزاليين وتفسير احداث لبنان العربي بما لا ينسجم مع الواقع فأكد أن كل هذه المحاولات محكـوم عليها بالفشل لانها ضد حتمية التاريخ .. ولانها محاولات لاجهاض الثورة الشعبية التي اشعلتها القوى الوطنية التقدمية في لبنان والتي قد تمتد لتشمل اجزاء أخرى من الوطن العربي نظرا لان طبيعية الساحة اللبنانية شديدة التأثير والتأثر .

وقال العقيد القذافي ان أي عمل مضاد للقوى الوطنية التقدمية اللبنانية هو في الحقيقة عمل يمس القضية الفلسطينية وهذه ليست قضية محلية بل قضية قومية وعالمية .

« ان ما يجري في لبنان هو تعبير عن تململ الشعب العربي أزاء محاولات خداع الجماهير وفرض الحلول الاستسلامية عليها ولهذا فان الجماهير العربية اللبنانية وفي مقدمتها جيش لبنان العربي ليس أمامهـا الا الاستمرار في ثورتها التقدمية لتصفية اليمين الرجعي الانعزالي ولبناء أرض صلبة خالية من الانعزاليين لان ذلك يشكل نقطة انطلاق للثورة الفلسطينية » .

وقال العقيد القذافي ان ما يحدث في لبنان هو تعبير عن ارادة الشعب العربي ازاء محاولات خداع الجماهير وفرض الحلول الإنهزامية عليها، وأضاف ان كل هذه المحاولات يقصد بها اجهاض الثورة الشعبية التي اشعلتها القوى الوطنية والتقدمية في لبنان .

وطالب القذافي دول المواجهة بضرورة فتح جبهاتها للعمل الفدائي (لان ذلك هو الحل الصحيح) . وحذر من اتخاذ أية اجراءات أو مواقف تمس القضية الفلسطينية وقال : اننا سوف نعترض على تلك الاجراءات لاننا شركاء في القضية الفلسطينية باعتبارها قضية قومية ..

جيسكار ديستان
استمرار السياسة
الاستعمارية

الرئيس الصومالي
سياد بري :
اغراءات
فرنسية مرفوضة

الساحل الصومالي المحتل:

المعارضة الوطنية تهدّد بمقاطعة الاستفتاء

● التحركات الديبلوماسية بشأن مستقبل الساحل الصومالي المحتل (دجيبوتي) تجري بصورة مكثفة ، وعلى مستويين ، علني وسري .

والاطراف متعددة ، كذلك محطات هذا التحرك التي تصل باريس بواشنطن بقيادة حلف شمال الاطلسي ، الى تشاد ، اديس ابابا ، وحتى تل - ابيب . وعندما يصف المراقبون دجيبوتي بانها قد اصبحت بمثابة قنبلة موقوته ، فلأن قضية استقلالها تثير القلق البالغ في الاوساط الامبريالية ، ولأنها النقطة الممكنة الوحيدة لوجود عسكري غربي في نهاية البحر الاحمر ، يمكنها من السيطرة على مدخل الى المحيط الهندي ، ولان خطة فرنسا بمنحها الاستقلال الشكلي لن تجد الطريق ممهدة أمامها بل على العكس .

ان التوتر يزداد في الساحل الصومالي بسبب المماطلة الفرنسية ، والانكشاف المضطرد لتحركها الديبلوماسي المضلل، وبعد فشل المباحثات المكثفة بين باريس ومقاديشو ، واتضاح موقف اديس أبابا الحقيقي من مسألة الاستقلال . ففرنساتبدو مصرة على تسليم السلطة في « الساحل المستقل » لرئيس الوزراء علي عارف برهان ، برغم المعارضة الواسعة والمتزايدة لمثل هذه الخطة التي تنشيء نظام حكم استعماري جديد في الاقليم على حساب الاستقلال الحقيقي وحق شعبه في تقرير مصيره بنفسه

فالاستفتاء الذي تنوي باريس اجراءه في الساحل المحتل باشراف حكومة علي عارف صنيعتها المكشوفة والمرفوضة ، يخفي نيةفرنسية بتكرار الاستفتاء الذي زيفت نتائجه في سنة ١٩٦٧ ، والانتخابات التي حددت نتائجهامسبقا، لاعطاء صنيعها علي عارف وحزبه سيطرة كاملة على البرلمان ، لانها رغم كل مزاعمها ، مصممة على ان لا تخرج دجيبوتي من قبضتها ، وعارف هو الاداة التي تعدها نمذ فترة ليشكل هذه الضمانة لها .

من هنا الاصرار على أن يجري الاستفتاء في الساحل المحتل باشراف حكومة عارف ، رغم ان المعارضة المتمثلة بالرابطة الشعبية الافريقية من أجل الاستقلال قد اعلنت تكرارا ، بانها انطلاقا من رفضها الاعتراف بعلي عارف برهان رئيسا للحكومة بما انه جاء نتيجة انتخابات مزيفة ، لا يمكن أن تعترف بشرعية اشرافه بهذهالصفة ، على استفتاء الشعب حول مصيره . وقد أعلن ناطق باسم الرابطة في الاسبوع الماضي :مقاطعة الاستفتاء اذا لم تتم تنحية عارف من رئاسة الحكومة .

ففرنسا تعلن بان مؤتمر الطاولة المستديرة (الذي يعقد في باريس في الشهر القادم) والاستفتاء العام في الساحل المحتل ، سيؤديان الى تحقيق الاستقلال عن طريق حق تقرير المصير، كسبيل « سلمي آمثل » . ولكنها ترفض في الواقع تهيئة المناخ الديمقراطي اللازم لضمان حياد ونزاهة الاستفتاء ، بل وانها تستعد عسكريا لادراكها بانها ستستطيع المضي في التضليل لوقت محدد وليس كل الوقت .

ان تهيئة مثل هذا المناخ الديمقراطي يتطلب ازالة الاوضاع السياسية والاجتماعية القائمة في الاقليم التي تقف عائقا أمام حرية ممارسة الحقوق الديمقراطية الكاملة لشعبه . فهناك قيودوقوانين ونظم وحالات طوارىء وعوائق اخرى معروفة ، من ضمنها : القانون الاساسي لعام ١٩٦٧ ، وقانون الاحوال المدنية والشخصية ، وقانوني يوليو ١٩٦٣ ويونيو ١٩٧٢ - هذه القوانين تمكن حكومة علي عارف من طرد المواطنين من ديارهم - لمنعهم من المشاركة في الاستفتاء - والتمييز بين اهل الريف والمدن في الحقوق السياسية وفي الادارةوالوظيفة، وهي تتناول القوى المطالبة بالاستقلال الكامل وبالانسحاب الفرنسي الكامل قبل الاستفتاءورفض أي ارتباط عسكري مع فرنسا في المستقبل .

تجاهل الحقائق

وتمارس حكومة عارف اشكال الكبت ضد هؤلاء، من ترحيل الى اعتقالات بالجملة لضمان انتصار « فرنسي » في الاستفتاء الملزمع اجراءه . ولهذا تركز المعارضة الوطنية في الساحل المحتل - مدعومة من حكومة الصومال - على ان اعادة المواطنين المطرودين الى بلادهم وتوفير حرية التنقل في الاقليم والغاء سياسة القهر والتسلط والتمييز في الحقوق السياسية ، هي الشروط التي لا بد منها لتوفير الجو المناسب لحياد الاستفتاء ونزاهته .

ولكن فرنسا اظهرت بانها ليست على استعداد لالغاء النظم والقوانين والاجراءات التعسفية متعللة تارة باسباب ادارية (!) وتارة اخرى متشبثة بتجاهل الحقائق القائمة في الاقليم التي تقف عائقا أمام الممارسة الحقيقية لشعبه في تقرير مصيره بنفسه . وتجدر الاشارة الى ان الجانب الفرنسي قد اغفل هذه النقاط - الشروط ، خلال المحادثات التي عقدها مع الحكومة الصومالية في مقاديشو في أواخر شهر اذار الماضي ،متجنبا كافة القضايا الاساسية ، ومصرا على بحثموضوع فرعي ، هو التعاون الاقتصادي والفني مع جمهورية الصومال ، محاولا تقديم اغراءات للحكومة لصرفها عن الاهتمام بقضية دجيبوتي ومصيرها . كما طالب بطي قضية العدوان الفرنسي على قرية لوباعدي ، وانتهاكه بذلك حرمة الحدود الاقليمية للصومال ، رافضا الاعتراف به ، أو تقديم الاعتذار الرسمي ، ومطالبا بانهاء القضية دون أية تفسيرات !

ولا تنوي فرنسا فرض حكم عميل لها تفرض بواسطته وصايتها على الساحل الصومالي ، والاحتفاظ بقاعدة عسكرية فيه ، فحسب ، بل انها تنوي تقديم « ضمانات لاستقلال الساحل » لمن تكون في الواقع ، أكثر من أطر تضمن بها لنفسها حرية التصرففي الساحل وفرض سيطرتها عليه في ظل الاستقلالي الشكلي الذي تنويتحقيقه هناك . والحشود العسكرية الفرنسية في الاقليم التي تعززها جوا وبرا وبحرا هي مؤشر فاضح على هذه النوايا .

دور اثيوبيا

ان تحركات فرنسا الديبلوماسية والاعلامية المكثفة ، خاصة في افريقيا والعالم العربي لا تستهدف سوى ذر الرماد في العيون ، بادعاء حسن النوايا في الوقت الذي تضمر فيه مخططات استعمارية جديدة بالتنسيق مع دوائر حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة ، وتستخدم اثيوبيا وتشاد لضمان نجاح هذه الخطط .

فالاهمية الاستراتيجية لدجيبوتي الحيوية بالنسبة للشبكة العسكرية الامبريالية في المنطقة، وبالتالي الضغوط الاميركية والاطلسية هي التي تملي هذا الموقف الفرنسي المشبوه . فالولايات المتحدة التي أقرت مبدئيا تحديث القوات المسلحة الاثيوبية تحديثا كاملا بالسلاح والعتاد ، تعدها ليس فقط لمواجهة أكثر فعالية ضد الثورة الاستقلالية الارترية ، بل لدورها المرسوم بالنسبة للساحل الصومالي . وقد اتخذت اديس ابابا مؤخرا ، موقف التأييد لمخططات فرنسا هناك ، بتأييد علي عارف .

كما ان فرنسا قد وقعت اتفاقيات مع تشاد في أواخر الاسبوع الماضي ، تعزز الارتباط العسكري القائم ، وتضمن استمرار الوجود العسكري الفرنسي هناك ، والذي يسهل تعزيزاتها العسكرية في حالات الطوارىء في الساحل الصومالي .

ان استعدادات فرنسا والدوائر الاميركية خاصة تجري على قدم وساق لمواجهة اللحظات الحاسمة القادمة . فهناك اصرار على قمع الحركة الوطنية الاستقلالية في الساحل المحتل ، وتمرير الاستقلال الشكلي واستمرار الوجود العسكري الفرنسيفيه ، وهذه النوايا تعني رفض القوى الاستعمارية والامبريالية السبيل السلمي للاستقلال الحقيقي ، شكلا ومضمونا ، للساحل ، وتبنيهم أسلوب المجابهة بالقوة .

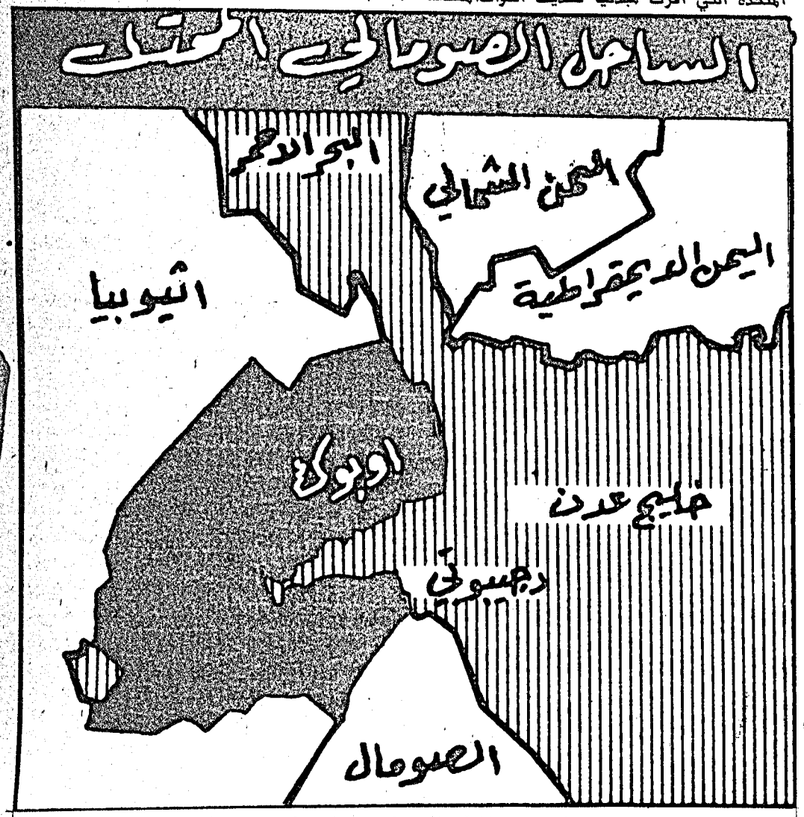

خريطة توضح الموقع الاستراتيجي لميناء دجيبوتي

الرجعية الافريقية تتحرك

الانقسامات تهدد الثورة المسلحة في روديسيا

الرئيس ماشيل : ما هو موقف ثورة موزامبيق ؟

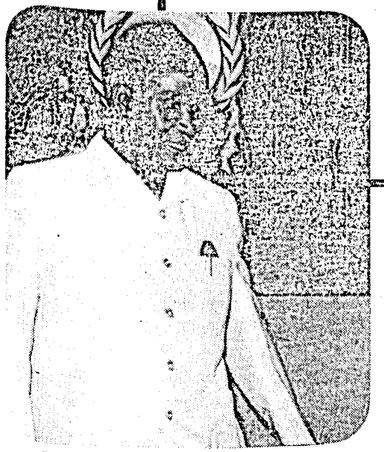

الرئيس كواندا : فرض زعامة مرفوضة

هناك مساعي افريقيه لتوحيد فصائل الحركة الوطنية الافريقية لتحرير زيمبابوي • وهنـاك محاولات افريقية في الوقت نفسه لاحداث المزيد من الشقاق في هذه الحركة • انها عوامل مشابهة لتلك التي حركت في السابق المحاولات لتوحيد مختلف فصائل حركة تحرير انغولا ؛ وعوامل مشابهـة لتلك التي احدثت الانقسام الافريقي بين مؤيد للحركة الشعبية الثوريـة وبين مؤيد للفصيلين الاخرين الموالين للغرب • وخطر هذه المحاولات انها تستطيع اجهاض قدرات الحركة الوطنيـة المقاتلة في الجبهة الثوريـه التي يتوقع ان تبلغ ذروتها في موسم المطر في الخريف القادم ؛ ضد الكيان العنصري في روديسيا •

فقد باتت هناك ادلة ملموسة على ان ثمة ضغوط شديدة تمارس على قيادة « المؤتمر الوطنـي الافريقي » الروديسي ؛ من اجل اعادة الاعتبـار الى المنشق جوشوا نكومو بعد فشله الذريع في انفراده بالتفاوض مع رئيس الوزراء العنصري ايان سميث ؛ سعيا لتسوية سلمية على اساس حكم الاكثرية الافريقية • وهذه الضغوط الافريقية قـد نجحت على ما يبدو في زرع اولى بذور انشقاق اخر في « المؤتمر الوطني الافريقي » •

والبوادر الاولى لهذا التطور الخطير كانت في تحرك المجموعة التي يتزعمها القس ايبل موزوريوا باتجاه البحث عن ارضية مشتركة للالتقاء مـع مجموعة المنشق الانتهازي نكومو ؛ كمحاولة اخيرة من جانبها لاعادة توحيد الحركة • وقد اعتـرف القس موزوريوا في مقابلة مع الصحافيين في لوساكا عاصمة زامبيا ؛ بأن الاكثرية في اللجنة التنفيذية في منظمته ؛ تقف ضد اية مصالحة مع جوشـوا نكومو ؛ معربا عن امله بأن يستطيع اقناع هـذه الاكثرية باعطائه الفرصة الاخيرة ليحاول توحيـد الحركة •••

والجدير بالذكر ان المنظمة قد انقسمت الـى شقين ؛ « المؤتمر الوطني الافريقي » الداخلـي (بزعامة نكومو ؛ قائـد الحركة الانشقاقية) و « المؤتمر الوطني الافريقي » الخارجي بزعامة موزوريوا ؛ وهو الفصيل الممنوع في داخل روديسيا• وكانت منظمتا زافبو (الاتحاد الوطني الافريقي الزيمبابوي) وزابو (الاتحاد الشعبـي الافريقي الزيمبابوي) قد توحدتا تحت مظلة المؤتمر الوطني الافريقي برئاسة موزوريوا في سنة ١٩٧٤ ؛ قبـل انشقاق نكومو وجماعته بدعم من سالزبوري التي حاولت اعطاءه صفة تمثيل الحركة الوطنيـة الافريقية بمنحـه حريـة الدخول والخروج وبمنح الزعماء الاخرين من هذا الحق تحت طائلـة الاعتقـال •

وكانت سالزبوري تراهـن من وراء ذلـك ان تستطيع استغلال نكومو للمناطلة وكسب الوقت بخوض لعبة المفاوضات التي تراوح مكانها • فهي لم تعط نكومو ما يستطيع ان يبرر به انشقاقه وتفاوضه مع حكومة العنصريين ؛ ولم تترك من سبيل مفتـوح سوى السقوط سياسيا فيما لـو ساوم على قضية حكم الاكثرية • والان بعـد انهيار المفاوضات بينه وبين سميث ؛ يريد نكومو العودة الى تصدر زعامة الحركة الوطنية الافريقية بدعم افريقي مريب •

في الواقع ان تحركات تجري على كافة المستويات يكتنفها غموض مثير للشكوك • فهناك انباء عن انقسام داخل القيادة العليا للثورة المؤلفة من ١٨ عضوا ؛ والتي انشئت اخيرا في موزامبيق بعـد القمة الافريقية الرباعية (تانزانيا ؛ زامبيا ؛ بوتسوانا وموزامبيق) والتي اطلق عليها اسم القوة الثالثة لتمييزها عن فصيلي « المـؤتمـر الوطني الافـريقي » • وكان الرؤساء الاربعة قد اعلنوا اثر تشكيلها عن رغبتهم في ان تكون هذه القوة نواة قيادة ثورية موحدة تستقطب المنظمات الوطنية المشتتة الاخرى • ولكن ؛ هل هذه هي النيـة فعـلا ؟

لقد استدعي جوشوا نكومو في الاسبوع الماضي الى موزامبيق حيث كانت اتخذت ترتيبات لتقديمه الى ١٢ الف من فدائيي زيمبابوي على انه قائدهم الطبيعي والحقيقي • وتؤكد التقارير الواردة من هناك ان الفدائيين رفضوا الاعتراف بقيادة نكومو ومحاولة فرضه المريبة ؛ وان هذه المحاولة قـد ادت الى توتر خطير في اوساط المقاتلين يعكس الانقسامات في داخل الحركة الوطنية الافريقية • كما نقلت عن قيادة المؤتمر الوطني الافريقـي قناعتها بأن زامبيا هي وراء محاولات اعادة الاعتبار الى الزعيم المنشق نكومو ؛ وتكريسه قائدا للقوة الثالثة – وهي التي ظلت حتى اللحظة الاخيرة تؤيد المفاوضات بينه وبين سميث من اجـل تسوية « سلمية » ؛ وكانت حتى الامس تصر على ان فلول منظمة « يونيتا » العميلة في جنوبي انغولا لا تزال تشكل قوة لها وزنها ؛ وتفـرض على حكومة الحركة الشعبية في لواندا ايجـاد تسوية ما معها ••• !

ان غموض التحركات هناك يثير عددا مـن التساؤلات ؛ كما ان موقف موزامبيق من محاولات رد الاعتبار الى المنشق نكومو تثير علامة استفهام كبيرة ؛ خاصة وانهـا تشارك بشكل رئيسي في « القوة الثالثة » •

فهل ستنجح « المحاولة الاخيرة للتوحيد » كمـا سميت ؛ ام ان مصيرها هو مصير المحـاولات السابقة في انغولا ؛ التي سعت مرارا في توحيـد قوى متناقضة في الاساس بهدف قص اجنحـة الحركة الشعبية الثوريه ؟

ان محاولـة القس موزوريـوا تحت الضغوط الافريقية المشبوهة ؛ البحـث عن « ارضيـة مشتركة » للتوحيد لن تثمر ؛ ليس فقط لمعارضة الاكثرية في اللجنة التنفيذية اعادة قبول التيـار الانتهازي المنشق في صفوف الحركة الوطنية المقاتلة بلادن جوشوا نكومو نفسه ؛ يرفض مبدأ الوحدة ؛ ويسعى لتزعم « القوة الثالثة » المدعومة مـن الحكومات الافريقية الاربع •

وبانتظار ما ستسفر عنـه هذه المحاولات ؛ وينحسر الغموض السائد حاليا ؛ فان الخطر الكامن على الثورة الافريقية المسلحة لتحرير زيمبابوي ؛ يجيء من محاولات الرجعيه الافريقية استغـلال النزاعات القبلية ؛ في صفوف الحركة الوطنيـة المقاتلة ؛ واستثارة النزاعات القبلية التي تستنزف قواها في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها حركـة تحرير زيمبابـوي في مواجهـة العدو العنصري المتأهـب •

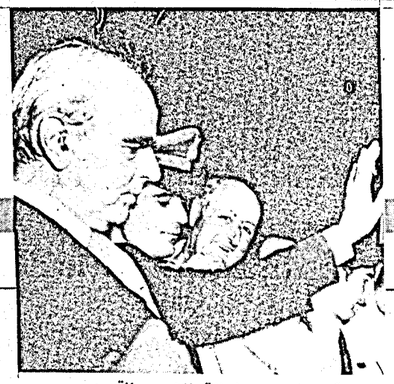

كرامنليس : خيانة الشعب القبرصي

الاتفاقية العسكرية الجديدة بين واشنطن واثينا

البنتاغون يعزز شبكته العسكرية في شرق المتوسط

● السرعة التي عقدت بها واشنطن الاتفاقيـة العسكريه الجديدة مع اليونان بعد مرور اقل مـن شهر على عقدها اتفاقية مماثلة مع تركيـا ؛ تشدد على الاهمية التي تعلقها الولايات المتحدة على تعزيز شبكتها العسكرية في شرقي المتوسط • ولكن ليست الادارة الاميركية وحدها التي تغامر في سنة انتخابات الرئاسة بمعركة حامية مـع الكونغرس ؛ بل ان حكومة كرامنليس نفسهـا سيكون عليها مواجهة نتائج هذه الخطوة في البلد الاوروبي الغربي الاكثر مناهضة للولايات المتحدة على الصعيد الشعبي •

لقد سارعت ادارة فورد الى توقيع الاتفاقيـة العسكرية مع اليونان ؛ لتضرب عصفورين بحجر واحد • وقد قطعت نصف الشوط وبقي ان تقطـع الشوط الاخر في الكونغرس • فقد ادرك كيسنجـر مسبقا ما يمكن ان تثيره الاتفاقية العسكرية مـع تركيا ؛ التي اعتبرت عن حق – بتجاوزها قضية الاحتلال التركي المستمر لجزء من قبرص – تأييدا اميركيا ضمنيا للامر الواقع الذي تخلقه انقـره هناك • وقد اعتبرت حكومة ديميريل الاتفاقية ؛ انتصارا لها ؛ لانها تمكنت من تحقيقها من دون ان تتنازل عن موقفها المتعنت بشأن قبرص •

فقد توقع كيسنجر ان تثور الاكثرية في الكونغرس نفسها التي كانت قد فرضت حظر شحن الاسلحة الاميركية ؛ لتركيا بسبب غزوها للجزيرة واحتلالها ضد الاتفاقية التي تجاهلت المسألة القبرصية • ولهذا سارعت الادارة مع حكومة كرامنليس الـى عقد اتفاقية جديدة بشأن القواعد العسكريـة الاميركية في اليونان ؛ من اجل ان تقدم الاتفاقيتين الى الكونغرس في وقت واحد ؛ للتصديق عليهمـا معا ؛ ومحاولة سحب البساط من تحت اقـدام المعارضة ؛ بحجة ان اليونان نفسها ارتضت تجديد الامتيازات العسكرية الاميركية على اراضيها دون ان تجعل من قضية قبرص عائقا يحول دون ذلك !

ان هذه الاتفاقية العسكرية مع اليونان هي التي تراهن عليها ادارة فورد لتمرير الاتفاقية المماثلة مع تركيا في الكونغرس ؛ وكلتاهما تعززان الوجود العسكري الاميركي شرقي المتوسط ؛ وتحكمـان ارتباط نظامي الحكم في كلا البلدين بالامبرياليـة الاميركية • ولم تتكلف واشنطن مقابل ذلك سوى الف مليون دولار لتركيا على مدى اربع سنوات ؛ و٧٠٠ مليون دولار لليونان عن فترة زمنية مماثلة؛ وقد تعلقت الارادة الشعبية بالسيادة الاقليميـة ؛ بأن وافقت على رفع الاعلام التركية واليونانية في قواعدها في كل من البلدين !

واذا كانت ادارة فـورد تستعد لمعركتهـا في الكونغرس من اجل التصديق على الاتفاقيتين ؛ فان ردة الفعل الاوليـة في اليونان ؛ قد بدأت باستنكار القوى اليسارية لهذه الاتفاقية • وقـد وصفها الشيوعيون اليونانيون بالاجراء الذي يربط اليونان بعجلة الامبريالية الاميركية • كما ظهرت في قبرص بتظاهرات احتجاج لمواصلة الولايـات المتحدة مؤامرتها ضد قبرص ؛ وخذلان حكومـة كرامنليس للقضية • وقد وصف الدكتور ليزاريدس الزعيم الاشتراكي القبرصي الاتفاقية ؛ بأنها لا تعني سوى ان اليونان قد فقدت فرصة ممتـازة للضغط على الولايات المتحدة بشأن قبرص ؛والنزاع (اليوناني – التركي) حول بحر ايجه » •

ان ادارة فورد في الواقع ؛ باتفاقيتها العسكرية مع تركيا قد الغت ما كانت تعتبره اثينا الورقـة الاميركيـة الضاغطة على تركيا ؛ كما انهـا باتفاقيتها العسكرية مع اليونان ؛ قد سحبت مـن اثينا الورقة اليونانية الضاغطة على الولايـات المتحدة • وهذه الخطوة الاميركية الاخيرة ذات الشقين ؛ هي استكمال للمؤامرة الاميركية ضـد قبرص؛ وترجح الاحتمال بتكريس التقسيم للجزيرة الذي يعطي البنتاغون فرصة تحقيق الغـرض الاساسي الاصلي من الانقلاب العسكري ضد حكم مكاريوس الاستقلالي المحايد •

■■

لكي يصبح المايسترو قادرا ليس فقط على اسداء النصح والنقاش والاقناع .. بل ايضا على القيادة الفعلية للاوركسترا ، يتحتم عليه ان يعرف من الذي يعزف على الكمان وعلى كل آلة موسيقية اخرى .. أين وكيف يؤدي المعزوفة ، أين تم تدريب العازف على استعمال آلته الموسيقية ومن يسبب النشاز في الاداء يتوجب تعيين موقعه ومعرفة سبب وقوعه في هذا النشاز ، ومن يجب ان ينقل من مكانه وكيف .. وذلك بغية التخلص من النغمة الشاذة .

لينين

لينين في ثياب الاشتراكي الديمقراطي

٢٢ نيسان ١٨٧٠

اضواء جديدة على شخصية لينين في عيد ميلاده

يكره الغرور والتعصّب وخاصة .. في مجال الثقافة

ترجمة واعداد : غسّان ويوسف عبد العزيز

من قبيل الادعاء ان نحاول هنا اعطاء صورة شاملة عن اعمال لينين في مقال واحد قصير ،

وربما يكون من الافضل ان نركز عوضا عن ذلك على بعض الابعاد غير المعروفة للكثيرين والتي تمتاز في كونها توضح افق لينين وعبقريته ،

وعندما نكتب عن لينين هذه الايام نستفيد من حقيقة اننا شاهدنا بأم اعيننا النتائج الحقيقية والعملية لاعماله سواء في النظرية الثورية او الممارسة ، واذا اردنا ان نضع انفسنا في مكان معاصري لينين ورفاقه في السلاح فربما لن نرى لينين اكثر من عملاق بشري ،

لقد كتب احد اصدقاء لينين ومعاصريه اناتولي مازليفيتش لونا تشارسكي ، أول مفوض للثقافة في عهد الثورة البلشفية مجموعة مقالات بعنوان REVOLUTIONARY SILHOUETTES تناول فيه باختصار شخصيات عدد من قادة البلاشفة بأسلوبه الدافىء ، لكن المتحيز ، مصورا مواطن قوتهم وضعفهم على حد سواء ، ولقد تحدث عن لينين فقال :

« سوف لن أحاول هنا كتابة سيرة اخرى عن حياة لينين ... سوف اتعرض لما اعرفه عنه فقط من خلال علاقاتنا الشخصية وانطباعاتي الخاصة» .

ومن المفارقات التي يجدر تسجيلها ان اللقاءات الاولى بين الرجلين في باريس وجنيف لم تترك لونا تشارسكي بذكريات سعيدة ، اذ كان رومانسيا اكثر من اللازم ومنغمسا في التنظير عن « فضائل علم الجماليات » بينما كان لينين على النقيض من ذلك غارقا في بحر السياسة التي كانت بالنسبة له اقرب الى ارض الواقع من « الجماليات » ، وعليه فان لوناتشارسكي لم يصبح بلشفيا لاقتناعه بما يقول لينين بل على الاغلب لشعوره بأن المناشفة كانوا على خطأ » .

وقد اشار لونا تشارسكي في مذكراته الى هذا الموضوع بمنتهى الصراحة حين قال :

« لقد كان هنالك بالطبع اختلاف كبير في شخصية كل واحد منا عن الاخر ، لقد عالج لينين كافة القضايا كسياسي ذا جرأة متناهية كقائد سياسي وصاحب تكتيك بارع وعبقري ، بينما كنت اتصرف مثل استاذ جامعي او على الاصح كشاعر الثورة ، لقد كانت الثورة بالنسبة لي مسرحا مأساويا ، وفي خضم تنمية الروح العالمية لدى الجنس البشري باسره كانت عملية « البحث عن اله » اعظم الادوار واكثرها حسما وروعة ودقة عبر عنها الفيلسوف الالماني نيتشه بقوله : « لا توجد معقولية في هذا العالم وواجبنا نحن ان نجعل العالم معقولا » .

لقد تأثر لوناتشارسكي الى حد كبير بالانماط السائدة انذاك من الفلسفة الجمالية ، ولقد جذبته بشكل خاص فلسفة النقد التجريبي والتي صدف ان كان منظرها استاذه في جامعة زيوريخ البروفيسور افيناروس ، ويمكن معادلة هذه الفلسفة بالجانب اليساري من الحركة الوجودية ، وقد اوضح لوناتشارسكي ان عملية « البحث عن اله » لا تعني البحث عن قوة او فكرة خارقة للطبيعة ما وراء الطبيعة ، ولقد خلت ديانته من الايمان او التصوف ، واعتبر باليخانوف هذه الاراء بانها نوع من الهرطقة ، ومما يجدر ذكره ان لينين ابدى احترامه لهذا الحكم الذي اصدره باليخانوف ، على اي حال لم يحدث ابدا ان اثار لينين شجارا سياسيا حول مسألة فلسفية مع لوناتشارسكي بل على العكس فقد دعاه لينين الى الانضمام الى هيئة محرري صحيفتي « الى الامام » و « البروليتاري » .

مفوض « منحرف »

في عام ١٩٠٨ برزت الى الملأ الخلافات بين لينين ولوناتشارسكي ، اذ كان المناشفة انذاك يستغلون لاغراض دعائية حقيقة ان غالبية الفلاسفة المنحرفين عن الماركسية هم في الاصل « بلاشفة » (مثل لوناتشارسكي وبوجدانوف) ، وبالرغم من شطحاته الفلسفية فقد شفعت له فطنته السياسية عند لينين الذي كان تواقا لحماية وحدة الحزب ، ومع ذلك فقد هاجمت زمرة بوجدانوف ـ لوناتشارسكي .. لينين علانية واتهمته بأنه « انتهازي » وذلك لرفضه ان يدين الاعضاء الاشتراكيين في مجلس الدوما (المجلس التشريعي في عهد القياصرة) الذين كانوا موضع نقد لجبنهم السياسي ولمسايرتهم للجو الرجعي الذي ساد بعد فشل ثورة ١٩٠٥ ، وقد اعتبر لينين انتقاد الاعضاء الاشتراكيين بهذا الشكل مغالاة وتطرفا يساريا ، وقد عزى لينين هذه المغالاة السياسية نحو اليسار الى « انحراف » بوجدانوف ـ لوناتشارسكي الفلسفي ، وفي كتابه « المادية والنقد التجريبي » وجه اليهما لينين نقدا قاسيا،

وقد ترك لوناتشارسكي البلاشفة ولم يعد اليهم الا عام ١٩١٧ ، وكان في أيام حكومة كيرنسكي (المؤقتة) مناضلا كفوءا وخطيبا مفوها ، ولكن كانت تنقصه القدرة على التركيز في الافكار وقوة الارادة ، وليس غريبا والحالة هذه ان يتناول باهتمام في معرض حديثه عن لينين قوة التركيز الهائلة التي كان يتمتع بها لينين ، وتنقصه هو ، مبديا اعجابه الشديد ،

وبعد انتصار البلاشفة اختارلينين لوناتشارسكي دون تردد ليصبح عضوا في الحكومة الثورية الجديدة ، لقد عينه لينين مفوضا لشؤون التعليم، وبذا يكون لينين قد برهن على فهمه الدقيق للرجل ، وفيما يختص بالثقافة ، فقد كان لينين مولعا بترديد « لا يوجد شيء أكثر ضررا من الكراهية والعجرفة والتعصب » ، وفي هذه الاحوال يجب اظهار اكبر قدر من التسامح » ، فلا غرو اذن ان يكون لينين قد فضل « المنحرف » والحساس لوناتشارسكي على كثير من البلاشفة الاكثر تطرفا لاشغال هذا المنصب ، اذ كان يتحتم انذاك تنمية التراث الثقافي وتثقيف الجماهير وغرس الروح الاشتراكية في التعليم ، ان اختيار لينين الموفق للمفوض لوناتشارسكي هو نفس طريقة الاختيار من جانب قائد فرقة موسيقية بارع يدرك مواطن القوة والضعف في كل عازف لديه في الاوركسترا ويقوم بتوزيع الادوات الموسيقية بدقة متناهية محسنا الاختيار ، ولم تجر بطبيعة الحال اثارة اي مطلب بضرورة تراجع لوناتشارسكي عن أي من هرطقاته الفلسفية او اعتذاره بسبب شطحاته السياسية ، ان شيئا من هذا القبيل لم يكن حتى في الحسبان في عهد لينين ،

بصمات قوية لا تمحى

وكما اشرنا سابقا فان لينين لم يخلف اثرا طيبا لدى لوناتشارسكي عندما تقابلا لاول مرة ، ولكن بعد ان استمع لوناتشارسكي الى محاضرة القاها لينين في باريس (١٩٠٤) عن مستقبل الفلاحين الروس كتب يقول : « في هذه المحاضرة سمعت لاول مرة لينين خطيبا ، لقد تغيرت صورته تماما ، لقد بهرتني الطاقة الهائلة التي تحدث بها ، وتلك العيون النافذة التي كانت تدكن قليلا عندما كان يصوبها كالمقاب نحو الجمهور ، وحركاته الرتيبة لكن القوية وذلك الالقاء السلس المشبع بقوة الارادة ، لقد ادركت انه بات مقدرا لهذا الرجل المدافع عن حقوق الشعب ان يترك من ورائه بصمات قوية لا سبيل الى محوها) ، ولقد كان واضحا لي انه رغم كون لينين خطيبا موهوبا ومفكراعظيما وشعبيا الان الصفةالتيكانت تميزه وغالبة عليه هي الارادة : انها ارادة ثابتة وقوية للغاية وقادرة على تركيز ذاتها للمهمة الاكثر الحاحا والتي لم تبتعد قط عن محور ذكائه الهائل الذي يصنف كل مشكلة على حدة ويضعها في مكانها الصحيح لتصبح مثل حلقة في سلسلة ضخمة تضم كافة مشكلات العالم السياسية ،

وكلما تعرف لوناتشارسكي اكثر على لينين كلما ازداد تقديرا واعجابا بحيويته ، ويقول في هذا المجال :

« كانت حياته دائما تغلي وتتقد ، وعند كتابتي هذه السطور (١٩٤٠) كان لينين في الخمسين من عمره ومع ذلك فما زال يبدو شابا ، وكان الشباب هو النغمة التي تلف كل حياته ، لقد كان يضحك ببسر وسهولة مثل الاطفال بكل سحرهم ، الضحك الذي هو بمثابة علامة انتصار الرجل على الصعاب ! » ، ان حب الحياة هذا من جانب لينين كان يشكل جانبا من عمله ، « من كل كتاب ومن كل صفحة يقرؤها كان يخرج بشيء جديد ويختزن في ذاكرته بعض الافكار الهامة التي يبرزها فيما بعد كسلاح ، ولم تكن تثيره عادة الافكسسار الشبيهة بارائه بل المخالفة لها ، فقد كان لينين على الدوام المناظر العنيف المتقد » ، ويكتب لوناتشارسكي عندما كان يساعد في التحرير : « لقد كان يحلو العمل مع لينين المحرر ، لقد كان يكتب كثيرا وبيسر ... وكان ينظر برعاية الى انتاج رفاقه الادبي : كان دائما يصححهم ويسدي لهم النصح وكان يغتبط أيما اغتباط عندما يقرأ مقالة موهوبة ومقنعة » .

أما كتاباته الناقدة لاعدائه فكانت خالية من اي تعابير تطفح بالمرارة ، « ومع ذلك فقد كان خصما سياسيا صلبا ، يستغل اي خطأ فاضح يقع فيه خصمه ويضخم اي قدر ضئيل من الانتهازية ...» ، وبعد الهزيمة التي منيت بها ثورة ١٩٠٥ بدا لوناتشارسكي دراسة عن كروميل ودانتون في محاولة لتحليل نفسية القادة الثوريين ، وقارن لينين بهما على امل ان يقرر ما اذا كان لينين في نفس المنزلة الرفيعة للقائد الثوري ، ويضيف لوناتشارسكي « لقد بدأت اشعر في زمن الهزيمة بأن حياة لينين كمهاجر قللت بعض الشيء من منزلته هذه والصراع داخل الحزب مع المناشفة قد غطى بعض الشيء على الصراع الاعظم ضد الملكية ، ولذا كان اقرب الى هيئة الصحفي من القائد الحقيقي » .

ان هذا الرأي المبني على نظرة استسلامية ومتشائمة تغير عندما اصبح واضحا ان لينين هو القائد الذي لم تكن مهمته تفسير العالم فحسب بل تغييره ايضا » ، (ماركس) ، ان مقولة لينين الشهيرة « التحليل المحدد للواقع المحدد » لم يكن المقصود منها مغايرة النظرية « البحتة » ولكن على العكس انها تمثل ذروة النظرية « الحقيقة » والنقطة التي تبدأ عندها الممارسة ـ الممارسة التي تحدد بدورها توقيت الثورة ،

وهكذا يكتب لوناتشارسكي ثانية ويقول : «لقد ثبت بما لا يقبل الشك ان لينين على جانب عظيم من نفاذ البصيرة السياسي ، لقد كانت عنده المقدرة على ان يرتقي بالفرضية الى مستوى عبقري ، واعني ذلك النوع من الفرضية التي تنقض على اللحظة المناسبة في الوقت المناسب وتعرف كيف تستغلها لتحقيق اهداف الثورة الثابتة » .

وبذا يكون لينين قد استعاد منزلته كقائد ثوري ، لقد كان منظرا عظيما ولربما يعتبر ندا لماركس في هذا المضمار ، ولكنه انهمك في الصراع من أجل تحرير البروليتاريا محولا بذلك النظرية الماركسية الى قوة مادية هائلة وعملية ،

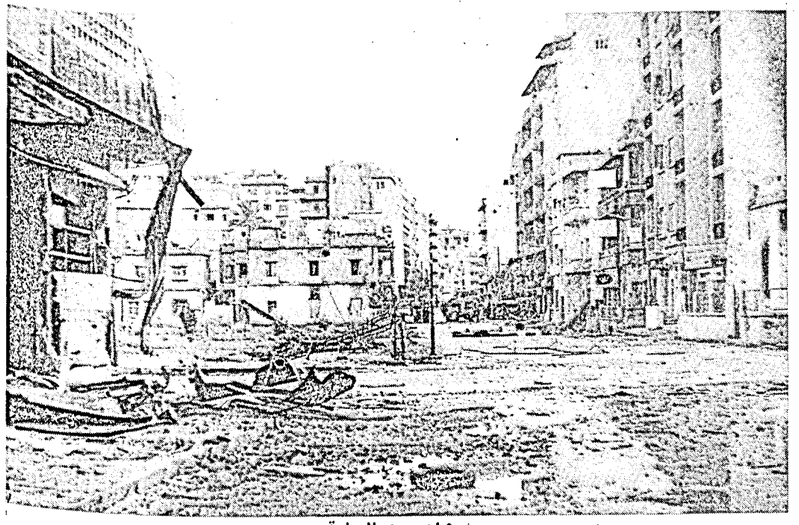

مشاهد من الدوامة

"لبنان في دوامة"

فيلم "محايد" يرضي جميع الاطراف!

منذ فترة والصحافة الفنية في فرنسا ، تتناول بعطف أبوي فيلما عن الاحداث اللبنانية ، قام في تصويره في لبنان ، ابان الجولة الاولى والثانية ، بعض مراسلي التلفزيون الفرنسي بمعونة الصحافية اللبنانية جوسلين صعب .

اسم الفيلم « لبنان في دوامة » ... ونستطيع في البداية ان نقول عنه انه « فيلم في دوامة » عن « لبنان الخارج من دوامة » .

يعتمد بناء الفيلم على مجموعه من المقابلات تتم مع معظم الاطراف المتنازعة ، يحصل اليمين اللبناني منها على حصة الاسد ، ويساعد التعليق المقابلات ، اذ يشرح بموضوعية بعض الاسباب التي ادت الى الازمة اللبنانية .

يبدو ان صانعي هذا الفيلم ، قد رغبوا اساسا في صنع فيلم « حيادي » يتيح المجال امام الاطراف المختلفة لابداء رأيها دون اي مقاطعة . وقد قصد صانعو الفيلم ان يكون اسلوب المقابلات هو الوسيلة التي تقود الى الحياد ، اضافة الى التعليق الموضوعي احيانا والموضوعي شكلا احيانا اخرى . غير اننا نقول منذ البداية ايضا ان الاسلوب حينما يتعارض مع الوسيلة يقود في هذه الحالات الى الذاتية وينفي الموضوعية ، فالمقابلات بحد ذاتها وسيلة ذاتية في التعبير تخدم في النهاية ، الذين يقولونها .

لوحة ناقصة

ويسعى الفيلم لتغطية لوحة الاحداث اللبنانية من خلال المقابلات والتعليق . ولكن هذه اللوحة تبدو ناقصة ، اذ لا تشمل القضية الفلسطينية ـ والعربية ، والفلسطينيون يشار اليهم في الفيلم في لمحة خاطفة عند الحديث عن بؤس سكان تل الزعتر ، حيث يقول التعليق وهو للمرة الاولى يرد على ما قيل في المقابلة السابقة على لسان بيار الجميل حول الفلسطينيين ، الذين استغلوا ضيافة لبنان : « المخيمات اخر ملجأ للفلسطينيين . ملجأ متزعزع ، المخيمات كانت عرضة للعدوان الاسرائيلي ، وهي الان عرضة لعدوان جيوش السيد الجميل » .

أين الفلسطينيون ؟

وطبعا نلاحظ ان الفلسطينيين هنا معزولين عن المقاومة الفلسطينية ، ونحن نعلم ان مخيم تل الزعتر لم يكن « ملجأ متزعزعا » حين تعرض لعدوان الجميل .

يغطي الفيلم في شكله النهائي مشكلة الطائفية في لبنان ، مشكلة النظام البرلماني ، مشكلة التسلح والميليشيات ، مشكلة التبغ وصيادي الجنوب وحرمان الشيعة من حقوقهم وحزام البؤس حول بيروت وزراعة الحشيش . ولكن الغطاء ينكشف في معظم الاحيان عن ثقوب كثيرة ، ويعود السبب في هذه الثقوب اساسا الى الاعتماد على المقابلات واطلاق حريتها . فكمال جنبلاط مثلا ، يقول في احدى المقابلات ان اليمين المسيحي طائفي ، ويقول بيار الجميل في مقابلة اخرى انه مسيحي ويفتخر بمسيحيته ولكنه غير طائفي . وهكذا تضيع مشكلة الطائفية عمليا ، اذ لا يعرف المتفرج من يصدق (نحن نعني المتفرج الذي لا يعرف) . وكذلك الامر بالنسبة لمشكلة التسليح . وتتجرد هذه المشكلة في الفيلم من اسبابها ، فمثلا يحكي احد الارستقراطيين وهو يلعب التنس ويرتدي ثياب الرياضة : « كثيرون يتساءلون لماذا حملنا السلاح . من جهتي لم اشعر يوما بالحاجة الى حمل السلاح او شرائه .. ولكننا بالواقع مسلحون » .

لماذا يحمل اليمين السلاح ؟

وهكذا فاليمين لا يعرف لماذا يحمل السلاح ! وكذلك ربما الكتائب لا تعرف وكذلك ايضا المهندس صفير (التكنوقراطي الذي يتحدث عن مشاريعه لتحسين لبنان) الذي اسس ميليشيا على حسابه .. لا يعرف ، رغم اننا نشاهده في الفيم وهو يستعرض مسلحيه . وتبدو مشكلة حمل السلاح في لبنان وكأنها مشكلة مزاج « الانسان اللبناني » .

فالارستقراطي الرياضي يبتسم وهو يقول : « تصوروا ان لبنان هو البلد الوحيد في العالم الذي يشتري فيه المواطن ... (يبتسم) مدفعا مثلا ».

تقابل المقابلات بعضها البعض في جدل لا يحسمه احد . خاصة وان معظم ما يقال فيها يتسم بالسطحية ، اضافة الى ان شكل المقابلات لا يوحي بالثقة فيها ، فهو يصور مثلا ، الامام الصدر واقفا بكل ابهته ، ويبدو الرخاء عليه ، يتحدث عن مشكلة المحرومين والفقراء ! ويتحدث عبد المجيد الرافعي في طرابلس عن نضال حزبه فيلخصه بفتح مستوصف مجاني فيما يقدمه التعليق كزعيم حي ! وفواز طرابلسي يتحدث عن برنامج الحركة الوطنية وهو يلصق رأسه على الجدار ويغمض عينيه وكأنه شبه نائم وجنبلاط يهاجم الرأسماليين والاقطاعيين وهو يقف امام قصره الفخم في المختارة ! ومن الغريب ان تجري المقابلات بالمقابل مع رجال اليمين « المسيحي » في شكل يوحي بقوتهم !

هذا عدا عن ان المقابلات التي تشمل معظم اقطاب اليمين ، لا تشمل معظم اطراف الحركة الوطنية . بل ان الفيلم يطرح اسماء ويعطيها صفة التمثيل الكلي للشعب دون ان يكون الامر هكذا فعلا . فمثلا يقدم الفيلم فاروق المقدم على انه يسيطر على نصف طرابلس ويسيطر الرافعي على النصف الاخر ، متجاهلا وجود مجموعة من الاحزاب والقوى الوطنية في طرابلس ، كما ان الفيلم يصف فاروق المقدم بأنه «فوضوي وتقدمي» ويصوره في شوارع طرابلس وهو يصافح كل من وجده في طريقه .

لا مكان للقوى الوطنية الجديدة

ان العيب الثاني في الفيلم هو عدم فهم طبيعة القوى الجديدة التي سيطرت على الساحة اللبنانية وعدم استيعاب هذا التغيير في موازين القوى في لبنان .

ومع ذلك ، فان توجه الفيلم العام ، يبدو احيانا وكأنه ضد النظام القائم فهو يسهب في الحديث عن مشكلة الصيادين : « يتعرض الصيادون لأفتين ـ اسرائيل وسيطرة الاتحاد المالي » . (طبعا لا يشير الفيلم الى ان مشكلة الصيادين ومقتل معروف سعد كانتا من اسباب الحرب الاهلية في لبنان) .

ويسهب الفيلم في عرض مشكلة العدوان الاسرائيلي على الجنوب ويذكر بجملة سريعة ان الحزب الشيوعي نظم الحرس الشعبي للدفاع عن الجنوب ، كما يجري مقابلة مع الدكتور احمد مراد الذي خطفه الاسرائيليون . ويتحدث على لسان سمير فرنجيه عن حزام البؤس . ولكن هذه الايجابيات كلها تبقى ناقصة اذ لا ترتبط بالقوى الصاعدة الهادفة الى حل هذه المشاكل الاساسية في لبنان . هذا وان بعض الجمل العفوية التي تقال عن القوى الجديدة لا ترتبط بأذهان المتفرجين اذ انها تمر بسرعة مرور الكرام . فمثلا يتحدث الفيلم عن حي الظريف ويقول التعليق بشكل مقتضب : « استطاع اليسار ان يوجه الحركة الشعبية في معقل الاقطاع السني » . بينما لا يعرض الفيلم علينا هذا اليسار الذي يوجه الحركة الشعبية

باختصار نقول : ان لبنان الذي نعرفه الان ، ليس لبنان الذي يعرضه علينا الفيلم ، ولهذا قلنا في البداية عن الفيلم انه « فيلم في دوامة » عن لبنان الخارج من دوامة . وما يؤكد كلامنا ، ان المادة الصورية ، المرئية في الفيلم لا تعرض بيروت كما هي في زمن الحرب الاهلية ، ونحن نرى بيروت في الفيلم انطلاقا من وجوه الاشخاص الذين تجري المقابلات معهم . وعندما ينتهي الانسان من مشاهدة الفيلم ، يدرك انه كان بالامكان عمل هذا الفيلم وتصويره في بيروت ، قبل ان تبدأ الحرب الاهلية . ان انعكاسات الحرب الاهلية على لبنان معدومة كليا في الفيلم . وهو قد يوهم المتفرج غير اللبناني انه يتحدث عن لبنان والحرب الاهلية ، ولكنه بالتأكيد لن يقنع من شاهد لبنان اثناء الحرب ولو ليوم واحد .

○○○

عرض الفيلم في مهرجان افلام وبرامج فلسطين الذي عقد في بغداد في العشرين من شهر اذار الفائت وحصل على جائزة اتحاد النقاد السينمائيين العرب .

ربيع عديّ

جوسلين صعب
... في دوامة

مفكرة

ريبورتاج
عن ارصفة الجثث المحروقة

١ -

قلبه رأس أفعى ، مدجج بآلات القتل والدمار ، غسلوا دماغه بصابون الحقد والوحشية ، بعد أن عزلوه بين أوكار الذئاب وأعرنة الكواسر ، وأقنعوه بأنه من أنقى العروق البشرية ، اختاره الشيطان الامبريالي ليقرض بأسنانه السامة كل أنواع الحشائش والازهار ، ويبقى شوكة صبار في عين البحر .. ثم ساقوه شبحا يفزع الاطفال ، وكابوسا يفترس أحلام العذارى . وقيل كان يرعى الاغنام في الوهاد ، يغني تحت سماء زرقاء ولا زال ناي القصب - رفيقه القديم - يحدثني عن أغنيات رددت الوديان صداها ، أغنيات دافئة كأشعة الشمس فوق شوارع الثلج ، فسيحة كحقل قمح ، زاهية كدغل ورد ، وعلى كل أغنية يهبط طيف راعية عارية بين المروج . وحين اقتربنا من الجثة التي تنز صديدا ، انتفض الناي بين أصابعي ، والانغام فرت هلعة في كل اتجاه .

٢ -

وحدثونا أنه قطع البحر ، وصارع الموج بقارب سري ، مهنته قابض أرواح وأموال ، يفضل تدويرة الليرة عن تدويرة النهد .. وفي رأسه شرائط رعب وخرائط جرائم لم ينفذها بعد . عيناه غرابان اختنقا بدخان قصر السعديات ، هو نفسه الذي ألقى القنابل فوق المدارس والافران ، وداخل خدور الحسناوات ، ذابح الشيوخ حول مواقد الجمر ، وباتر شفاه العشاق فوق الينابيع ، وباقر البطون على أسرة الولادة .. نفسه الشبح الملطخ اليدين بدماء أطفال العالم : في دماغه أشكال البنادق وآلات التعذيب ، وفي قلبه تخفق شهوة مصاصي الدماء .. انه الغول الذي أفرزته أساطير الاقطاعيين ، وأوهام البرجوازيين ، انه صديق « الشيخ بيير » وقد لبى نداء « الضمير والواجب » ... الا أن رصاصة حالمة بالشهادة ، فجرت نفسها داخل قلبه ، وتركته يحلم بحفرة لجسده المتناثر بين نيوب الكلاب .

٣ -

وقالوا أيضا : كان سكيرا عربيدا ، يقطع زند الصبية الناعم ان كان يزهو بالاساور ، ويخنق الطفل ان كان بكاؤه سيكشف احدى سرقاته الليلية . وقيل أنه فتح بمديته صدري شاب وصديقته لما عرف عنهما من هيام احدهما بالاخر ، ولاك قلبيهما بأسنانه مبررا فعلته بحاجته الى تعلم المحبة ، فجاؤوه بأحلى قرويات الجبل ، وأفخر الخمور ، وأعطوه آلة معدنية محشوة بالشر ، ومن كوة في شقة تطل على أي شارع يصطاد كل حالم مطمئن يسير أعزلا في طرقات المدينة . وحين كان عاريا ، يشتم رائحة الغابات ، ويلقي شيئا معدنيا كثعبان نائم فوق العشب . تعانقت أهداب عينيه ، واستسلمت مفاصله لاغراء عروسة النوم .

يقال : كانت شاحبة كالشمع ، استسلمت له ، وفي سرير من النار والدخان ، ذابا برعشة الشهوة ، حتى أشرقت الشمس عليه جثة محروقة فوق حطام رصيف ملفع بالضباب .

٤ -

وحدثونا عنه أشياء كثيرة ، عن ولادته في صحراء قفراء حيث فتح عينيه لاول مرة على جسد قمحي يمزقه الرصاص ، وقالوا أنه قاتل مع عساكر الملك حسين ضد الفدائيين الشاهرين دماءهم بنادق غضب في وجه الصهاينة ، كما قالوا أنه انخرط في سرايا حراس القصر الجمهوري ، وأنه نفسه الذي أزاح الكرسي من تحت قدمي أحد المناضلين ليتدلى جثة محفورة في مناديل النساء الارجوانية . كما أنه المتهم بقتل غسان كنفاني لانه كان أميا وضليعا بالعبرية والفينيقية .. أما أحدهم فقد همس في أذني : ألم تقرأ عنه في « أقدام الشيوعيين المصريين العارية » ؟!..

هجرته شبه متشف .. الا أنه قبض على عنقي حين وضعت رأسي مساء على الوسادة ، وقال لي متجهم الوجه :

- انها مهنة أيها الغبي ، كما امتهنت أنت التشرد والبحث عن حرية بلادك ، انها تنور الخبز الذي فاحت رائحته من جثتي .. ليس ذنبي فقط ، انه ذنبك أيضا ، ذنبكم أنتم ، لانكم لم تجدوا لي مهنة أفضل .

■■

هادي دانيال